

لوركا

الدُّيُونُ الكَامِل



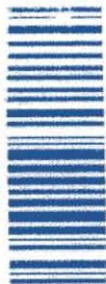
ترجمة

خليفة محمد التليسي



الدار العربية للكتاب

0201587



Bibliotheca Alexandrina

مكتبة مكتبة الاسكندرية

لُزْكَاءُ الدِّيَّوَانِ الْكَامِلِ



ترجمة
خليفة محمد التليسي

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية

92/1194

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جميع الحقوق محفوظة

1992

الرّومانسیرُو خیتافو

حكاية القمر، قمر

جاء القمر إلى دكان الحداد
بسرجه العنبري
وأخذ الطفل يتأمله
ويحدق إليه
ويعن الطفل في تأمله
والتحديق إليه
وفي الجو الطافح بالانفعال والتأثر
يحرك القمر ذراعيه
ويكشف بعهر وطهر
صدره القصديري الصلد
إهرب يا قمر، يا قمر، يا قمر
إن جاء الغجر
صنعوا من قلبك

عقودا وخواتم بيضاء
أيها الطفل دعني أرقص

إن جاء الغجر
وجدوك فوق السندان
مغمضا عينيك الصغيرتين
لتهرب يا قر، يا قر، يا قر
إني أسمع وقع خيولهم
دعني أيها الطفل
لا تدس نصاعتي المنشأة

واقترب الفارس
ناقرأ دف السهل
وفي داخل دكان الحداد
كان الطفل مغمض العينين

ومن غابة الزيتون
طلع الفجر

بألوان البرونز والأحلام
الرؤوس شاحنة
والعيون ناعسة

أواه ، كيف ينعب البوم
كيف ينعب فوق الأشجار
وفي السماء
كان القمر يسري
وييده طفل
وفي داخل الدكان
يبكي الغجر ويصرخون :
الريح تحرسه
وترعاه
الريح تحرسه وترعاه

الغالية والريح

قر من جلد الرق
كانت الغالية تدقه
مقبلة عبر طريق برمائية
تختلط فيها البلوريات بأشجار الغار .
وعبر الصمت الخالي من النجوم
كانت الأغنية تنقلب لتقع عند الشاطئ
الذي يتغنى بليته العامرة بالأسماك .
وفوق قم الجبال
يرقد الحرس
يرقبون الثيران البيضاء
حيث يقيم الإنجليز .
وعجر الماء
يتلهون

برفع عناقيد القواقع
وغصون الصنوبر الخضراء .
كانت الغالية تدق الدفّ
وهي مقبلة .
فلما رأتها الريح
التي لا تعرف النوم
هبت لمراها .
والقدّيس كربستو بالون العاري
الملئ بالأسنة السماوية
رمق الصبية التي تعزف
لحن شبابة ، حلواً منسياً

أيتها الصبية
ارفعي ثوبك لأراك .
وافتحني لأصابي العريقة
الوردة اللازوردية فوق جوفك .

ألقت الغالية الدف

وأخذت تجري دون توقف .
والريح الذكر كان يلاحقها
بسيف لاهب .

وطوى البحر ضجيجه
والزياتين شحبت
وغنت نايات الظل ،

وصنع الثلج الثقيل .
اهربي يا غالية ، يا غالية

وإلا أخذتك الريح الداعرة
اهربي ، تأمليه من أين يأتي
فاسق النجوم الواطئة
بألسته اللامعة .

الغالية مذعورة
تلوذ بيت قنصل الانجليز
القائم في ما وراء الصنوبر .

وأفزعت الصرخات الحرس الثلاثة

فأقبلوا ملتفين بيرانيسهم السوداء
وقبعاتهم التي تغطي الأصداغ .

وقدّم الإنجليزي إلى العجربة
قدحاً من الحليب الفاتر
وكأساً من (الجِسنّ)
لم تشربه الغالية .

وأخذت تقص وهي تبكي
مغامرتها لأولئك القوم .
وفوق القرميد
كانت الريح العنيفة
تعضُّ وتنهش

مشاجرة

في وسط الوادي السحيق
أمواس (الباسيت) جميلة
مخضبة بدماء الأعداء
تلمع كأنها بريق الأسماك .
وضوء حاد من أوراق اللعب
يقطع في الحضرة النضيرة
خيولا هائجة
وصور فرسان جانبية .
وفي قمة شجرة زيتون
تتنحب عجوزان .
وثور الشجار
يصعد إلى الجدران .
وملائكة سود

تحمل مناديل ومياه الثلج .

ملائكة بأجنحة كبيرة

من أمواس الباسيت .

خوان أنطونيو دي مونتيللا

ارتمي على المنحدر صريعا

تحف بجسده الزنابق

وفوق صدغه رمأة .

الآن يمتطي صليبا من نار

نحو درب الموت

القاضي والحرس الأهلي

يطلعون من حقل الزيتون .

والدم المسفوح يبكي

يغني أغنية ثعبان صامته .

أيها السادة من رجال الحرس الأهلي

لقد وقع هنا الشجار الدائم

لقد قتلوا أربعة من الرومان

وخمسة من قرطاجنة .

والمساء المجنون بأشجار التين
والضجيج الدافئ
يقع مغشيا عليه
فوق أفخاذ الفرسان المجروحة.
وملائكة سود تحلق
في ربح الغرب .
ملائكة ذوات غداثر طويلة
وقلوب من زيت الزيتون

حكاية السارية في النوم

خضراء ، لكم أحبك أيتها الخضراء
ريح خضراء ، غصون خضراء .
والقارب فوق البحر
والحصان فوق الجبل .
الظل يطوق خصرها
وهي تحلم هي في شرفتها
بشرة خضراء ، شعر أخضر
وعينان من الفضة الباردة .
خضراء لكم أحبك أيتها الخضراء .
وتحت قر الفجر
كانت الأشياء ترنو إليها
ولكنها لم تكن قادرة على أن تبادلها النظر .

خضراء لكم أحبك أيتها الخضراء .
نجوم ثلجية كبيرة
جاءت مع أسماك الظلمة
تفتح طريق الفجر .
والتين يقشر الريح
بأغشية أغصانه .
والجبل ، قط سارق
يرفع نبات صباره المرير .
ولكن من سيأتي ؟ ومن أين يأتي ؟
إنها دوما في شرفها
بشرة خضراء ، غدائر خضراء .
تحلم بالبحر الأجاج .
أيها الرفيق
أود لو بادلتها حصاني بيتها
وسرجي بمرآتها
ومديتي بغطائها .
أيها الرفيق
ها أنا جئت دامي الجراح

من فجاج (كابرا) .
لكم وددت أيها الصبي
لو تمت هذه الصفقة .
ولكن عبثا ، فأنا لم أعد ذلك
الذي كان
ولا بيتي ، عاد بيتي
أيها الرفيق إنني لأرغب
في أن أموت شريفا فوق فراشي .
فراش من فولاذ ، إذا أمكن ذلك
وبأغطية هولندية
ألا ترى جرحي
هذا الذي يمتد من الصدر حتى الحنجرة ؟
تلائمة وردة سمراء
تحمل صدرية ثوبك البيضاء .
ودمك يفور ويفوح
حول ضمادك .
ولكني أنا لم أعد أنا الذي كان
ولا البيت ، عاد بيتي القديم .

فدعوني على الأقل
أصعد إلى الشرفات العالية
دعوني أصعد ، دعوني
حتى الشرفات الخضراء
شبابيك القمر
حيث تدوي المياه .

ويصعد الرفيقان فعلا
نحو الشرفات العالية .
تاركين أثرا من دم
تاركين أثرا من دمع .
وترتجف فوق السطوح
فوانيس صغيرة من الصفيح
وألف دف بلّوري
تجرح الصباح .

خضراء لكم أحبك أيتها الخضراء
ريح خضراء ، غصون خضراء .

والرفيقان يصعدان
والريح القوية تترك في الفم
طعما غريبا من العفص والحبق
والنعنع .

أيها الرفيق ، خبرني
أين فتاتك المريرة
لكم انتظرتك
ولكم انتظرتها
جسما طريا ، وغدائر سوداء
فوق هذه الشرفة الخضراء .

وفوق صفحة الصهريج
تطفو الفتاة الغجرية .
بشرة خضراء ، شعر أخضر
خضراء لكم أحبك أيتها الخضراء
ريح خضراء ، غصون خضراء .
والقارب فوق البحر
والحصان فوق الجبل .

الراهبة الفجرية

صمت الكلس والرحان
وخبازى بين الأعشاب الدقيقة .
وفوق نسيج تبني
تطرز الراهبة .
وفي الجو العنكبوتي الرمادي
تخلق طيور الموشور السبعة .
والكنيسة تكشر من بعيد
مثل دب انتفخ جوفه .
ما أحسن تطريزها
وبأي لطف كانت تطرز
فوق النسيج التبني .
كانت تود أن تطرز
زهوراً من نسيج خيالها .

أي عباد الشمس ، وأي مانوليا
من الخرز والأشرطة

عينان من الفضة الباردة .
وعناقيد القمر الجليدية
تشدها فوق الماء .
والليل صار حميما
مثل ميدان صغير .
وحراس سكارى
يقرعون الباب .

وأي زعفران وأقمار .
على كساء المذبح
خمس ليمونات
في المطبخ المجاور
لإنها جراح المسيح الخمسة
المفتوحة في (المرية) .
وفي عيني الراهبة
يعدو فارسان .

وعند الجلبة الأخيرة الحرساء
تنزع قبصها .

وحين تبصر غيوما وجبالا
في الأقصي المهجورة
يتمزق قلبها .

قلب من سكر وعشب غض
آه ، يا له من سهل صاعد
بالعشرين في قته .

ويا لها من أنهار في منحدراته
يفطن إليها خيالها .

ولكنها تتابع الصحبة مع زهورها
بينما ينتصب الضوء عبر النسيم
لilعب الشطرنج
عبر شقوق النافذة الخشبية .

الزوجة الحائنة

أنا الذي أخذتها إلى النهر
ظننا مني أنها عذراء
بينما كانت ذات بعل .
كان ذلك ليلة الاحتفال بعيد القديس يعقوب
حيث قضت المراسم بإطفاء المصابيح
وتصاعدت أنغام الجنادب
وفي آخر المنعطفات
لمست نهديتها الناعسين
فتفتّحاً فجأة كأغصان الياسمين .
وحفيف تنورتها المنشأة
كان يرن في أذني
كقطعة من الحرير
مزقتها عشر سكاكين .

وبلا أضواء فضية على القمم والندى
نمت الأشجار.

وأفق من الكلاب
ينبح بعيدا عن النهر.

اجترنا أشجار العليق
والعوسج
وتحت جدائل شعرها
صنعت مرقدًا في الأرض
الرطوبة النديّة .
خلعت ربطتي
نزعت لباسها .
خلعت حزامي ومسدسي
نزعت صدرتها .
ليس للحلازين
رقة ورهافة هذه البشرة .
ولا للبَّور
ذلك السطوع الذي كان لها في ضوء القمر .

كان فخذها يفلتان مني
كما تفلت الأسماك الفزعة .
وكان يتنازع جسدها
لفح النار الموقدة
وطراوة الجنة الندية .
لقد عدوت تلك الليلة
أروع الأشواط
فوق مهرة شقراء
بلا سرج ولا لجام .
وكرجل
لا أرغب في أن أفضي
بما أسرت به إليّ .
إن نور الفهم
يجعلني أكثر رزانة ورصانة .
مشوهةً بالقبل
ملوثةً بالرمال
أخرجتها من النهر .
كانت سيوف الزنبق تتشابك
مع هبات النسيم .

لقد تصرفت كما ينبغي لمثلي أن يتصرف
وكفجري أصيل
أهديتها سلة حريرية
بلون التبن .
ولم أرغب في مضاجعتها ، بعد ذلك
قالت إنها عذراء حين أخذتها إلى النهر

حكاية الشقاء الأسود

مناكير الديوك
تنقر بحثا عن الفجر .
بينما تهبط سواليداد مونتايا
الجليل الأسود .
بشرتها الصفراء النحاسية
تعبق برائحة الخيل والظل .
نهداها سندانان فاحمان
يرتجفان بأغان مكورة .
(عمّ تبحثين يا سوليداد
في هذه الساعة بلا رفيق؟)
(أبحث عما أبغي
ولكن خبرني ما الذي يهلك أنت من أمري؟
أبحث عما أبحث عنه

فرحي ونفسي)
يا سوليداد آلامي
يا فرسا أضاع اللجام
وعثر في النهاية على البحر ،
فابتلعته الأمواج .
(أتذكرني بالبحر
الذي يقذف الألم الأسود
في أرض الزيتون
تحت حفيف الأوراق)
يا سوليداد ، أي ألم في أعماقك
أي ألم ممزق
أتبكين عصير الليمون المر
بشوقه للانتظار وحنينه للشفاه .
(أي حزن هائل
أطوف في بيتي مثل المجنونة
أجر ضفائري
من المطبخ إلى الفراش .
أي ألم ، إني أتحوّل إلى

قهرمان أسود
جلدا وثوبا
آه يا لقمصاني الكتانية
آه لفخدي من زهر الحشخاش
يا سوليداد
اغسلي جسدك
بماء القبرات
ودعي قلبك يعيش في سلام
يا سوليداد مونتويا .

في الأغوار
يغني النهر
منتقلا بين سماء وأوراق
وبأزهار القرع
يتوج النور الجديد .
آه يا ألم الفجر
يا ألما نقيا صافيا ووحيدا دوما
يا حزنا خفي المجرى
قصي الفجر .

سان ميغيل

يرى الرائي من مشارف الجبل
جبلا بعد جبل
وبغالا وظلال بغال
محملة بعباد الشمس .

عيونها في الأرض الظليلة
تتعم بليل هائل .
وبين منعطفات الريح
يسمع صرير الفجر المالح .

وأفق من البغال البيضاء
يغمض عينيه الزئبقيتين

واهباً الظل الهادئ
خاتمة وجدانية.

ويغدو الماء باردا
حتى لا يقدر أحد على لمسه .
مياه مجنونة ، عارية
فوق الجبل .
جبل ، جبل .
وسان ميغيل
العامر بالتطاريز
في مضجع برجه
يعرض فخديه الجميلتين
المطوقتين بالقناديل .

هذا الملاك الكبير المدجن
عند إشارة الثانية عشرة
يتظاهر بغضب لطيف
مصاغ من ريش وبلابل

سان ميغيل يتغنى في البلوريات
بمراهق عمره ثلاثة آلاف ليلة
متعطرا بماء الكولونيا
وبعيدا عن الزهور.
والبحر يرقص عند الشاطئ
على قصيدة شرفات.
وضفاف القمر
تخسر الأثل وتغتم الأصوات
وتصل شابات
تأكلن بذور عباد الشمس.
أردافهن قوية مستورة
مثل الكواكب النحاسية
ويأتي فرسان آخرون
وسيدات حزينات
بسمرة ذابلة
حيننا إلى ماضٍ من البلابل
وأسقف مانيلا
أعمى زعفراني ، وفقير

يتلو صلاة مضاعفة المقاس
للنساء والرجال

كان سان ميغيل هادئا
في مضجع برجه .
وفي تنورته الصغيرة
الموشاة بالمرايا والتطاريز .

سان ميغيل
ملك الأملاك
والأعداد الفردية
في كمال بربرسكي
من الصرخات والمشارف

سان رافائيل
(قرطبة)
(1)

عربات مغلقة
تصل إلى ضفة الأسفل
حيث الأمواج تصقل
صدرا رومانيا عاريا .
عربات
يعكسها الوادي الكبير
على بلوره المستوي .
وبين صفائح زهور
وزجرة الغيوم الكثيفة
ينسج الأطفال

خبيسات العالم
ويتغنون بها ،
حول العربات العتيقة ،
الضائعة في حلكة الليل .
ولكن قرطبة لا ترتجف
تحت وطأة السر الحائر .
ذلك أنه إذا رفع الظلُّ
بِنَاءَ الدخان
فلن قدما من الممر
ترسخ بريقه العفيف الجاف
بثلاث صفائح رقيقة
تنسج الرماديات الصافية
للنسيم المنتشر فوق أقواس النصر .
وبينما يصفر الجسر
تصفيرات الإله نبتون العشر
يهرب باعة التبغ
عبر شقوق السور

(2)

سمكة واحدة
توحد القرطبتين
قرطبة الأسل الوديدة
وقرطبة الفن المعاري .
أطفال بوجوه خالية من التعبير
يتعرون عند الضفة
تلقوا عن (طويا)
وأشبهوا (ميرليني) في خصورهم ،
يضابقون السمكة
بسؤال ساخر .
ما إذا كانت ترغب في نبذ الزهر ،
أو قفزات الهلال .
ولكن السمكة التي تذهب الماء ،
وتعتم المرمر ،
تلقنهم درسا وتعطي توازن

العمود الفريد .
ورئيس الملائكة المستعرب
الموشى بالحرز الأسود
كان يبحث في لقاء الأمواج
عن الضجيج والسكينة .

سمكة واحدة في الماء
وقرطبان جميلتان ،
قرطبة نوافير المياه الزاهرة
وقرطبة السماوية الجافة .

سان غبريل

(اشيلية)

(1)

طفل جميل من الأسل
كتفان عريضان ، وخصر رشيق
وبشرة التفاحة الليلية .
فم جزين ، وعينان كبيرتان
وعصب الفضة الساخنة
يندرع الطريق ، جيئة وذهابا
وحذاؤه الصقيل اللماع
يكسر دوالي الريح
بإيقاعين يتغنيان
بأحزان سماوية قصيرة .
وعلى ضفة البحر

لا توجد نخلة توازيه
ولا ملك متوج
ولا نجمة سيارة .
حين ينحني رأسه ،
على صدر اليشب
فإن الليل يبحث عن سهول
حتى ينحني له
والقيثارات تعزف فقط
للقدّيس غبريل
مروض الحمام
وعدو شجر البان .
يا سان غبريل
إن الطفل يبكي في بطن أمه
فلا تنس أن الغجر قد أهدوك الرداء .

(2)

العدراء المبشرة من الملوك

ذات الحيا الجميل والأسمال البالية
تفتح الباب للنجمة
التي تأتي للقائها عبر الطريق .
القديس غبريل
حفيد الحيرالدا
قادم للزيارة،
بين حشد الزنبق والابتسامات .
فوق الصدرية المطرزة
جداجد خفية ترتجف .
ونجوم الليل
صارت نواقيس .
- ها أنا أيها القديس
بثلاثة مسامير فرح .
إن سطوعك يفتح الياسمين
في وجهي المضرج .
- ليحفظك الله أيها المبشرة
السمراء الرائعة
سيكون لك طفل أجمل

من سيقان النسيم .
- آه أيها القديس غبريل
يا قديس عيوني ، يا قديس حياتي
إنني أحلم بأريكة من القرنفل
أجلسك فوقها .
- ليحفظك الله . أيتها المبشرة
الجميلة المحيا الرثة الثياب
سيكون لابنك
خال فوق صدره وثلاثة جراح
- آه يا سان غبريل أي أنوار باهرة
يا قديس حياتي .
في عمق ثديي يتولد فعلا
الحليب الدافئ .
- ليحفظك الله أيتها المبشرة
يا منجبة السلالات المثة المجيدة
تألق في عينيك الجافتين
مشاهد الفرسان

الطفل يغني فوق نهد
المبشرة الذاهلة
وثلاث حبات خضراء من حلوى اللوز
ترتجف في صوته الرفيع .

غير أن سان غبريل
كان يصعد إلى السماء
فوق سلّم .
وازدادت نجوم الليل
تألقا أبديا .

القبض على انطونيو آل كامبوريوس

انطونيو توريز هيريديا
ابن آل كامبوريوس وسليلها
ذاهب لمشاهدة مصارعة الثيران
في أشيلية .
وفي يده عصا خيزران .
أسمر بلون القمر الأخضر
كان يمشي برشاقة
هادئة ناعمة .
وجدائل شعره الفاحم
تتألق بين عينيه .
وفي منتصف الطريق
قطف ليمونات كروية
وألقاها في الماء .

حتى يجعلها من ذهب
وفي منتصف الطريق
وتحت أغصان الدودار
ألقي الحرس الوطني
القبض عليه .

ومضى النهار بطيئا .
وعلى منكيه، أرخى المساء
وشاحا كاملا
على البحر والجداول .
وكانت أشجار الزيتون
تنتظر ليلة برج الثور
كان النسيم يمتطي
ظهور الجبال الرصاصية
وانطونيو توريز هيريديا .
ابن آل كامبوريوس وسليها
يأتي بلا خيزران
محاطا بخمس خوذات مخروطية .

انطونيو من أنت؟
لو كنت تنسب إلى آل كامبوريو
الأصلاء
لفجرت فيهم نبعا
من الدم بخمس نوافير.
لست ابن أحد
ولا السليل الشرعي لآل كامبوريوس
لقد اختفى إلى الأبد
أولئك العجر الذين كانوا يصعدون الجبال وحدهم
وسكاكينهم التليدة
ترتجف تحت الغبار.

وفي التاسعة مساء
حملوه إلى السجن .
بين الحرس الوطني
يحتسي شراب الليمون.
وفي التاسعة مساء
أغلقوا عليه أبواب السجن .

بينما السماء
تشع
كصهوة المهر.

مصرع انتونيو آل كامبوريو

أصوات موت
تدوي ، قرب الوادي الكبير .
الأصوات التليدة
التي تحاصر صوت قرنفل فحل
سمر في الأحذية الطويلة
عضات خنزير بري .
وفي صراعه كان يثب
بنعومة الدلفين وثباته .
ضمخ بالدم المعادي
رباط عنقه القرمزي .
ولكن الخناجر كانت أربعة .
وعليه أن يقضي نجبه
عندما تغرز النجوم ،

رماحها في المياه الرمادية .
و حين تحلم العجول
بدورة المصارع الموشى
بألوان البنفسج .
تدوي أصوات موت
قرب الوادي الكبير
يا انتونيو تورييس هريديا
كامبوريو أيها الصنديد الرابط الجأش
الأسمر بخضرة القمر
ويا صوت قرنفل فحل
من الذي انتزع حياتك
قرب الوادي الكبير
- أبناء عمومتي الأربعة من آل هيروياس
أبناء بني مجيد
حسدوني على ما لم يحسدوا عليه الآخرين
حذاء بلون الزبيب ،
وقلائد عاجية ،
وبشري هذه المعجونة

من الزيتون والياسمين .
- آه انتونيو كامبوريو
أيها الرجل الخليق بامبراطورة
تذكر العذراء
لأنك تحتضر
- آه . فيديريكو غارسيا
ناد الحرس الأهلي
لقد تهشم جذعي
كما يتهشم عود الذرة .
ثلاث دقائق من الدم
ثم قضى متكئا على جنبه .
كان عملة حية
لن تتكرر إلى الأبد .
ملاك غجري
أسند رأسه بهدوء إلى الوسادة
وآخرون
تضرجت خدودهم
أوقدوا شمعة

وحين وصل أبناء العم الأربعة
إلى بني مجيد،
هدأت أصوات موت
قرب الوادي الكبير

مات جبا

ما الذي يلمع
في الأورقة العالية
أغلق الباب ، يا بني
لقد دقت الساعة الحادية عشرة
وفي عيني
تلمع أربعة مصابيح كبيرة
لا بد أن يكون أولئك
الذين يقومون بتلميع نحاس المطبخ .

ثوم من فضة مشتاقة
والقمر المتناقص
يضع شعرا أصفر مستعارا
على الأبراج الصفراء .

والليل الراعش يطرق
زجاج النوافذ .
يطارده ألف كلب
لا تعرفه
ورائحة تبيذ وعنبر
تنبعث من الأوراق .
نسمات القصب المبلل
وصدى أصوات عتيقة
يتردد في القوس
الذي كسره نصف الليل .
وثيران وورود
ترقد وحيدة في الأوراق .
وكانت الأنوار الأربعة
تصرخ غاضبة غضب القديس
سان جورجيو .
ونساء حزينات
جئن من الوادي
يحملن دم الرجل

دما هادئا لزهرة مقطوعة
دما مريرا لفخذ شاب .
وعجائز النهر
يبكين عند سفح الجبل .
دقيقة فائقة
من الشعر ومن الأسماء
واجهات مكلسة
تجعل الليل مربعا
أبيض اللون .
ملائكة وعجز
يعزفون الأكورديون
يا أمّاه ، يوم أموت
وحتى يعلم السادة بموتي
ابعثي برقيات زرقاء
تنطلق من الجنوب إلى الشمال
سبع صرخات ، سبع قطرات دماء
سبع زهرات خشخاش مزدوجة
حطمت مرايا معتمة

في الأروقة العالية .
بحر القسم الواسع
الذي كان يدوي في مكان مجهول
ملئ بالأيادي المبتورة
وأكاليل الزهور الصغيرة
وباب السماء
يصفق بضجيج
الغاب الحاد .
بينما تصرخ الأنوار
في الأروقة الأخرى

المستدعى

يا لوحدتي المتواصلة
عيننا جسدي الصغيرتان
وعينا جوادي الواسعتان
لا يغمضها الكرى عند هبوط الليل
ولا ترمق ذلك الجانب الذي ينأى عنه بهدوء
حلم ثلاثة عشر قارباً
ولكن بصفاء وصرامة
وكحارسين يقظين
تحدقان في نقطة
من المعادن والصخور
حيث جسدي الخالي من الشرايين
يستقرئ طالعه بأوراق اللعب الباردة.

وثيران الماء الضخمة
تحتاج الصبية
الذين يستحمون في أقمار
قرونها المقوسة
والمطارق تغنى
فوق السندانات الناعسة
أرق الفارس
وأرق الجواد

قالو لأمرأغو
في الخامس والعشرين من يونيو
تستطيع أن تقطف الدفلة في ساحة
دارك إذا رغبت .
ارسم صليبا فوق الباب
واكتب تحته اسمك
فسينمو الشوكران والقريص
في ربعك

وستعض إبرة الكلس المبلل
حذاءك .

سيقع ذلك في ظلمة الليل
فوق الجبال المصعوقة .

حيث ثيران الماء

تشرب الأسل

وهي حاملة .

التمس أنوارا وأجراسا

وتعلم تشبيك الذراعين

وتذوق طعم الرياح الباردة

المصنوعة من المعادن والصخور

لأنك بعد شهرين

سترقد في كفنك

سيف سديمي عظيم

يهزه سانتياغو في الهواء

وصمت مهيب

يقطر من قبة السماء .

في الخامس والعشرين من يونيو
فتح أمارغو عينيه
وفي الخامس والعشرين من أغسطس
رقد ليغمضهما.
وهرع الناس إلى الشارع
ليروا المدعو
الذي يسمّر فوق الجدار
وحدته القريرة.
والغطاء الطاهر
ذو النّبرة الرومانية الحادة
كان يتوازن مع الموت
بشناياه الحريرية .

حكاية الحرس المدني الاسباني

خيوطهم ، سوداء كانت .
وحدواتها كانت سوداء .
وفوق معاطفهم
تلمع بقع من الحبر والشمع .
لهم جماجم رصاصية
فهم من أجل ذلك لا يكون
وبأرواح جلدية
يشقون الطريق .
حذب وليليون .
وحيثما اتجهوا
فرضوا صمتا مطاطيا غامضا
ومخاوف قيامة الرمل .
يمرون

متى أرادوا المرور
ويخفون في رؤوسهم
فلكا غامضا
لمسدسات وهمية.

آه يا مدينة الغجر
في الربوع أعلام
والقمر والقرع
مع الكرز المقلب.
آه يا مدينة الغجر
من الذي يراك فينساك؟
يا مدينة الألم والمسك
وأبراج القرفة.

عندما يأتي الليل
الليل ، أي الليل الأليل
فإن الغجر في أكوارهم
يصنعون شموسا وأسهما.

وجواد مصاب بجرح خطير
يطرق كل الأبواب.
وديكة بلورية تغني
في خيرت دي فرونتيرا.
والرياح تعرى
زاوية المفاجأة.
في الليلة الفضية
الليلة ، الليلة الليلاء
العذراء والقديس يوسف
أضاعا صنجهما
وبحشا عن الفجر
أملا في العشور عليهما.
وأقبلت العذراء
مرتدية ثوبا
من ورق الشوكلاطه
وقلائد من اللوز
والقديس يوسف يحرك ذراعه
تحت طيلسانه الحريري

وخلفه كان يمشي
بدرودوميك
يحيط به ثلاثة من سلاطين الفرس
والهلال يحلم
بذهول اللقلق
أعلام وفوانيس
تغزوا الشرفات
وفي المرايا تعول
راقصات بلا أرداف
ماء وظل ، ماء وظل
في خيرت دي لافرونتيرا
آه يا مدينة الغجر
في الربوع أعلام
اطفئي أنوارك الخضراء
حتى تقبل طيبة الذكر
يا مدينة الغجر
من الذي يراك فينساك؟

دعوها بعيدة عن البحر
تسرح شعرها بلا أمشاط

يتقدمون

إثنين إثنين

في مدينة الأفراح

وجلبة الخالدين

تحتاج الجنادات.

يتوغلون

إثنين إثنين

كانت السماء نسيجا ليليا مضاعفا

وقد بدت لهم معرضا للمهاميز

والمدينة الخالية من الخوف

ضاعفت أبوابها

وأربعون من الحرس المدني

دخلوا لينهبوها.

وتوقفت الساعات

والكونياك في القنينات

تنكر في شهر نوفمبر

حتى لا يثير الشهية .
وسرب من الصرخات الطويلة
يرتفع فوق علامات الريح .
والسيوف قطعت الأنسام
التي كانت تقطعها الخوافر .
وفي الشوارع المعتمة
فرت الغجريات المسنات
بالجياذ النائمة ،
وجرار النقود .
وفي الدروب الصاعدة
تصعد المعاطف الغربية
تاركة وراءها
دوامات قصيرة
من المقصات

على بوابة بلن
تجمع الغجر
والقدّيس يوسف الجريح

كسى صبىة كفنًا
طلقات بنادق شديدة العناد
ظلت تردد طوال الليل
والعذراء تداوي الأطفال
برضاب النجوم .
ولكن الحرس الأهلي
يزحف زارعا الحرائق
حيث يحترق الخيال
في نضارته العارية .
وروزا دي كاميردويس
تنحب على عتبة بابها
بنهديها المبتورين
الموضوعين فوق طبق .
وفتيات أخريات
يجرين تتبعهن ضفائرهن
في جو تتفجر فيه
وورود من البارود الأسود .
وحين صارت الأسقف

أخاديد في الأرض
هدهد الفجر كتفيه.

يا مدينة الغجر
إن الحرس الأهلي يتعد
في نفق من الصمت.
بينما يطوقك هيب النيران
آه يا مدينة الغجر
من الذي يراك فينساك.
ليبحثوا عنك في جبهتي
يا ملعب القمر والرمال.

ثمارا وأمنون

القمر يدور في السماء
فوق الصحارى القاحلة
بينما يذر الصيف
صخب النُّمور واللهب •
وفي قم الأسقف
ترن أعصاب معدنية.
وريح مجدولة تهب
مع ثغاء الصوف .
والأرض تبرز مليئة
بالجراح الملتئمة ،
أو متأثرة
بلذعات
الأضواء البيضاء الحادة.

كانت ثمارا تعلم
بعضافير في حنجرتها
على صدى الطبول الباردة
وقبشارات قرية .
عربها فوق الافريز
وأطراف أنامل رقيقة
تنشد ثلجا فوق بطنها
ويردا على كتفها .
كانت تمارا
تغني عارية فوق الشرفة
وعند قدميها
خمس حمامات متجمدة
وأمنون النحيف المتماسك
كان يحدق إليها من البرج
ممتلئ الخالب بالزبد
واللحية بالارتعاشات .
عربها المشع
ينبسط على الشرفة .

وبين أسنانها صرير
سهم حديث الانغراس .
كان أمنون يحدق
إلى القمر المدور على الأفق .
ورأى في القمر
نهدي أخته التابثين

وفي الثالثة والنصف
أمتد أمنون فوق السرير
وكان المضجع يتعذب
بعيون مليئة الأجنحة
والنور الثابت يدفن
بلدانا في الرمل الرمادي
أو يكتشف مرجانة عابرة
من الورود والدالية
سائل من بئر محصور
ينبت الصمت في الجرار
وفي طحلب الجذوع

ترقد حية الكوبرا مغنية
وأمنون يرتجف في أغطية سريره الباردة
ولبلاب قشعريرة
يغطي جسده المحترق
دخلت ثمارا بصمت
إلى المضجع الصامت
بلون الوريد والدانوب
المتعكر بالذكريات البعيدة
- يا ثمارا احمي عيوني
بفجرك الدائم
إن خيوط دمي
تنسج وشيا فوق تنورتك
- دعني في سلام ، يا أخي
قبلاتك فوق كتفي
دباير ونسائم رقيقة
تنساب في تيارين من أنغام النايات
- ثمارا في نهديك الصاعدين
سمكتان تدعوانني

وفي أطراف أناملك
ضجيج برعم الوردية .

جياذ الملك المثة
تسهل في الساحة .
والشمس في الأوعية
تغلب رقة الكرمات
ها أني أمسك شعرها
وها هو القميص يمزق
ومرجانات فاترة
ترسم جداول
على خارطة شقراء
آه أي صرخات تسمع
فوق سطوح المنازل
أي عدد من الحناجر
وقصان ممزقة
على الادراج الخزينة .
يصعد العبيد ويهبطون

عصي وأفخاذ
تلعب تحت الغيوم الراكدة .
وحول تمارا
تعول عجائز غجريات
وآخريات يجمعن قطرات
زهرها الشهيد .
وتخضب الأغصان البيضاء
في المضاجع المغلقة
تحول الأسماك وعرائش الكرمة
يهرب أمنون فوق مهرته .
مغتصبا غاضبا
ويطلق العبيد عليه سهامهم
من فوق الأسوار والأبراج .
وحين أصبحت الحوافر الأربعة
أربعة أصدااء
قطع داوود أوتار قيثاره
بجدي المقص

ثلاث حكايات تاريخية استشهاد القديسة أولاليا

(1)

مشهد ميريدا

في الشارع يقفز ثم يركض
حصان طويل الذنب
بينما الشيوخ من جنود روما
يتلهون أو ينعمسون.
غابة من المنرفات
تفتح ألف ذراع بلا أوراق.
ومياه منبرة حائرة
تذهب أطراف الصخور.
ليل من الصدور المضطجعة
ونجوم مجدوعة الأنوف،

تنتظر شقوق الفجر ،
لنهار كلية .
ومن حين إلى آخر
كانت تدوي لعنات
حمراء العرف .
وعندما ترتجف القديسة الطفلة
تهشم بللور الكؤوس .
وتشخذ العجلة السكاكين
وصنانير حادة الالتواء .
وينخور ثور السنادين
وتتوج ميريدا
بعطور ناعسة
وسيقان العليق .

الاستشهاد

نباتات عارية
ترقى مدرجات مائية صغيرة .
والقنصل يطلب وعاء
يضع فيه نهدي أولاليا .
فوار من الأوردة الخضراء
ينبع من حلقها .
وجنسها يرتجف مشدودا
كأنه العصفور المتخبط في العوسج .
وفوق الأرض
تقفز يداها المبتورتان .
وكان ما يزال في وسعها
أن يتشابكا في صلاة واهنة
مقطوعة الرأس .

ومن الثقلين الأحمرين
حيث كان نهذاها
تشاهد سماوات صغيرة
وجداول من حليب أبيض
ألف شجرة من الدم
تغطي ظهرها كله
وتضع الجدوع الرطبة
في مواجهة السنة النيران
قادة المثة بشابهم الصفراء
وبشرتهم الرمادية
وصلوا إلى السماء
مؤرقين
يقرعون أسلحتهم الفضية
وبينا تترجرج في اضطراب
مشاعر والسيوف
حمل القنصل في الوعاء
نهدي أولولا المشوين .

جسيم ومجد

ثلج متموج يأخذ راحته
وأولاليا تتدلى من الشجرة
وعرهما الفاحم
يسود رياح الصقيع
ليلة متوترة تسطع
أولاليا ماتت فوق الشجرة
محابر المدينة
تسكب الخبر ببطء.
تمائيل الحياط الحشبية السوداء
تغطي ثلج الحقل .
والصمت المبتور
ينتحب في صفوف طويلة .
وثلج مكسور يأخذ في الهطول .

شاعِرٌ في نيويُورك

الشاعر في نيويورك

قصائد الوحدة
في جامعة كولومبيا

(1)

عودة

قتيل السماء
وبين الصيغ التي تتجه نحو الشعبان
والصيغ التي تبحث عن البلّور
أترك لشعري أن ينمو.

ومع شجرة المبتورين التي لا تَتَغَيَّ
والطفل بوجهه الناصع البياض

ومع الحيوانات الصغيرة المقطوعة الرأس
والمياه البالية للأقدام الجافة

ومع كل ما هو إعياء أصم وأبكم
وفراشة غارقة في المحبرة

وضد وجهي المتغير كل يوم
أنا.. قتيل السماء!

فاصل 1910

عيناي اللتان تعودان إلى ألف وتسعمائة وعشرة
لم تريا دفن الموتى
ولا عيد الرماد لذلك الباكي عند الفجر
ولا القلب الذي يخفق منطويا على نفسه
مثل حصان البحر

عيناي اللتان تعودان إلى ألف وتسعمائة وعشرة
رأنا الجدار الأبيض الذي تبول عنده الطفلات
وخياشيم الثور، والفقع المسموم
والقمر اللامفهوم الذي ينير الزوايا
وقطع الليمون الجاف تحت سواد
القنّينات القاسي

عيناي فوق رقبة المهر
في الصدر المشقوق للقديسة روزا النائمة
فوق سطوح الحب ، باردة اليدين مرتجفة
في حديقة يأكل فيها القطط الضفادع

سقف حيث الرماد العتيق يجمع تماثيل وطحالب
وصناديق نخفي صمت سراطين البحر التي التهمها المكان
حيث الحلم يتعثر في الواقع
هنا عيناي الصغيرتان

لا تسألني شيئا. لقد رأيت
أن الأشياء حين تبحث عن مجراها
تعثر على الفراغ.
هناك ألم الخواء في الجو الخالي من الناس
وفي عيني توجد مخلوقات مكسورة بلا عري.

الحكاية الدوارة للأصدقاء الثلاثة

هنريكو

إميليو

لورنزو

الثلاثة كانوا مثلجين

هنريكو في عالم الأسيرة

وإميليو في دنيا العيون وجراح الأيدي

ولورنزو في دنيا الجامعة غير المسقوفة

لورنزو

إميليو

هنريكو

الثلاثة قد احترقوا

لورنزو في دنيا الورق وكور البليارد
ولاميليو في دنيا الدم والدبايس البيضاء
وهنريكو في دنيا الأموات والصحف المهجورة

لورنزو
لاميليو
هنريكو
الثلاثة قد دفنوا
لورنزو في نهد فلورا
ولاميليو في (الجَن) القوي الذي ينساه في كأسه
وهنريكو في النملة ، البحر
وعيون العصافير الفارغة

لورنزو
لاميليو
هنريكو
الثلاثة كانوا في يدي
ثلاثة جبال صينية
ثلاثة ظلال خيول
ثلاثة بلدان من الثلج وكوخ من الزنبق

في المحاضن حيث يضطجع القمر تحت الديك

واحد

وواحد

وواحد

الثلاثة قد حنطوا

مع ذباب الشتاء

والحبر الذي يبوله الكلب ويزدريه المنفاخ

والنسيم الذي يثلج قلوب جميع الأمهات

فوق أطلال زيوس البيضاء

حيث يتذوق السكارى طعم الموت

ثلاثة

إثنان

واحد

لقد رأيتهم يخطفون باكين ومغنين

داخل بيضة دجاجة

في الليلة التي كانت تظهر هيكلها

المصنوع من التبغ.

في ألمي العامر بالوجوه وشظايا القمر الباترة
في فرحي المصاغ من العجلات المستنة والسياط
وفي صدري الذي أزعجته الحماثم
وفي موتي المهجور إلا من عابر مضطرب النفس
لقد قتلت القمر الخامس
وكانت المراوح والفتافات تشرب ماء النبع
وحليب النفساوات الفاتر
كان يحرك الورود في ألم طويل أبيض.

هنريكو

وإميليو

ولورنزو

ديانا قاسية

ولكن أحيانا يبدو نهذاها ملبدن بالغيوم
والصخرة البيضاء يمكن أن تضرب في دم الوعل
والوعل يمكن أن يحلم في عيون الحصان

حين ترددت الصيغ الصافية
تحت تشقق زهر المرجريت

فهمت أنهم قتلوني
لقد ذهبوا إلى المقاهي والمقابر والكنائس
وفتحوا الخواري والخزائن
وفككوا ثلاثة هياكل عظمية
لينتزعوا أسنانها الذهبية.
ولكنهم لم يجدوني.
لم يجدوني
كلا لم يجدوني
وفهم أن القمر السادس قد هرب فوق السيل
وأن البحر قد تذكر فجأة
جميع أسماء الغرقى.

طفولتك في منتون

أجل ، طفولتك في منتون ، هي الآن أسطورة الينابيع
القطار والمرأة التي تملأ السماء.
وحدثك العزوف في الفنادق
وقناعك الصافي ذو السمة الأخرى
هي طفولة البحر ، وطفولة صمتك
حيث تهشّم نظارات الحكماء
إنها جهالتك القاسية
حيث كان نصفي العلوي محدودا بالنار
كان نموذج حب ما أعطيتك أيها الرجل الأبولي
بكاء مع البلبل المجنون
ولكن وجبة دمار تلقمها
شاحذا بها الأحلام القصيرة المترددة

فكرة الجبين ، وأضواء الأمس
دلالات وعلامات المصادفة
وخصرك الرملي غير المستقر
ينتظر فقط المذراءات التي لا ترتقي إليه
ولكن ينبغي أن أبحث في الزوايا
عن روحك الفاترة الغائبة عنك التي لا تفهمك
بألم أبوللو الملجم
الذي أحطم بقوته القناع الذي تحمل
هناك ، يا أسد ، هناك يا غضب السماء
أدعك ترعى فوق الخدود
هناك أيها الجواد الأزرق لجنوني
يا بغض زهرة المسك ، وإبرة الدقائق
ينبغي أن أبحث عن أحجار العقرب
وأردية أمك الطفلة
بكاء منتصف الليل ، والرداء الممزق
الذي غطى صدغ الميت .
أجل ، طفولتك هي الآن اسطورة الينابيع
أيتها الروح الغريبة لفراعي الخالي من الأوردة
ينبغي أن أبحث عنك صغيرة وبلا جذور
يا حبي الأبدى ، يا حبي ، يا حبي الذي لم يتحقق أبدا

آه أجل إني أحب . يا حبي . يا حبي . دعني
لن يقفل في أولئك الذين يبحثون
عن سنابل ساتورن فوق الثلج أو يخلصون الحيوانات في السماء
عيادة التشريح وغابته
يا حبي . يا حبي . يا حبي ، يا طفولة البحر
روحك الفاترة ، بدونك أنت الذي لا تفهمها
يا حبي . يا حبي وثبة الأيل
فوق الصدر اللانهائي للبياض
إنها طفولتك يا حبيبي ، طفولتك
القطار والمرأة التي تملأ السماء
لا أنا ولا أنت ولا الريح ولا الأوراق
أجل طفولتك هي الآن أسطورة الينابيع

الزئوج

(2)

نواميس الزئوج وفردوسهم

يكرهون ظل العصفور
في المد العالي للخد الأبيض
وصدام النور والريح
في ساحة الثلج البارد الكبيرة
يكرهون السهم غير المتجسد
والمنديل الحقيقي للوداع
والإبرة التي تنظم الضغط

والوردة في الإحمرار المعشب للسمات .
يحبون الزرقة المهجورة
والتعبيرات الغنمية المترنحة
وقر القطيين الكاذب
والرقصة المنحنية للماء فوق الشاطئ .
ويعلم الجذع والمذراة يغطون الطين
بأعصاب منيرة .
ويزحلقون الفواحش عبر المياه والرمال
متذوقين طعم الطراوة المرة
لرضابهم العريق .
وفي الزرقة المتساقطة
الزرقة التي تخلو من أية دودة أو طابع
ناعس ،
حيث يبقى بيض النعام إلى الأبد
ولا تمس فيه قطرات المطر الراقصة .
وفي الزرقة الخالية من التاريخ
زرقة ليلة بلا مخاوف النهار
زرقة فيها عرى الريح يمزق
جمال الغيوم الفارغة ،
السائرة أثناء نومها .

هناك حيث تحلم الصدور
تحت العشب النهم
هناك يمتص المرجان يأس الحبر
والناثمون يحون القسمات الجانبية
تحت بكرة الحلازين
ويبقى فراغ الرقصة فوق الرماد
الأخير.

ملك هارلم

بملعقة خشبية
كان يقتلع عيون التماسيح.
وبملعقة خشبية
كان يضرب أعجاز القروء.

نار عريقة ترقد في أحجار الصوان
والصراصير المخمورة بشراب الأنيسون
نسيت طحلب القرى.

ذلك الشيخ المكسو بالفقع
يمضي إلى حيث يبكي الزوج
بينما كانت ترن ملاعق الملك
وتأتي الصهاريج بالماء الآسن.

الورود كانت تهرب فوق أمواس
آخر منعرجات الريح .
وفوق أكوام الزعفران
يدوس الأطفال السناجب الصغيرة
ببراءة الفورة الجنونية
الهوجاء .

يجب عبور الجسور
وبلوغ الصخب الزنجي
حتى يمكن لعطر رئاتهم
أن يصيب صدوغنا
بجلته المنسوجة من الصنوبر الساخن .

يجب قتل بائع الخمر الأشقر
وجميع أصدقاء الحي المعزول
والرمل
ويجب أن تسحق بقبضات الأيدي
العبريات الصغيرة
اللواتي يرتجفن ملأى بالحب
حتى يغني ملك هارلم مع القوم

وحتى ترقد التماسيح في صفوف طويلة
تحت امنيت القمر الحريري
وحتى لا يشك أحد في الجمال الفائق
لمراوح الريش ونحاسيات المطبخ وقدوره
آه هارلم ، آه هارلم ، آه هارلم
ليس هناك لوعة تماثل تلك التي تحسها
عروقك الحمراء المضطهدة ، عروق دمك
المرتعش عند ظلمة الكسوف
وعنفك العقيقي الأصم الأبكم في العتمة
وعنف ملكك الحيس في ثوب بواب.

في الليل شرخ
وحرباءات عاجية هادئة
والصبايا الأمريكيات
يحملن أطفالا ونقودا في أحشائهن
والفتيان يحطون ويغمى عليهم فوق الصليب.

لأنهم هم
لأنهم هم الذين يتجرعون الوسكي الفضي
قرب البراكين

ويزدردون قطع القلب
فوق جبال الدب الثلجية.

في تلك الليلة كان ملك هارلم
بملعقة صلدة
يقتلع عيون التماسيح
ويضرب أعجاز القروء
بملعقة صلدة.

والزئوج يبكون حائرين
بين المظلات وشموس الذهب
والمولدون يمضغون المطاط
متلهفين مفكرين
في قلق حول اشاحة صدورهم البيضاء
والرييح تلفع المرايا
وتحطم عروق الراقصات

زنوج . زنوج . زنوج . زنوج
ليس للدم أبواب في ليلتكم المنبطة
ولا حياء في وجوهكم إنه دم عنيف هائج

تحت البشرة ، حي فوق ظهر
الخنجر ، وصدر الآفاق . بين مكانس
وملاقط قمر السرطان السماوي
الدم الذي يبحث عبر ألف درب
عن موتى مسحوقين كاللدقيق ورماد
الناردين

سماوات قاسية منحدره حيث
مستعمرات الكواكب تتدحرج
على الشواطئ مع الفضلات المهملة
دم يرمق هادئا بطرف عينه
دم مركب من عصير الخلفاء ورحيق
الأقبية الأرضية.

الدم الذي يؤكد الريح التي أغفلتها
أثار الأقدام
وبحلل الفراشات على زجاج النوافذ
الدم الذي يتدفق ، والذي سوف يأتي
فوق السطوح والشرفات
ومن كل الجهات ليحرق كلورفيل
النساء الشقراوات ، ولكي

يعول تحت قوائم الأسرة ، وأمام
أرق مغاسل الأيدي
ويخترق مطلع فجر التبغ والصفرة
الشاحبة

لابد أن يكون هناك طريق للغروب من هنا
بعض الشوارع للهروب منها
بعض الغرف المغلقة فوق السطوح
للاختفاء منها
كي يدخل جوهر الغاب من الشقوق
ليترك فوق بشرتكم أثرا خفيفا للكسوف ،
وحزنا زائفا لقفاز باهت اللون
ووردة كيميائية

في الصمت البالغ حدود المعرفة
عندما يبحث الخدم والطباخون
وأولئك الذين ينظفون بألسنتهم
جراح أصحاب الملايين
يبحثون عن الملك في الطرقات
أو في زوايا نثرات الصوديوم

ريح جنوية من خشب تعوج في الوحل الأسود
تؤثر على الزوارق المحطمة ويسحب فوق أكتافها
ريح جنوية تحمل العاج وعباد
الشمس الأبدية
ومدخرة فيها دبابير مخنوقة

النسيان قد صور في ثلاث قطرات
من الحبر فوق المنظار الكبير
والحب بوجه وحيد خفي
ولبلاب ونوار تشكلا فوق الغيوم
صحراء من السيقان
ليس فيها وردة واحدة
إلى اليسار ، وإلى اليمين والجنوب
والشمال

يرتفع السور الذي لا يجتاز
في وجه الخلد والابرة
لا تبحثوا أيها الزنوج عن الثغرة
لكي تعثروا على القناع اللامحدود
ابحثوا عن شمس المركز العظيمة
الشمس التي تنزل في الغابات

على يقين بأنها لن تقابل حورية.
الشمس التي تحطم الأرقام ولم تعثر
أبدا على حلم.
الشمس الموشمة التي تنزل النهر وتخور،
هي رأس التماسيح
فسي طلعة التماسيح

زنوج . زنوج . زنوج . زنوج .
لا الأقعى ولا حمار الوحش ولا البغل
أصيبت يوما بالشحوب أمام الموت
وحطاب الغاب لا يعلم
متى تموت الأشجار الرائعة
التي يقطعها.
انتظروا تحت ظل ملككم السندسي
حتى يهدم الشوكران والعوسج
والقريص آخر الشرفات

حينئذ أيها الزنوج
حينئذ، حينئذ، حينئذ
يمكنكم أن تقبلوا بعنف عجلات

الدراجات . وأن تصنعوا المجاهر
المزدوجة في أوكار السناجب
وأن ترقصوا بحرية
بينما الزهور الشائكة تقتل (نبيّنا موسى) عند غابات
الأثل السماوية

آه هارلم المتكرة
آه هارلم المهددة بحشد من البدلات المقطوعة الرأس
لقد بلغني ضجيجك
لقد بلغني ضجيجك عبر الجذوع
والمصاعد
عبر صفائح رمادية
حيث تطفح سيارتك مغطاة بالأسنان .
عبر خيول ميتة وجرائم صغيرة
عبر ملكك العظيم اليائس
بلحيته التي تبلغ البحر

كنيسة مهجورة
(بلاد الحرب الكبرى)

ذات يوم
كان لي ابن يدعى يوحنا
كان لي ابن، ذات يوم
ضاع بين الأقواس في يوم جمعة يوم الموتي
لقد رأيته يلعب عند آخر درجات
القدس
حين كان يقذف سطلا صغيرا
من الصفيح في قلب الأسقف
لقد طرقت التواييت وهتفت
ابني يا ابني ، يا ابني
ورفعت مخلب دجاجة من خلف القمر

ثم فهمت فجأة أن ابنتي كانت سمكة.
حيث تبعد الورقات
كانت لي ابنة ذات مرة
ذات مرة كانت لي سمكة ميتة تحت
رماد الحمام
ذات مرة، كان لي بحر، من أي شيء؟
يا الهي، بحر!
وصعدت لكي أدق النواقيس
ولكن الفاكهة كانت تحتوي على الدود
وأعواد الثقاب المطفأة
كانت قد أكلت حصاد الربيع
ورأيت. الشفاقة من الكحول
تنظف الرؤوس السوداء للجنود
المختصرين
ورأيت أكواخ المطاط
حيث تطوف الكؤوس مملأى بالدموع
وبين مجهولي العطايا والهبات
سأجذك يا ابني
حين يرفع الأسقف البغلة
والثور بذراعيه القويتين

لكي يخيف فئران الليل التي
تطوف بالمشاهد الجليدية
لكأس القديس
ذات مرة كان لي ابن ، كان عملاقا
ولكن الأموات أقوى ويستطيعون
أن يلتهموا قطعاً كاملة من السماء
لو كان ابني دبا
فلن أخشى عليه التماسيح المضطجعة في الأدغال
ولما رأيت البحر يرسو على الأشجار
حتى تزنى به ، ويجرحه
شهوة الكتاب الوحشية
لو كان ابني دبا
فاتغطى بهذا القماش الخشن
حتى لا أشعر ببرد الطحالب
أعرف أنهم سيعطونني كُماً أو ربطة عنق
ولكن في وسط القديس سأحطم
المقود ، وهناك تنال الصخرة
جنون البجون والبجع
التي ستبلع من نام ، ومن تغنى
في الزوايا ، نقول بأنه كان لي ابن ذات مرة

ابن. ابن. ابن
كان ابنها وحدها لأنه ابنها
ابنها. ابنها. ابنها.

دروب وأحلام

(3)

قصة الموت

المتنكر

المتنكر، انظروا المتنكر
قدم من إفريقيا إلى نيويورك
لقد رحلت أشجار الفلفل
وأزرار الفسفور الصغيرة
ورحلت الجمال بلحمها الممزق
ووديان النور التي يرفعها البجع فوق منقاره
إنه وقت الأشياء الجافة

ووقت السنبلة المفروشة في العين
والقط الملمع ووقت صبدأ الجسور العظيمة
والصمت النهائي للفلين
المتنكر، انظروا المتنكر
رمال، وتمساح الكيمن، وخوف فوق نيويورك
حلاقيم الكلس تسجن سماء خاوية
حيث تتردد أصوات أولئك الذين
يموتون تحت ذرق الطيور
سماء صافية ونقية، مطابقة لنفسها
لها شعر الجبال الخفية وسوسنها الحاد
ألغت أرق سيقان الأغنية
ورحلت إلى طوفان النبع الملفوف
عبر راحة آخر الاستعراضات
رافعة بذيلها بعض شظايا المرايا

(2)

كان الاجتماع الكبير للحيوانات الميتة
التي مزقتها سيوف النور
الهبجة الخالدة لفرس البحر بقباقيب الرماد
والغزالة التي في حلقها دائمة الخضرة

وفي الوحدة الذابلة غير المتموجة
كان المتنكر المسحوق يرقص
نصف الكون كان رملا
والنصف الآخر من زئبق شمس نائمة
حين كان الصيني يبكي في فراشه
دون أن يجد جسد زوجته العاري
ومدير المصرف يراقب المانومتر
الذي يقيس صمت النقود القاسي
جاء المتنكر إلى شارع ولت ستريت
ليس مكاناً غريباً على الرقص
هذا الضريح الذي يجعل العيون صفراء
ومن أبي الهول إلى الصندوق هناك
خيوط ممدود يخرق قلوب جميع الأطفال
الفقراء
الاندفاعة البدائية ترقص مع الاندفاعة
الميكانيكية ، جاهلتين في اندفاعيهما
النور الأصيل
ذلك لأنه إذا نسيت العجلة صيغتها
يمكنها أن تغني عارية مع قطعان الخيول
وإذا أحرقت اللهب المشروعات الباردة

فلإن السماء ينبغي أن تهرب أمام صخب
النوافذ

أقول إن هذا المكان ليس غريبا على الرقص
والمتنكر سوف يرقص بين أعمدة الدم
والأرقام

بين عواصف الذهب وخفقات العمال
الواقفين الذين ينعون ليلة

سوداء في زمنك الخالي من النور
آه يا أمريكا الشمالية

المستهرة. المتوحشة

المستلقية فوق حدود الثلج
المتنكر، تأملوا المتنكر

يا لموجة الوحل والحباحب فوق نيويورك

أتصارع مع القمر فوق سطح البيت

أسراب من النوافذ تخرم أحد فعذي الليل

وتشرب بين عيني أبقار السماء الحلوة

ونسيمات المجاديف الطويلة

تطرق الزجاج الرمادي في برودراي

قطرة الدم تبحث عن نور جوهرة الكوكب

لكي تخفي بذرة تفاح مَيْتة
وريح السهل ، مدفوعة من الرعاه
ترتجف ارتجافة خوف الحلزون الذي
فقد القوقعة
ولكن ليس هم الأموات أولئك الذين
يرقصون
أنا أعرف
لموتى منكمشون يبتلعون أيديهم
آخرون هم الذين يرقصون مع المتنكر
والقيشارة
آخرون ، سكارى الفضة
الرجال الباردون ، أولئك الذين
ينامون بين تقاطع الأفخاذ واللهب
القاسي
أولئك الذين يبحثون عن الدود في مشهد
السلالم
أولئك الذين يحتسون واقفين دموع
الطفلة الميَّتة
وأولئك الذين يأكلون في الأحياء أهرامات
الفجر الصغيرة

لا يرقص البابا
كلا. لا يدعو البابا.
ولا الملك
ولا المليونير صاحب الأسنان الزرقاء
ولا راقصات الكاتدرائيات العجفاوات
ولا البناة والزمرد والمجانين
وأتباع سودوم
هذا المتنكر فقط
هذا المتنكر صاحب الحمى القرمزية العتيقة
هذا المتنكر
ثعابين الكوبرا تصفر في آخر الأدوار
وجشيشة القريص تخيف الردهات
والسطوح
والبورصة ستكون أهراما من الطحالب
وستنمو النباتات المتسلقة بعد البنادق
قريبا. قريبا. قريبا
آه يا وول استريت
المتنكر انظروا المتنكر
وكيف يقذف سم الغاب
في لوحة نيويورك الناقصة

مشهد الحشد الذي يتقيء
(أصيل في كوني إيلند)

السيدة البدينة تتقدم
منتزعة الجذور، مبللة جلود الطبول
السيدة البدينة التي تبقر أخطبوطات
البحر الميتة
السيدة البدينة، عدوة القمر
تجري في الطرقات والمباني المهجورة
وتترك في الزوايا جماجم حمامات صغيرة
وتطلق غضب موائد العصور الأخيرة
وتدعو شيطان الخبز فوق هضاب السماء المكنوسة.
وتسرب الشوق الى النور في حركات المرور بالأنفاق الأرضية.
إنها المقابر، إني أعرف أنها المقابر

ووجع المطابخ الدفينة في الرمال
إنهم الموتى وطيور الحجل ، وتفتح
العصور الغابرة
تلك التي تدفع إلى حلولنا
يقبل صخب غابة القيء
مع النساء الجوف وأطفال الشمع
الدافىء ، وأشجار هائجة
وخدم لا يعرفون العياء ، يقدمون
صحونا من المالح تحت أنغام
اللعاب .

ليس هناك من سبيل آخر
يا بني ، تقيء ، ليس هناك
من سبيل آخر
ليس هو قيء المرايين
فوق نهدي القاهرة
ولاقيء القط الذي ابتلع ضفدعة
في لحظة شرود
إنهم الموتى الذين يخدشون
بأيديهم الطينية الأبواب الصخرية
حيث تتعفن السحب والمرطبات

السيدة البدينة تتقدم
مع أهل السفن والحانات والحدائق
والقيء يحرك بلطف طبوله
بين الأحداق الدامية
التي تلتمس حماية القمر
أواه ، أواه ، أواه
نظرتي هذه كانت تخصني أما الآن
فلم تعد لي
هذه النظرة التي ترتجف عارية شوقا الى الكحول .
وتسرح سفنا عجيبة
فوق شقائق النعمان البحرية القائمة عند حواجز المواني
إني أدافع عن نفسي بهذه النظرة
التي تتولد من الأمواج
حيث لا يتجزأ الفجر
أنا الشاعر ، بلا ذراع
التائه بين الحشد الذي يتقيأ
بلا فرس له وقع الخوافر
يقطع الطحالب الكثيفة فوق صدغي
ولكن السيدة البدينة تتقدم دوما
والناس تبحث عن الصيدليات

حيث يمكن أن توجد المראה الاستوائية
فقط عندما يرفع العلم ، وتصل
الكلاب الأولى ، وتتجمع
المدينة بكاملها لتخرج الى
أكتاف المراسي

مشهد الحشد الذي يبول

بقوا وحدهم
يراقبون سرعة الدراجات الأخيرة
بقين وحدهن
ينتظرن وفاة طفل فوق السفينة الشراعية اليابانية
بقوا وحدهم وبقين وحدهن
يحملون جميعا بالمناكير المفتوحة للعصافير المحتضرة
طرف المظلة الحاد ينخس الفأر المسحوق لتوه
تحت صمت بألف أذن
وأفواه مائية صغيرة
في المسالك التي تصمد
للهجوم العنيف الذي يشنه القمر
يبكي طفل المركب الشراعي ، وتتشقق

القلوب الملتاعة بحضور جميع الأشياء
ومعاييرها
ولأنه ما يزال فوق الأرض الرمادية
أثار أقدام سوداء
تصبح أسماء غامضة ، لعاب
وأشعة النيكل
لا يهم أن يسكت الطفل حين يغرزون
فيه آخر دبوس
ولا أن يهزم النسيم في التويج القطني للزهور
ذاك لأنه يوجد عالم موت
بيحارة أبديين يطلون من وراء الأقواس ويجمدونك خلف الأشجار
من العبث أن تبحث عن المرفق
حيث الليل ينسى طريقه
ويكمن مفتشا عن صمت ليس له
أسمال ممزقة وأغشية ونحيب
ذلك لأن وليمة العنكبوت الصغيرة
تكفي لتحطيم توازن السماوات كلها
ليس هناك ما يمكن عمله
من أجل عويل المركب الشراعي
الياباني

ولا لهؤلاء الأقوام الخفية
التي تتعثر في الزوايا
الحقل يعرض الذيل ليوحد الجذور في نقطة .
واللفة تبحث في قلق عن طول العشب
الذي لم يتحقق
القمر، الشرطة، صفارات عابرات المحيطات
واجهات من الشعر، دخان، شقائق نعان
قفازات من المطاط
كل شيء قد تحطم في الليل
الذي يفتح ساقه فوق السطوح
كل شيء قد تحطم في الأنابيب الفاترة
للنيع الرهيب الصامت
أيتها الحشود، أيتها النسوة الصغيرات
أيها الجنود
ينبغي علينا الرحيل في أعين أبلهاء
حقول مفتوحة حيث تزغرد
في سلام حيّات الكوبرا الأليفة
بلدان مليئة بالمدافن التي تقدم
التفاح الجديد
حتى يأتي النور الفارط

الذي يخشاه الأغنياء خلف عدساتهم
رائحة جسد واحد بمظهرين مزدوجين
مظهر السوسن ومظهر الفار
وحتى تحرق النار هذه الأقوام
التي يمكنها أن تبول حول عويل
أو فوق الزجاج الذي تفهم
عنده كل موجة فريدة

قتل

(صوتان عند الفجر في نهر سايد درايف)

كيف حدث؟

- فلق في الخد

كل ما في الأمر

ظفر يشد الساق

ودبوس يغوص

حتى يجد جذور الصيحة

والبحر يتوقف عن الحركة

- كيف، كيف كان؟

- هكذا كان

- أعني.. أبهذه الطريقة؟

- نعم

والقلب خرج وحده

آه.. أو اه

عيد ميلاد فوق هـدسون

الاسفنجة الرمادية
والبحار المذبوح لتوه
والنهر العظيم
وتلك حدود النسيم الغامضة
والنصل البتار يا حبيبي النصل البتار
والبحارة الأربعة الذين يصارعون العالم
عالم الحسك الذي تراه كل العيون
عالم لا يمكن العدو فيه بلا خيول
كانوا واحدا، كانوا مئة، كانوا ألف بحار
يصارعون عالم السرعة الباترة
دون أن يفهموا أن العالم
كان وحده في السماء

العالم وحده في سماء وحدها
هضاب المطارق وانتصار العشب
خلايا النمل النشطة والنقود الغارقة
في الوحل
العالم وحده في سماء وحدها
والرياح في مخارج جميع القرى
وتغني الديدان الأرضية رعب العجلة
والبحار المقطوع الراس يغني دب الماء
الذي ضمه
جميعها تغني وتهلل ، تهلل
سماء مهجورة
هو سواء ، سواء ، تهليل
لقد أنفقت الليل كله فوق دعائم الضواحي
مبددا الدم فوق جبس المشروعات
معينا البحارة على جمع الأشرعة الممزقة
واقفا بيدين فارغين في ضجيج المصب
الهادر
لا يهم أن يحرك في كل دقيقة ، طفل
جديد ، أغصان عروقه
ولا أن مخاض الأفعى الذي انطلق تحت الغصون

يهدئ ظمأ الدم في نفس
أولئك الذين يتأملون مشهد الرجل العاري
ما يهم هو هذا : فراغ ، عالم مستوح ،
مصعب هادر
لا فجر ، أسطورة خاملة
آه يا إسفنجتي الرمادية
آه أيتها الرقبة المقطوعة للتو
آه يا نهري العظيم
آه يا نسيم الحدود التي ليست حدودي
آه يا نصل حبي . أيها النصل الباتر

المدينة الساهرة

لا أحد ينام في السماء ، لا أحد . لا أحد .
لا أحد ينام .
وتفوح مخلوقات القمر وتطوف حول الأكواخ ،
ستأتي الأغوانات الحية لتعض الرجال
الذين لا يحلمون
أما الذي يلوذ بالفرار بقلب رعديد
فسوف يقابل في الزوايا التمساح الهائل
الهائى في ظل احتجاجات الكواكب
لا أحد ينام في هذا الكون . لا أحد . لا أحد .
لا أحد ينام .
هناك ميت في أقصى المقابر
يدأوم منذ ثلاثة أعوام على الشكوى

لأن له منظرا جافا فوق ركبته
والطفل الذي دفن هذا الصباح
يزعجه بعويله الدائم
وأن هناك حاجة لدعوة الكلاب
لإسكاته .
الحياة ليست حلماً ، استيقظ . استيقظ
استيقظ .

نحن نقع فوق المدارج لكي نأكل الأرض الرطبة
أو نصعد إلى حافة الثلج مع كورس الدوالي الميت
ولكن لا نسيان ولا حلم . أيها الجسد الحي
القبل تقيد الأفواه
في حزمة من النبضات الجديدة .
والذي يعاني وجعا سيستمر
في معاناته بلا هوادة .
ومن يخف الموت سيحمله فوق كتفيه .
وفي أحد الأيام
ستعيش الخيول في الحانات .
والنمل المتوحش سيهاجم
السموات الصفراء التي تخفي

في عيون البقر.
وفي يوم آخر
سنرى بعث الفراشات الجافة
ونعشي من جديد فوق مشاهد
من الاسفنج الرمادي والقوارب الصامتة
وسنرى الخاتم يتألق .
وتولد ورود من ألسنتنا .
استيقظ . استيقظ . استيقظ
أولئك الذين يحملون علامات
الأحوال وشأبيب المطر
وذلك الصبي الذي يبكي
لأنه لا يعرف اختراع الجسر
وذلك الميت الذي ليس له
سوى رأس وحذاء
يجب أن تحملهم إلى الجدار
حيث تنتظرهم الأغوانات والحيات
حيث تنتظرهم أمشاط أسنان الدب
حيث تنتظر يد الطفل
وجلد الجمل الذي يتنفش
برعشة زرقاء قوية .

لا أحد ينام في السماء. لا أحد. لا أحد.
لا أحد ينام. لا أحد. لا أحد.
ولكن إذا أغمض أحدهم عينيه
فلتضربوه بالسياط أيها الصبيان
وليكن مشهداً من العيون المحدقة
والآلام المرة الملتهية
لا ينام أحد في الكون.
لا أحد. لا أحد.
لقد قلت ذلك من قبل ،
لا أحد ينام.
ولكن إذا كان ثمة أحد
في هذا الليل يتوفر على زيادة فارطة من الطحالب
فوق صدغيه .
فافتحوا الأسقف المسحورة
حتى تُشَاهِدَ في ضوء القمر
الكؤوس الزائفة ، والسم
وجمجمة المسارح

مشهد عمياني بنيويورك

ان لم تكن الطيور المغطاة بالرماد
إن لم تكن الخفقات التي تفرع نوافذ العرس
فستكون مخلوقات الريح الهشة
هي التي تعطي دما جديدا إلى الظلمة التي لا تخبو
ولكن كلا ، ليست هي الطيور
لأن الطيور تهباً لكي تكون ثيرانا
يمكن أن تكون صخورا بيضاء بمساعدة القمر
وهي دوما صبايا جرحى
قبل أن يرفع القضاة الستار
كلهم يعرفون الألم الذي يصيب الموت
ولكن الألم الحقيقي ليس حاضرا لدى الروح
هو ليس في الريح ولا في حياتنا

ولا في هذه الشرفات المليئة بالدخان
فالألم الحقيقي الذي يوقظ كل الأشياء
هو حرقة صغيرة لا محدودة
فوق العيون البريئة للأنظمة الأخرى
رداء متروك يثقل على الكتفين
وكثيرا ما تجمععه السماء في قطعان خشنة
والنوافس اللواتي يمتن عند الوضع يعلمن في اللحظات الأخيرة
أن أي ضجيج سيكون صخرة
وأي أثر سيكون خفقة
نحن نجهل أن للتفكير أرباضا
حيث الفيلسوف ملتهم من الصينين والشرانق
وبعد الأطفال البلهاء وجدوا في
المطابخ حسونات صغيرة
تحسن النطق بكلمة الحب
كلّا.. لا ليست هي الطيور
لا ليس هو العصفور ذلك الذي يعبر عن حمى
المستنقع البحري العكرة
ولا قلق القتل الذي يثقل على الدوام
ولا الضجيج المعدني للانتحار الذي يحيي الصباح
إنها حبة هواك تلك التي تؤلم

فراغ صغير حي
سلم غير محدود حيث السحب والورود
تنسى العويل الصيني فوق مراسي الدم
فعلا،

لقد ضعت مرات عديدة
لكي أبحث عن الحرقة التي تجعل الأشياء يقظى
فوجدت فقط بحارة قذف بهم فوق الحواجز
ومخلوقات سماوية صغيرة مدفونة تحت التراب
ولكن الألم الحقيقي يقيم في أماكن أخرى
حيث الأسماك المتبلورة تموت في الجذوع
لا ألم في الصوت. توجد فقط الأسنان
ولكنها أسنان تصمت معزولة بالمبراة السوداء
لا ألم في الصوت. هنا توجد الأرض فقط
الأرض بأبوابها الدائمة التي تؤدي إلى تورد الفواكه

ميلاد المسيح

راع يلتمس حليباً للثلج الذي يتأوج
وكلاب بيضاء تستلقي بين المصاييح الصماء
ومسيح الوحل قسم أصابعه
بين الخيوط الخالدة للخشب المكسور
ها هي النمل والأقدام المخدرة
خطان من الدم يشقان السماء القاسية
وأحشاء الشيطان يتردد صداها في الوديان
خبطات لحم حلازين وصداها
ذئاب وفئران تغني في جحورها الحشبية الخضراء
متوجة بشمل ونحدر الفجر
وللقمر غفوة المراوح الكبيرة
والثور يحلم بثور من الحفر والماء

والطفل يبكي متأملا وفي جبينه رقم ثلاثة
ورأى القديس يوسف في التبن ثلاث
اشواك برونزية
والملابس تفوح بصخب الصحراء
بقيثارات بلا أوتار وأصوات مقطوعة الرأس
ثلج (منهاتن) يدفع البلاغات
ويعمّح لطفًا صافيا لعقود الأقواس
الزائفة
قساوسة بلهاء وملائكيون مصنوعون من الريش
يتبعون (لوث) في الزوايا العالية

فجر نيويورك

لفجر نيويورك
أربعة أعمدة من الوحل
وإعصار من الحمايم الزنجية
التي تبلى في المياه العفنة
فجر نيويورك يئن
فوق المدارج الهائلة
باحثا بين الأشواك
عن الجذر الدرني للوعة الموسومة
والفجر يأتي ولا أحد يتنفسه
ذلك لأنه ليس هناك غد ولا أمل ممكن
وأحيانا تجتاز أسراب النقود الغاضبة
فتبتلع الأطفال المشردين.

والأوائل الذين يخرجون تعي عظامهم
بأن ليس هناك فردوس ولا غراميات طبيعية
يعلمون أنهم راحلون في وحل
الأعداد والقوانين
وفي الألعاب الخالية من الفن
وفي عرق غير مثمر

والنور هنا مدفون بسلاسل وضجيج
في تحد فاجر من العلم الذي لا جذور له
وفي الضواحي ثمة أقوام تترنح ناعسة
كأنها خرجت لتوها من طوفان الدم.

قصيدة مطولة لبحيرة عدن

كان ذلك ، صوتي العريق
غافلا عن الرشقات المرة الكثيفة
أحسه يلحق قدمي
تحت الأعشاب الهشة الندية
آه أيها الصوت العريق المعبر عن جبي
آه ، يا صوت حقيقتي
آه ، يا صوت جنبي المفتوح
حين كانت كل الورود تولد من لساني
والمرج لم يكن يعرف أسنان
الجوادر القاسية

ها أنت هنا لتشرب دمي

ولتشرب مزاج الطفل الذي كتته ذات يوم
بينما عيناى تنكسران فى الرىح
مع الصفيح وضجيج السكارى
دعنى أجتاز الباب
حيث حواء تأكل الفال
وآدم يخلص أسماكاً منبهة
دعنى أعبّر أياها القمىء الأقرن
نحو غابة التمطى والاسترخاء
والوثبات البهيجة
إني أعرف أخفى الأسرار
التي يتطلبها الدبوس العتيق الصدىء
وأعرف فزع بعض العيون المفتوحة
فوق سطح الصحن الملموس
ولكننى لا أريد دنيا ولا حلماً
يا صوتى المقدّس
أريد حريتى ، أريد صوتى الإنسانى
فى أعم زوايا الرىح التي لا يرغب فيها أحد
أحد.
يا حبي الإنسانى

كلاب البحر هذه تلاحق بعضها
والرياح تنحبس على جذوع مهملة
أيها الصوت العتيق ، لتحرق بلسانك هذا
صوت الصفيح والمساحيق
أريد أن أبكي لأن لي رغبة في البكاء
كما يبكي تلاميذ آخر المقاعد
لأنني لست إنسانا ولا شاعرا ولا ورقة
ولكني معصم جريح
يمس الأشياء من جانبا الآخر
أريد أن أبكي معلنا اسمي
وردة ، وطفل ، وشجرة شربين
على ضفة هذه البحيرة
لأقول حقيقتي كإنسان من لحم ودم
قاتلا في نفسي المهزلة
وإيحاءات الكلمة
كلا. كلا. أنا لا أسأل ولكني أرغب
في صوتي المتحرر الذي يلحق يدي
في متاهة الحواجز
وعربي يستقبل قمر العقاب والساعة التي صارت رمادا

هكذا كنت أتحدث
حين أوقف الإله (ساتورن) القطارات
وكانت الحيرة والحلم والموت
كلها تبحث عني
تبحث عني
هناك حيث تخور الأبقار
ذات الخوافر التي تشبه أقدام الوصيفات
وهناك حيث يطفو جسمي
بين التوازنات المتعارضة

سماء حية

لن تكون في وسعيّ ، الشكوى
إذا أنا لم أجد ما أبحث عنه
فقرب الصخر الصلد والحشرات الخاوية
لن أرى صراع الشمس مع المخلوقات النابضة بالحياة
ولكنني سوف أمضي نحو أول مشهد
من الضربات والسوائل والضجيج
الذي يتغلغل في الطفل الوليد
حيث يتجنب كل مظهر سطحي
حتى أفهم أن ما أبحث عنه
له مركز فرحه
حين أحلق معقراً بالحب والرمل
هناك لا يبلغ جليد العيون المطفأة

ولا خوار الشجرة التي اغتالتها الشرائق
هناك ، كل الصيغ تتشابه
في تعبير فريد ، أهوج الاندفاع
ولا يمكنك أن تمضي قدما في حشود النوار
لأن الهواء يحلل أسنانك السكرية
كما لا يمكنك أن تداعب ورقة السرخس
السريعة الزوال
من غير أن تحس بدهشة العاج المتناهية
هناك تحت الجذور ، وفي لب الهواء
تفهم حقيقة الأشياء المبهمة الملتبسة
فيما بينها
وسباح النيكل الذي يترقب ألطف الموجات
وقطيع الأبقار الليلية بحوافر امرأة
مخضبة القدمين

لن يكون في وسعي الشكوى
إذا أنا لم أجد ما أبحث عنه
ولكنني سوف أمضي لأول مشهد
من الطراوة ، وخفقات القلب
حتى أفهم أن ما أبحث عنه

له مركز فرحه
حين أطير معفراً بالحب والرمل
أحلق بنضارتي الأبدية فوق الأسرّة الخاوية
فوق أسراب النسمات
والقوارب الجانحة في رمال الشاطئ
وأمضي مزعزعا ثبات الأبدية القاسية
وحبا لا فجر له
حبا، حبا منظوراً

الطفل ستانتون

- هل تجبني
- نعم ، وأنت ؟
- نعم ، نعم
حين أظل وحدي
تبقى معي أعوامك العشرة
والخيول الثلاثة العمياء
والخمسة عشر وجها والوجه الصخري
والحميات الصغيرة الثلجة تحت أوراق الذرة
ستانتون يا بني ستانتون
في منتصف الليل يخرج السرطان إلى الممرات
ويتحدث مع حلازين الوثائق الفارغة
والسرطان النشط مليء بالغيوم والترمومترات

برغبته العفيفة في التفاح

تنقره البلابل

وفي البيت الذي فيه سرطان

تتشقق الجدران البيض في غيبوبة الفلك الممتعة

وفي الحظائر الصغيرة وفي صلبان الغابات

يتألق لعدة أعوام برق الحروق

إن ألمي يدمي عند المساء

حين صارت عينك جدارين

وصارت كفاك بلدين

وجسدي

واحتضاري يبحث عن أكفانه

مغبرة ، منهوشة من الكلاب

كنت ترافقها في غير خوف

حتى باب المياه الغامضة

آه يا ستانتون ، أبله وجميل

بين صغار الحيوانات

مع أمك التي كسرهما حدادو القرية

ومع أخ تحت الأقواس

وآخر أكلته خلايا النمل

والسرطان الخالي من القرون الذي يطرق أبواب البيوت
هناك مرضعات يعطين للأطفال
أنهارا من المسك والمرارة
والمرضعات السوداءات يصعدن للبيت
ليقدمن مرق الفار
ذلك لأنه صحيح أن الناس
ترغب في لقاء الحماة في البالوعات
وأنا أعرف ما ينتظره أولئك
الذين يشدون فجأة في
الطريق على أطراف الأصابع
إن جهلك يا ستانتون هو جبل من الأسود
واليوم الذي ضربك فيه السرطان
وبصقك في عنبر النوم
حيث يموت ظيوف الوباء
وقتح وردته التي هشمها الزجاج
الجاف والأيدي الناعمة
لكي يرش الوحل في عيون المبحرين
بحث أنت في العشب عن احتضاري
عن زهور احتضاري الرهيبة

بينما السرطان الشرير الأبكم الذي يرغب في
النوم معك ، كان يعبر بلدانا وردية
فوق غطاء المرارة
ويضع في التوايت
شجرات مثلجة من الحامض اليوري
ستانتون ، اذهب إلى الغاب
مع المعازف العبرية
اذهب لتعلم كلمات سماوية
تنام في الجذوع ، في الغيوم
في السلحفاوات ، في الكلاب النائمة
في الرصاص ، في الريح
في السوسن الذي لا ينام
في المياه التي لا تتناسل ، حتى تتعلم
يا بني ما نسيته بلادك
وحين يبدأ ضجيج الحرب
سأترك قطعة جبن لكلبك في المصنع
وأعوامك العشر ستكون الأوراق
التي تطير في أكفان الموتى
عشر وردات من الكبريت الباهت

على كتف فجري
وأنا يا ستانتون ، أنا وحدي
في النسيان ، مع وجهك الذابل
فوق في سأتلغل صارخا
في تماثيل الملاريا الخضراء

بقرة

انطرحت البقرة الجريحة
أشجار وجداول تتسلق قرنيها
وخيشومها يدمي في السماء
خيشومها من النحل
تحت شنب اللعاب
وصرخة بيضاء يرفعها الصباح
والبقرات الميتة والحية
احمرار النور أو غسل الاصطبل
تخور بعيون مغمضة
خبر الجذور
وذلك الطفل الذي يشحذ سكينه

أنه في وسعهم الآن أن يأكلوا البقرة
وفي الأعالي
تشعب الأضواء والأوداج
وأربعة قوائم ترتجف في الريح
خبّر القمر
وهذه الليلة ذات الصخور الصفراء
أن بقرة الرماد قد رحلت
رحلت وهي تنحور
في خرائب السماوات القاسية
حيث السكرى يأكلون وجبة الموت الخفيفة

الطفلة الغارقة في البئر

التمثيل تتعذب بعيونها لظلمة التوايت
ولكنها تتعذب أكثر للماء الذي لا ينبع
الذي لا ينبع

والقرية تجري على تيجان المنازل ، محطة
قصبات صيادي الأسماك

فورا . الحوافي . بسرعة . وتنق النجوم الناعمة
الذي لا ينبع

هائلة في ذكرياتي . كوكب . دارة . هدف
تبكين فوق ضفاف مقلة الجواد
الذي لا ينبع

ولكن لا أحد يمكنه أن يبعدك في الظلام
فقط

الذي لا ينبع

بينما الناس تبحث عن صمت الوسادة
أنت تحققين إلى الأبد محدودة بخاتمك

الذي لا ينبع

خالدة في نهايات بعض الأمواج التي تقبل
حرب جذور ووحدة متوقعة

الذي لا ينبع

ها هم يأتون من المنحدرات

انهضي من الماء

كل نقطة من النور ستمنحك سلسلة

الذي لا ينبع

ولكن البئر تمد إليك أيد طحلبية صغيرة

الذي لا ينبع

كلا. لا ينبع. ماء محدود في نقطة

يتنفس بكل الكمنجات الخالية من

الأوتار في سلم الجراح والمساكن

المهجورة

الماء الذي لا ينبع

تقديم إلى الموت

أي جهد

أي جهد ذلك الذي يبذله الجواد لكي يكون كلبا

أي جهد ذلك الذي يبذله الكلب ليكون خطافا

أي جهد ذلك الذي يبذله الخطاف لكي يكون نحلة

أي جهد ذلك الذي تبذله النحلة لكي تكون جوادا

والجواد

أي نشاب حاد يعتصر من الورد

وأي وردة رمادية يرفع بشفتيه

والورد

أي قطيع من الأنوار والصرخات

يوحدها في سكر الجذع الحي

والسكر

بأي خناجر صغيرة يحلم في اليقظة
والخناجر
أي قمر بلا حظائر
أي عرى البشرة الخالدة والاحمرار، تبحث عنه كلها
وأنا فوق السطوح
أي لهيب ساروفيني أبحث عنه .. وأكوّنه
ولكن قوس الجص
ما أعظمه ما أخفاه ما أدقه
من غير أي جهد مبذول

ليلة الفزاع

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى
ولكي أرى الفراغات والأردية
أعطني قفازك القمري
قفازك الآخر الذي ضاع في العشب
يا حبي

في وسع الريح أن تنتزع الحلازين
الميتة فوق رثة الفيل
وتنفخ الديدان المتجمدة
من جواهر النور أو التفاح
الوجوه قاسية خالية من العواطف
تبحر تحت صياح العشب المتواصل الخافت
وفي الزاوية يبرز صدر الضفدعة

معكر القلب والسوط

وفي الساحة الكبيرة المهجورة

ينخور رأس البقرة المذبوحة

وكانت بلورا قاسيا محمدا

تلك الصبغ التي تبحث عن دورة

الثعبان

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى

أعطني وجهك الصامت

يا حبي

حنين الأكاديميا والسماء الحزينة

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى

في داخلك يا حبي ، وفي جسدك

أي صمت للقطارات الخاملة

أي ذراع لموميا مزدهرة

أي سماء بلا مخرج يا حبي أي سماء

والصخر في الماء والصوت في النسيم

ضفاف الحب الهاربة من الجذع الدامي

يكفي أن تجس نبض حبنا الحالي

حتى تفتتح الزهور فوق الأطفال الآخرين

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى
لكي أرى فراغ الغيوم والأنهار
أعطني يديك ، يدي الغار
يا حبي

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى
تدور الفراغات الصافية تدور في وفيك عند الفجر
وتحفظ آثار الغصون الدامية
وبعض قطع الحبس الجانبية الهادئة
التي ترسم الألم الفوري
للقمر المشحوذ
تأمل الصيغ الملموسة التي تبحث عن فراغها
كلاب مضطربة وتفتح منهوش
انظر القلق ، لوعة عالم حزين
متحجر لا يلتقي مع إيقاع خيبته الأولى
حين كنت أبحث في الغرفة عن صخب السلك
جئت يا حبي لتغطي سقفي
إن فراغ نملة يمكن أن يملأ الجو
ولكنك كنت تتحبب شاردة عن عيني
لا لعيني ، لا ، الآن ترشدني

إلى أربعة أنهار حول ذراعك
في الكوخ القاسي حيث القمر
الأسير يلتهم بحارا أمام أطفاله

لكي أرى أن كل شيء قد انتهى
أيها الحب الحصين
أيها الحب الفقيد
لا لا تعطني فراغك

بعد أن طار فراغي فعلا

يا لك من مسكين ويا لي من مسكين
ويا للنسيم من مسكين
لكي أرى أن كل شيء قد انتهى
أنا

بالفراغ الشديد البياض كأنه بياض حصان
أعراف رمادية ، رمال صافية ومضاعفة
أنا

فراغ مزقته السواطير المثلومة
والقشر الجاف للعنب المحايد
ونخيوط الفجر الأميانية

كل أنوار العالم تكمن في عين واحدة

ويغني الديك
ويبقى غناؤه أكثر مما تبقى أجنحته

أنا

بالفراغ الشديد البياض مثل بياض حصان
محاط بمشاهدين لهم نمال تمشي في كلماتهم
في سيرك البرد بلا قسماات جانبية مشوهة
في تيجان الأعمدة المهشمة للحدود المستنزفة

أنا

فراغي بدونك أيتها المدينة
بدون موتاك الذين يأكلون
معادل لحياتي التي ألقت مراسيها بصفة نهائية

أنا

لا يوجد عصر جديد ولا نور حديث
فقط جواد أزرق وفجر

بلدة بقبرين وكلب آشوري

أيها الصديق
انهض حتى تسمع نباح
الكلب الأشوري
إن حوريات السرطان الثلاث قد رقصن
يا بني
حملن جبالا من الشمع الأحمر
وأغطية صلبة ينام فيها السرطان
الحصان له عين في رقبته
والقمر كان في جو من البرودة
أوجب عليه أن يمزق جبل فينيس التابع له
وأن يفرق في الدم والرماد مقابر عتيقة
أيها الصديق

استيقظ إن الجبال لا تتنفس بعد
وأعشاب قلبي في مكان آخر
لا يهم أن تكون مليئا بمياه البحر
لقد أحببت لمدة طويلة طفلا
كانت له ريشة في لسانه
وعشنا مئة عام داخل سكين
استيقظ ، اسكت . اسمع . استقم قليلا
النباح
لسان بنفسجي طويل يترك
نملا من الرعب ، وضجيجا من الزنبق
تعال نحو الصخرة . لا تطل جذورك
اقترب . ارتجف . لا تتحب في الحلم
يا صديقي
أيها الصديق !
استيقظ لكي تسمع
نباح الكلب الأشوري

دمار

بلا أمل في لقاء ذاتها
راحلة عبر صدرها الأبيض
هكذا كانت تمضي الريح

وسرعان ما شوهد أن القمر
كان جمجمة حصان
والريح كانت تفاحة غامقة

وخلف النافذة
وبالسياط والأضواء
كان يسمع صراع الرمل مع الماء

رأيت الأعشاب قد جاءت
فألقيت إليها خروفا يشغو
تحت أسنانه الصغيرة وشفراته الحادة

ويطير داخل قطرة
قشرة الريش وسيلوليد
الحمامة الأولى

وقطعان الغيوم
تظل نائمة وهي تتأمل
صراع الصخور مع الفجر

جاءت الأعشاب يا بني
وأخذت سيوف اللعاب تفرع
عبر السماء الخاوية

لتشدّ يدي يا حبي. الأعشاب!
وعبر الزجاج المكسور بالبيت
الدم لتخليص شعره

أنت وحدك وأنا سنبقى
هيء هيكلك العظمي للريح
أنت وحدك وأنا سنبقى

هيء هيكلك العظمي للريح
علينا أن نبحت بسرعة يا حبي بسرعة
عن قسماطنا الجانبية المؤرقة

القمر ومشهد الحشرات
(قصيدة حب)

قلبي سيكون له شكل حذاء
إذا كانت لكل قرية حورية ساحرة
ولكن الليل طويل حين يستند على المرضى
وهناك سفن تبحث عن يرمقها
حتى تغرق في اطمئنان

وإذا هبت الريح واهنة
فسيكون لقلبي شكل طفلة صغيرة
أما إذا رفضت الريح الخروج من حقول القصب
فإن قلبي سيكون له شكل روت ثور عريق في القدم

جدف ، جدف ، جدف ، جدف
نحو كثيفة النقاط غير المتشابهة
نحو مشهد المكائد المسحوقة
ليل شبيه بالثلج والأنظمة المعلقة
والقمر

القمر
كلّ ليس القمر
ذئبة الحانة
والديك الياباني الذي أكل (عيونها)
والأعشاب المضبوغة

لن تنقذ الدودة الشريطية فوق الزجاج
ولا جامعو الأعشاب
حيث يلتقي الغيبي بالمنحدرات الأخرى للسماء
الأشكال تخدع . ولا توجد سوى
دائرة الأفواه الصدئة
والقمر
لا .. القمر
والحشرات

والأموات الضئيلة جدا فوق الضفاف
ألم بخط الطول
واليود في نقطة
والحشود في الدبوس
والعري الذي يجمع دماء الجميع
وقلبي الذي هو ليس جوادا ولا حرقة
مخلوقة قلب ملتهم
حي

يغنون. يصرخون. ينتحبون
محيا. محياك. محيا

والتفاحات وحيدات
والدوالي متطابقة
وللنور طعم المعدن المنتهى
وحقل الخمس سنوات يمكت
في خد العملة النقدية
ولكن وجهك سماوات المأدبة
يغنون ، يصرخون ، ينتحبون
يفطون ، يشبون ، يخيفون

من اللازم السير السريع ، فوق الأمواج
فوق الأغصان ، وفي شوارع القرون الوسطى المهجورة
التي تنحدر نحو النهر. وفي متاجر الجلد
حيث يعزف قرن البقرة الجريح
فوق المدارج ، دون خوف ، فوق المدارج
هناك رجل شاحب يستحم في البحر
وهو من الهزال بحيث أن الأنوار الكشافة
أكلت قلبه هازئة لاعبة

نيويورك

تحت الأرقام المضروبة
قطرة دم بطة.
وتحت تقسيم الأرقام
قطرة دم بحار.
وتحت المجموع ، نهر من الدم الرطب.
نهر يجري مغنيا
في عنابر القوم بالضواحي.
وفضة واسمنت ونسيم
في فجر نيويورك الخداع.
توجد الجبال. ذلك أعرفه.
ونظارات المعرفة
ذلك أعرفه

ولكني لم أحضر لكي أرى السماء
وإنما جئت لكي أرى الدم المعكر
الدم الذي يحمل الآلات إلى السدود
والروح إلى لسان حية الكوبرا.
في كل يوم يذبحون في نيويورك
أربعة ملايين بطة
 وخمسة ملايين خنزير
وألفي حمامة ليمتصوا المحتضرين
مليون بقرة
مليون خروف
ومليون ديك
تقطع السماء تقطيعاً
من الأفضل أن نعص ونحن نشحذ السكين
أو نقتل الكلاب في مباراة الصيد الجنونية.
فذلك خير من أن نتحمل في الفجر
قطرات الحليب التي لا تنتهي
قطرات الدم التي لا تنتهي.
وقطارات الورود المكبلة
من قبل تجار العطور.
البط والحمام

والخنازير والخراف
تضع قطرات دمها
تحت عمليات ضرب الأرقام.
والخوار الرهيب للبقرات المحتلبة
يملاً الوادي بالألم
حيث همدسون يسكر بالزيت.
إني أشجب كل الناس
الذين لا يعرفون النصف الثاني
النصف المعلوم
الذي يرفع جباله من الاسمنت
حيث تخفق قلوب الحيوانات التي تنسى
وحيث نسقط جميعا
في آخر أعياد الحفر
إني أبصق على وجوهكم
والنصف الثاني يصغى إلي
ملتهما ، بائلا ، طائرا في صفائه
مثل أطفال بوابات العمارات
الذين يحملون عصيا رهيفة
إلى الحفر التي تصدأ فيها
هوائيات الحشرات

ليس هو الجحيم لكنه الشارع
ليس الموت ، لكنه متجر الفواكه
هناك عالم أنهار مهدامة
ومسافات غير سالكة
في المخلب الصغير لهذا القط
الذي مزقته سيارة
وأنا أحس غناء السرة
في قلب كثير من الطفلات
صدأ ، جيشانا ، أرضا مرنجة
أنت نفسك الذي تسبح
في أرقام المكتب ، أرض
ماذا أفعل ؟ هل أنظم المشاهد ؟
آمر الغراميات التي تصبح صورا فيما بعد ؟
التي ستصبح قطعاً خشبية فيما بعد
وجرعات من الدم ؟
القديس انياتزودي ليولا
ذبح أرنا صغيرا
وماتزال شفتاه ترتجفان
فوق أبراج الكنائس
لا . لا . لا . لا . أنا الذي أشجب

مؤامرة هذه المكاتب المهجورة
التي لا تبت أوجاع الاحتضار
والتي تمحو برامج الغابة
وأهب نفسي لأكون طعاما
للبقرات المحتلبة
حين يملأ خوارها الوادي
حيث هدسون يسكر من الزيت

مقبرة عبرية

الحميات البهيجة تحتفي في جبال السفن
واليهودي يقبض على شباكها الحديدي بعفة
مثلجة كباطن الخوص

أطفال المسيح ينامون
والماء كان حمامة
والخشب كان مالك الحزين
والرصااص كان طائرا ذبايا
وسجون النار الحية
كانت تعزيها قفزات الأراغوستا

أطفال المسيح يمجدفون واليهود

يملاؤون الجدران
بقلب حمامة وحيد
من أجل ذلك الذي يهرب منه الجميع
طفلات المسيح يغنين
واليهوديات يبصرن الموت
بعين حجل واحدة
مزجج في لوحة مليون من المشاهد

الاطباء يضعون فوق النيكل ، المقصات
وقفازات المطاط
حين تشعر الجثث عند أقدامها
بالنور الرهيب لقمر آخر دفين
آلام صغيرة سالمة تقترب من
المستشفيات
والموتى يتزعون ثوبا من الدم كل يوم

هندسة الصقيع
العشب السماوي المستوحى الذي يهرب منه
الندى الخائف
وأبواب المرمر البيضاء التي تؤدي إلى الريح القاسية

تبدي صمتها المهشم
بأثار الحذاء الخاية

اليهودي يشد البوابة الحديدية
ولكن اليهودي لم يكن مرفأ
وقوارب الثلج تجمعت
عند مدارج القلب
قوارب الثلج التي ترمق
رجل ماء يعمل على تغطيسها
قوارب المقابر
التي تعمي الزوار أحيانا

أبناء المسيح ينامون
واليهودي شغل السرير
ثلاثة آلاف يهودي يكون داخل رعب الأروقة
حتى يجمعوا بين الجميع جهد نصف حمامة
ولأن أحدهم كان لديه إطار ساعة
وآخر حذاء بتجاعيد ناطقة
وآخر مطر ليلي مشحون بالسلاسل
وآخر مخالب بلبل كان حيا

ولأن نصف الحمامة كان يرتجف
ناترا دما ليس له

الحميات البهيجة ترقص فوق القباب الندية
والقمر ينسخ في مرمره
أسماء قديمة وأشرطة منشورة
ويصل القوم الذين يأكلون خلف
الأعمدة الباردة
والحمير ذات الأسنان البيضاء
مع المختصين في المفاصل
عباد شمس أخضر يرتجف
في مروج الغروب
وكل والمقبرة كلها كانت تضج بشكوى
أفواه الكرتون والحرير الجاف
أبناء المسيح كانوا ينامون
حين أغمض اليهودي جفنيه
وقطع يديه في صمت
مصغيا إلى الارتعاشات الأولى

صرخة إلى روما
من برج عمارة كرسليير
بلدينج

تفاحات جرحتها بلطف
سيوف فضية صغيرة
وغيوم مزقتها يد مرجانية
تحمل فوق ظهرها لوزا ناريا
أسماك من الزرنخ تشبه سمك القرش
وسمك القرش مثل قطرات الدمع
لكي تعمى الجماهير
ورود جارحة
وإبر مغروزة في أنابيب الدم
عوالم معادية ، وغراميات مكسوة بالدود

ستسقط فوقك
ستسقط فوق القبة العظيمة
وتدهن بالزيت اللغات العسكرية
حيث يبول رجل في حمامة رائعة
ويصق فحما ممضوغا
محاطا بألف ناقوس

لماذا لم يعد يوجد ذلك الذي يقتسم الخبز والنيذ
ذلك الذي يزرع العشب في فم الميت
ولا ذلك الذي يفتح شراشيف الراحة
ولا ذلك الذي يبكي لجراح الفيلة
لا يوجد سوى مليون حداد
يصنعون القيود لأطفال الغد
لا يوجد سوى مليون نجار
يصنعون تواييت بلا صلبان
لا يوجد سوى حشد من الشكاوي
عارية ، مفتوحة الثوب
انتظارا للرصاصية.
على الرجل الذي يحتقر الحمامة أن يتحدث
أن يصرخ بين الأعمدة

ويتلقى حقنة للإصابة بالبرص
ويبكي نحيبا رهيبا
يصهر خواتمه وهواتفه الماسية
ولكن الرجل المرتدي البياض
يجهل سر السنبله
يجهل أنين النفساء
ويجهل أن المسيح ما يزال في وسعه
أن يقدم الماء
ويجهل أن العملة المعدنية تحرق القبله العبقريه
وتعطي دم الخروف إلى منقار
الحجل الغبي

المعلمون يظهرون للأطفال
نورا رائعا يأتي من الجبل
ولكن ما يصل كان خليطا من البالوعات
حيث تعوي جنيات الكوليرا الغامضات
والمعلمون يشيرون بمخشوع
إلى القباب الضخمة المعطرة
ولكن تحت التماثيل لا يوجد حب
لا يوجد حب تحت عيون البلور المحدد

الحب يعيش في الأجساد التي مزقتها العطش
في الكوخ الحقير الذي يقاوم الفيضان
الحب يعيش في الخنادق
حيث تصارع ثعابين الجوع
وفي البحر الحزين الذي يهدد جثت البجع
وفي القبة الواخزة تحت الوسائد
ولكن الشيخ صاحب اليدين الشفافين
سيقول . حب . حب . حب
فيهتف له ملايين المحتضرين
سيقول حب . حب . حب
في نسيج اللطف
سيقول سلام . سلام . سلام
بين رعشات السكاكين وبطيخ الديناميت
سيقول حب . حب . حب
حتى لا تصبح الشفاه من فضة
وجمهور المطرقة ، والفيولين والغيوم
ينبغي أن تهتف حتى تحطم رؤوسها ضد الجدار
ينبغي أن تهتف أمام القباب
ينبغي أن تهتف مجنونة بالنار

ينبغي أن تهتف مجنونة بالثلج
ينبغي أن تهتف برأس مليء بالبراز
ينبغي أن تهتف معا مثل كل الليالي
ينبغي أن تهتف بصوت محزن
حتى لا تظل المدن ترتجف كالطفلات
ومحطمن سجون الزيت والموسيقى
لأننا نريد خبزنا اليومي
وزهر (الألنوس) ولطفًا دائمًا
لأننا نريد أن تتم إرادة الأرض
التي تعطي ثمارها للجميع

تحية إلى والت وبتان

على ضفة النهر الشرقي وفوق البرونكس
يتغنى الفتیان عارضین خصورهم
بالعجلة والزيت والجلد والمطرقة .
تسعون ألفا من عمال المناجم
يستخرجون الفضة من الصخور ،
ويرسم الأطفال المدارج وآفاق آمالهم .

ولكن لا أحد منهم ينام
ولا أحد منهم يرغب في أن يكون النهر
ولا أحد يحب الأوراق العريضة
ولا أحد يرغب في أن يكون اللسان الأزرق
للشاطئ .

على ضفة النهر الشرقي والكوينسبرو
يتصارع الفتیان مع الصناعة
واليهود يبيعون عند مصب النهر
وردة الختان
والسمااء تحرر فوق الجسور والسقوف
قطعانا من الثيران البرية
ساقتها الريح .

ولكن لا أحد يتوقف
ولا أحد يرغب في أن يكون غيمة
ولا أحد يبحث عن السرخس
أو الإطار الأصفر للدف .

وحين يطلع القمر
تدور البكرات
لكي تسقط السماء :
وسياج من الاير يحيط بالذاكرة
وترحل النعوش
بالمقاعسين عن العمل .
يا نيويورك الوحل

يا نيويورك الأسلاك الحديدية والموت
أي ملاك تخفين في وجنتك؟
أي صوت كامل يفضي بحقيقة القمح؟
والحلم الرهيب لشقائقك الملوثة؟
ولا لحظة واحدة أيها الجمال الفحل
أنت الذي كنت تحلم بين جبال الفحم
والإعلانات والسكك الحديدية
أن تكون نَهراً
وأن تنام مثل نهر
صحبة ذلك الرفيق الذي ترك في صدرك
ألما صغيرا وحسرة فهد ساذج.
ولا لحظة واحدة
يا آدم الدم ، أيها الذكر
أيها الرجل الوحيد في البحر
يا والت وبتان ، أيها الشيخ الجميل
لأن المختشين
المتجمعين على مشارف الطرق
والمحتشدين في الحانات
والخارجين زرافات من المجاري
مرتجفين بين سيقان السائقين

أو طائفين حول أرصفة الإسمنت
كانوا جميعا يحلمون بك
ويهتفون :
حتى هو ! هو أيضا !
واحد منا !
ويرتمي فوق لحيتك المشعة العفيفة
شُقُر الشمال ، وزُنُوج الرّمال
حشدا من الصرخات والحركات ،
كأنهم الققط والأفاعي ،
المختنون يا والت وبتان ، المختنون
وهم يغصون بالدمع
بأجسادهم الخليقة بالسياط
وبركلات أو عضات المروضين .
حتى هو أيضا ! هو أيضا منا !
وأصابع مصبوغة
تشير إلى ضفة أحلامك
حين يأكل الصديق تفاحتك
ممزوجة بطعم البنزين
والشمس تتغنى حول سُرّات
الصبيان الذين يلعبون تحت الجسور .

ولكنك لم تكن تبحث عن العيون المחדشة
ولا عن مستنقع القار الأسود
حيث يغطس بعضهم الأطفال
ولا اللعاب البارد
ولا الجراح الملتوية كبطون الفئران
التي يحملها المختون في السيارات
والشرفات

بينما يجلداهم القمر في زوايا الرعب .
كنت تبحث عن عرى كعري النهر ،
عن ثور وحلم يوحدان عجلة الطحلب
عن والد حشرجتك وزهرة كاميليا موتك
باكيا في طيب شرك الاستوائي
ذلك ، أنه من العدل ألا يبحث الإنسان
عن لذته
في غابات دم الغد القريب
وفي السماء شواطئ يعرض فيها عن الحياة
وثمة أجساد ينبغي ألا تكرر نفسها عند الفجر
ضيق وعذاب ، ونزع ، وارتجاف
وحلم
هذا هو العالم يا صديقي

ألم وعذاب
والموتى يتفسخون تحت ساعة المدينة ،
والحرب تعبر باكية
صحبة مليون من الفئران الرمادية
والأغنياء يهبون عشيقاتهم
أطفالا محتضرين متألقين
والحياة ليست نبيلة ولا خيرة
ولا مقدسة كما يزعمون
إن الإنسان إذا اشتهى
يمكنه أن يقود شهوته
في وريد مرجاني وعري سهاوي .
وغدا تصبح الغراميات حجرا صلدا
ويصبح الزمن نسمة نائمة فوق الغصون .
لهذا أيها العجوز وبتان
لا أرفع الصوت
ضد الطفل الذي يكتب اسم صبية
على مخدته
ولا الطفل الذي يرتدي ثوب عروس
في ظلمة الخزانة
ولا ضد أولئك المنطوين على أنفسهم في الملاهي

للذين يتجرعون باشمئزاز مياه العُهر
ولا ضد الرجال ذوي النظرات الخضراء
الذين يعشقون النظر ويحرقون
شفاهم ، في صمت .
ولكنني أرفع صوتي ضدكم
يا مخنثي المدينة ، ذوي اللحم
المتورم ، والأفكار القذرة
يا منجمي الوحل ، الجشعين
أيها الأعداء المورقون
المناثرون للحب الذي يمنح أكاليل البهجة
ضدكم دوماً ، يا من تهبون للصبيان
قطرات الموت القذر والسم المرير
ضدكم دوماً
يا (فارييس) أمريكا الشمالية
ويا خاروس الهافانا
وجوتوس المكسيك
وسراساس قادس
وأبيوس إشبيلية
وكانكوس مدريد
وفلوراس أليكانت

وأديلايداس الرتغال
يا مخنثي العالم ، يا قتلة الحمايم !
يا عبيد المرأة ، وكلاب مخادعهن
المنفتحين على الساحات ، بحمى مروحة
أو الكامنين في حقول الشوكران الجافة .
الحرب ضدكم ستكون مفتوحة
والموت يفيض من عيونكم
ويجمع زهورا رمادية على شاطئ الوحل
حرب مفتوحة
حانت ساعة اليقظة
وليلق الحائرون والاطهار
والقدماء والمتوسلون والمصدفون
أبواب الفجور .
وأنت يا والت وبتان
نم على ضفاف الهدسون
بلحية متجهة نحو القطب
ويدين مبسوطتين
وصوتك كالحزف أو الثلج
يدعو الأصدقاء
لكي يرعوا غزالتك غير المتجسدة

نم ، لن يبق شيء .
رقصة جدران تحرك المراعي
وأمریکا تغرق بين الآلات والدموع
أريد أن تحمل ریح الليل القوية
وتكسح الأزهار وحروف القوس
الذي تنام تحته
وأن يعلن صبي زنجي
للأقوام الشقر
ظهور مملكة السنابل .

فالس نساوي صغير

في فينيا عشر صبايا
وكتف يحشرج فوقه الموت
وغابة من الحائم الجافة.
وهناك كسرة من صباح الغد
في متحف الجليد.
وصالون رقص بألف نافذة
آه. آه. آه. آه
خذي هذا الفالس المطبق الفم.

هذا الفالس ، هذا الفالس ، هذا الفالس
فالس الموافقة ، والموت والكونياك
الذي يبلل ذيله في البحر.

أحبك ، أحبك ، أحبك ،
بالأريكة وبالكتاب الميت .
في المشى الكثيب
وفي السقف المبهم للسوسن
في سريرنا القمري
وفي الرقصة التي تحلم بها السلحفاة
آه . آه . آه . آه
خذي فالس رقصة الحزام المنكسر

في فينا أربع مرايا
يلهو فيها ثغرك والأصدقاء
وموت على البيانو
يصبغ باللون الأزرق الشبان
ومتسولون فوق الأسقف
وأكاليل ندية من الدموع
آه . آه . آه . آه
خذي هذا الفالس الذي يموت بين ذراعي

لأنني أحبك ، أحبك ، يا حبي
في السقف حيث يلعب الأطفال

حالما بأضواء الحجر القديمة
في صخب الأمسية الفاترة
ناظرا نعاجا وسوسنات الثلج
في الصمت الغامض فوق جبينك
آه . آه . آه . آه
خذي هذا الفالس ، فالس أحبك دوماً

في فينيا سأرقص معك
بقنّساع
له رأس نهر
انظري أي ضفاف من زهر السوسن !
سأترك في بين ساقيك
وروحى في الصور وزهر السوسن
وفي الموجات الغامضة لخطواتك
أريد يا حبيبتي ، يا حبيبتي
أن أترك كمنجة وضربا وأشرطة الفالس

فالسرفوق الغصون

سقطت ورقة
ورقتان
ثلاث ورقات .
وفي القمر تسبح سمكة .
والماء ينام ساعة .
والبحر الناصع البياض ينام مئة ساعة .
والسيدة
كانت قد ماتت فوق الغصن .
والراهبة كانت تنشد تراثيلها
داخل شجرة الأرز .
والطفلة
عبر الصنوبر كانت تذهب إلى غابة الصنوبر .

والصنوبر يبحث عن ريشة الزغردة.
ولكن البلبل
يبكي جراحه.
وأنا أيضا أبكي
لأن ورقة تسقط
لأن ورقتين تسقطان
لأن ثلاث ورقات تسقط
رأس من البلور
وكمنجة من الورق
والثلج سيكون أقوى من الكون
واحد في واحد
إثنان في إثنين
ثلاثة في ثلاثة
أيها العاج القاسي للحوم غير منظورة!
أيها الخليج الخالي من نمل الفجر!
المصحوب بإلهام الغصون
وأهات السيدات
ونقيق الضفادع
والكُنه الأصفر للعسل.
سيبرز صدر من الظل

متوجاً بالغار.
وستكون السماء في وجه الريح
قاسية صلبة مثل الجدار.
والأغصان المتترعة ستغادر
وهي ترقص معها.
واحدًا واحدًا
حول القمر
إثنين ، اثنين
حول الشمس
وثلاثة ثلاثة
من أجل أن تنام العاجيات نوماً هائلاً.

أغنيات زنج كوبا

عندما يظهر البدر سأرحل إلى سانتياغو
سأرحل إلى سانتياغو.
على عربة من الماء الأسود
سأرحل إلى سانتياغو.
حين تغني سقوف النخيل
سأرحل إلى سانتياغو
حين تريد النخلة أن تصير لقلقا
سأرحل إلى سانتياغو.
حين تريد الموزة أن تكون ميدوزا
برأس أشقر يشبه رأس فونسيكا
سأرحل إلى سانتياغو.
وبوردة روميو وجوليت
سأرحل إلى سانتياغو.

بـحـر مـن الـورق مـن نـقود فـضـيـة
سأرحل إلى سانتياغو.
آه يا كوبا يا إيقاع البذور الجافة
سأرحل إلى سانتياغو.
آه أيها الخزام الدافيء والقطرة الخشبية
سأرحل إلى سانتياغو.
يا معزف الجذوع الحية. وتمساح الكايمان ، وزهر التبغ
سأرحل إلى سانتياغو.
لقد قلت دوما إنني سأذهب إلى سانتياغو.
على عربة من الماء الأسود
سأرحل إلى سانتياغو.
نسائم وكحول في العجلات
سأرحل إلى سانتياغو.
مرجان في العتمة
سأرحل إلى سانتياغو.
البحر غارق في الرمل
سأرحل إلى سانتياغو.
وهج أبيض ، فاكهة ميتة
سأرحل إلى سانتياغو.
سأرحل إلى سانتياغو.

قصيدة صغيرة لا نهائية

أن تخطئ الطريق
هو الوصول إلى الثلج
وأن تصل إلى الثلج
هو أن ترعى طوال عشرين قرنا
عشب المقابر

أن تخطئ الطريق
هو الوصول إلى المرأة
المرأة التي لا تخشى النور
المرأة التي تقتل ديكين في ثانية واحدة
والنور الذي لا يخشى الديكة
والديكة التي لا تحسن الغناء فوق الثلج

ولكن إذا أخطا الثلج قلبا
يمكن أن تأتي ريح جنوبية
ولما كانت الريح لا تعنى بالتأوهات
فعلينا أن نرعى المزيد من عشب المقابر

رأيت سنبلتين من الشمع تنتحبان
تدفنان مشهدا من البراكين
ورأيت طفلين مجنونين يغرقان
في الدموع بؤبؤي قاتل

ولكن رقم اثنين لم يكن أبدا رقما
لأنه ليس لوعة وظلها
ولكن لأنه القيثارة التي يئأس عندها الحب
ولأنه إظهار للانهائي آخر لا يخصه

وهما جدار الميت
وعقاب البعث الجديد الذي لا حد له
إن الموتى يكرهون رقم اثنين
ولكن رقم اثنين ينوم النساء
ولما كانت المرأة تخشى النور

والنور يرتجف أمام الديكة
والديكة لا تحسن الطيران إلا فوق الثلج
فيجب علينا
أن نرعى دون توقف
عشب المقابر

وأخيرا في وسع القمر أن يتوقف

وأخير في وسع القمر أن يتوقف عند منحرج الخيول
الناصع اليباض
وشعاع من النور البنفسجي الذي يقفز من الجرح
يعرض فوق صفحة السماء لحظة ختان طفل ميت

والدم يتساقط من الجبل والملائكة تبحث عنه
ولكن الكؤوس كانت مصنوعة من الريح
وهكذا غمر الدم الحذاء
وكلاب عرجاء تدخن غليونها
ورائحة من الجلد الساخن تجعل شفاه أولئك الذين
يتقيئون في الزوايا ، رمادية
وتسمع صرخات آتية من جنوب الليلة الجافة

كان القمر يحرق بقناديله زلة الخيول

وخياط متخصص في الأرجوان

سجن القديسات الثلاث

وكان يعرض عليهن جمجمة عبر زجاج النافذة

ونساء ثلاث من الضواحي يتحلقن حول جمل أبيض

كان يبكي

لأن الفجر ينبغي أن يمر حتما من سم الخياط

آه أيها الصليب، أيها المسامير، أيها الأشواك

أيها الشوك المغروس في العظم حتى لا تتأكسد الكواكب

وحيث أنه لا أحد يدير رأسه، فيمكن للسماء أن تتعري

وهناك سمع الصوت الأعظم وقال الفريسون

هذه البقرة اللعينة أئداؤها مليئة بالحليب

والجماهير تسد الأبواب

والمطر يسقط فوق الشوارع مصمما على غسل القلب

بينما أدلهم المساء بالخفقات وبالخطاين

والمدينة المظلمة تغص تحت مطرقة النجارين

هذه البقرة اللعينة

لها أثداء مليئة بالكور الصغيرة
قال ذلك الفريسون
ولكن الدم غسل أقدامهم
والأرواح النجسة تفرغ متاناتها البولية
فوق جدران المعبد
وعرف الوقت الدقيق لانقاذ حياتنا
لأن القمر غسل بالماء حروق الخيول
وليس الطفلة الحية التي اسكتوها في الحلبة
وحينذاك خرج الباردون يغنون الأغاني
والضفادع أوقدت الأنوار في ضفتي النهر
هذه البقرة اللعينة ، اللعينة ، اللعينة
لن تدعنا ننام . هكذا قال الفريسون
وابتعدوا متجهين نحو بيتوتهم عبر ضجيج الشارع
دافعين عنهم السكارى
باصقين ملح الأضاحي
بينما يتبعهم الدم يثغو وراءهم ثغاء الخروف

مرثية مصارع الثيران

النطحة والموت

في الخامسة عند المساء
كانت تمام الخامسة عند المساء
حمل طفل الغطاء الأبيض
في الخامسة عند المساء
قفّة جير كانت جاهزة
في الخامسة عند المساء
الباقى موت ولا شيء غير الموت
في الخامسة عند المساء
طير الريح الأقطان
في الخامسة عند المساء
الصدأ زرع البلور والنيكل
في الخامسة عند المساء

تتصارع فعلا الحمامة مع الفهد
في الخامسة عند المساء
فخذ مع قرن بائس
في الخامسة عند المساء
بدأت أصوات الوتر السميك
في الخامسة عند المساء
في الزوايا تقف حشود الصمت
في الخامسة عند المساء
الثور وحده مرتفع الهمة
في الخامسة عند المساء
حين جاء عرق الثلج
في الخامسة عند المساء
حين كسيت الحلبة باليود
في الخامسة عند المساء
والموت فرخ في الجرح
في الخامسة عند المساء
في الخامسة عند المساء
في تمام الخامسة عند المساء

تابوت بعجلات كان هو السرير
في الخامسة عند المساء
وعظام ونايات تردد في أذنيه
في الخامسة عند المساء
ويحور الثور من جبهته
في الخامسة عند المساء
الغرفة ملونة بألوان
الترع الأخير القزحية
في الخامسة عند المساء
الغنفرينا قادمة من بعيد
في الخامسة عند المساء
أبواق الزنبق للحاليين الأخضرين
في الخامسة عند المساء
الجراح تحرق مثل الشموس
في الخامسة عند المساء
الحشود تهشم النوافذ
في الخامسة عند المساء
في الخامسة عند المساء

آه يا لهول الخامسة عند المساء
كانت الخامسة في دورة كل الساعات
كانت الخامسة في ظل المساء

الدم المسفوح

لا أريد أن أراه
قل للقمر أن يأتي
وإني لا أريد أن أرى دم
انياتزو مسفوحا فوق الحلبة

لا أريد أن أراه

القمر في تمامه
جواد الغيوم الهادئة
وحلبة الحلم الرمادية
مسيجة بأشجار البان

لا أريد أن أراه

ذاكرتي تحترق
قولوا للياسمين
بزهيراته البيض

لا أريد أن أراه

بقرة العالم القديم
تمر بلسانها الحزين
فوق وجه مخضب بالدم
المسفوح فوق الحلبة
وثيران غيسانبدو.
شبه موت وشبه صخر
تخور خوار قرنين من الزمن
مرهقة من الضرب في متاهات الأرض
لا

لا أريد أن أراه

وفوق الدرجات صعد انياتزو

حاملا كل ثقل موته فوق ظهره
باحثا عن الفجر
ولكن الفجر لم يبرز
كان يبحث عن صورته الجانبية الواثقة
ولكن الحلم يشقيه
كان يبحث عن جسمه الجميل
فوجد دمه المراق
لا تطلبوا مني أن أراه
لا أرغب في سماع التدفق
يتناقص كل حين
هذا التدفق الذي يثير
الدرجات وينقلب
فوق مخمل الجموع الضاممة وجلودها
التي تهتف بي أن أتقدم
لا تطلبوا مني أن أراه

لم تغمض عيناه
حين رأى القرنين

يقتربان
ولكن الأمهات الرهيبات
رفعن رؤوسهن
ومن الحظائر
هبت ريح من الأصوات الخفية
تصرخ بالثيران السماوية
قطعان الضباب الشاحب
لم تعرف لإشبيلية أميرا
يمكنها أن تقارنه به
ولا سيفاً مثل سيفه
ولا قلباً أصيلاً مثل قلبه
كنهر من الأسود
كانت قوته العجيبة .
وكنمثال مرمرى
كان حكمته المتوازنة .
نفحة من روما الأندلسية
تعطر رأسه
حيث كانت ابتسامته

ناردينا من الملح والذكاء
ما أعظمه من مصارع في الحلبة
ما أروع من جبلي فوق الجبال
وما أرقه مع السنابل
وما أقساه على المهاميز
ما ألطفه مع الندى
ما أبهره في المحافل
ما أرهبه مع آخر مهاميز العتمة

هيات ، انه نائم نوما أبديا
إن الطحالب والاعشاب
تفتح زهرة جمجمته
بأصابع واثقة
ودمه يتدفق
مغنيا عبر الغياض والمروج
منزلقا على القرون المنتصبة
مترنحا بلا روح في الضباب
متعترا بألف قبقاب

مثل لسان طويل حزين قائم
لكي يشكل بثرا من الاحتضار
قرب الوادي الكبير وادي النجوم
آه يا جدار اسبانيا الأبيض
آه يا ثور الشقاء الأسود
آه يا دم انياتزو الدفاق
يا بلبل عروقه
كلا

لا أريد أن أراه
ليس هناك كأس يحويه
ولا طيور خطاف تشريه
ولا جليد نور يحمده
ولا أغنيات ولا طوفان الزنابق
ولا بللور يمكن أن يكسوه بالفضة
لا
ولا أريد أن أراه

جسد حاضر

الصخرة جبهة تنتحب فوقها الأحلام
بلا مسارب مائية ملتوية ولا سرو مقرر
الصخرة كتف يحمل الزمن
بأشجار الدموع والأشرطة والكواكب

رأيت أمطارا رمادية تهرع نحو الموج
رافعة أذرعها الرهيفة المثقوبة
كيلا تحبسها الصخرة
التي تفك الأطراف دون أن تشرب الدم

ذلك أن الصخرة تجني البذور والغيوم
وهياكل القبرات ، وذئاب العتمة
ولكنها لا تهب أصواتا ولا بلورا

ولا نارا
ولكن حلبات ، وحلبات ، ومزیداً
من الحلبات الخالية من الأسوار

وها هو الآن انياتزو الحسيب النسيب
يرقد فوق الصخرة
ها هو قد انتهى ؟ ماذا يحدث ؟
تأملوا هيأته
لقد غطاه الموت بكبريت شاحب
وثبت فوقه رأس ثور صغير غامض .

لقد انتهى . والمطر يتسرب إلى فمه
والرياح كالجنون تحفر صدره
والحب ، المبلل بدموع الثلج
يلتمس الدفء فوق قمم الحظائر
ماذا يقولون صمتٌ عفن يهيمن
نحن مع جسد حاضر يتلاشى
في هيئة صافية كالعنادل

ونحن نراه يمتلئ بثقوب ليس لها قرار

من الذي يجعد الكفن؟ ليس صحيحا ما يقول
هنا لا أحد يغني ولا أحد يبكي ، في الزاوية
ولا أحد يغرز المهاميز أو يخيف
الشعبان

هنا لا أريد شيئا سوى العيون المستديرة
لكي أرى هذا الجسد دون راحة ممكنة.

أريد أن أرى الرجال ، ذوي الأصوات القاسية
أولئك الذين يروضون الخيول ، ويهيمنون على الأنهار
الرجال الذين تجلجل هياكلهم
العظمية ويغنون
بفم مليء بالشمس والحصى

هنا أريد أن أراهم . أمام الصخرة

أمام هذا الجسد المقطوع الأعنة
أريد أن يدلوني على منفذ
لهذا القائد المشدود إلى الموت

أريد أن يعلموني أغنية متدفقة مثل النهر
موشحة بالغيوم الحلوة والصفاف الجميلة
حتى تحمل جثمان انياتزو الذي يضع
دون أن يصغى إلى أنفاس الثيران.

إنه يتوارى في الحلبة المستديرة للقمر
التي تبدو حين تكون طفلة متوجعة
وحشا ثابتا.

يتوارى في ليلة لا يتردد فيها
غناء الأسماك
وفي الغابة البيضاء للدخان المتجمد

لا أريد أن يغطى وجهه بالمناديل

لأنه سيعتاد الموت الذي يرحل به
لترحل با انياتزو. انس الحوار اللاهـب
نـم. حـلق. اسـترج.
حتى البحر يموت

روح غائبة

لن يعرفك الثور ولا شجر التين
ولن تعرفك الخيول ولا النمل في بيتك
لن يعرفك الطفل ولا المساء
لأنك رحلت إلى الأبد
لن يعرفك ظهر الصخرة
ولا الحرير الأسود حيث سيتحلل جسدك
ولن تعرفك ذكراك الصامته
لأنك رحلت إلى الأبد
سيأتي الحريف بقواقع حلازينه
وستأتي عناقيد الضباب وحشود الجبال
ولكن لن يرغب أحد في رؤية عينيك
لأنك رحلت إلى الأبد

لأنك مت إلى الأبد
كسائر أموات الأرض
كسائر الأموات الذين ينسون
في ركام من الكلاب الهامدة
لا أحد يعرفك . كلا
ولكني سأغنيك
أغني اللفتة الجانبية من محياك
ولطفك
والنضج العظيم لألمعتيك
شهيتك للموت ، وطعم فمك
والحزن الذي كان لهجتك الشجاعة .
سيتأخر كثيرا عن الميلاد
— هذا إذا ولد —
أندلسي في مثل صفائك
وفي مثل غناك بالمغامرة
إني أتغنى بأناقته ، بكلمات تتعجب
وأذكر نسما حزيننا يسري بين أشجار الزيتون

ست قصائد من غاليتكا

غزلية في مدينة سانتياغو

تمطر في سانتياغو
يا حبي العذب
يا زهرة كامليا الريح البيضاء
إن الشمس تتألق في ارتعاش.

تمطر في سانتياغو
في الليل الحالك
أعشاب من الفضة والنعاس
تغطي القمر الأجوف.

انظري المطر في الطريق
نحيب الصخر والزجاج
وانظر في الريح المتلاشية
ظلال بحرك ورماده
ظلال بحرك ورماده
سانتياغو، بعيدة عن الشمس
ومياه الصبح الندي
ترتجف في قلبي.

حكاية عذراء الزورق

آه إنه العيد ، عيد
عيد العذراء الصغيرة
وعيد زورقها .

العذراء كانت صغيرة
وتاجها كان فضيا
وصفراء كانت الثيران الأربعة
التي تحملها فوق العربة .

حمام زجاجية تدفع المطر
فسوق الجبال .
وعبر الوديان ،
وصل جميع موتى الضباب .

أيتها العذراء
دعي وجهك
في عيون البقرات الحلوة
وخذي فوق برنسك
زهور الحداد .

وفي رأس غاليسيا
ييزغ الفجر .
والعذراء تتأمل البحر
من باب دارها .

آه العيد ، العيد
عيد العذراء الصغيرة
وزورها .

أغنية غلام الحانوت

مدينة بويناس إيروس لها غيطة
فوق ريودي لابلاتا
تنفخها ريح الشمال
بفمها الرمادي الندي .
والبائس رامون دي سيسموندي
هناك ، في شارع ازميزالدا
لا يكف عن نفث الغبار
عن الرفوف والصناديق .
وعلى طول الطرق اللامتناهية
يتجول أبناء غاليسيا
حاملين بواد مستحيل
على الضفة الخضراء .
يا للبائس رامون دي سيسموندي

سمع رياح البلد
بينما كانت سبع ثيران من القمر
ترعى بين ذكرياته
هرع إلى ضفة النهر
ضفة ريو دلابلاتا
وخيول خرساء
تتهشم زجاج الماء
لم يجد الشكوى الحزينة
التي تبثها الغيطة
ولم ير الغيَّاط الضخم
بفمه المزدهر بالأجنحة .
يا للبائس راموان دي سيسموندي
في ضفة ريو دلابلاتا
رأى في ذلك المساء الخابي
جدارا قرمزيا من الوحل .

ليلة المراهق الغريق

لنذهب في صمت إلى ضفة الوادي
لكي نرى المراهق الغريق .

لنذهب في صمت إلى شاطئ الريح
قبل أن يجرفه النهر إلى البحر .

إن روحه الجريحة الرهيفة تبكي
تحت روائح الأعشاب وشجر الصنوبر
مياه هائجة تهبط من القمر
وتغطي الجبال العارية بزهور السوسن .

والريح تنشر ظلالاً من زهور الكاميليا
على النور المغيم فوق ثغره .

تعالوا أيها الصبيان الشقر
من الجبل والسهل
لمشاهدة المراهق الغريق .

تعالوا أيها الناس المجهولون من القمة
والوادي
قبل أن يجرفه هذا النهر نحو البحر .

يجرفه إلى البحر في وشي أبيض
حيث ترحل ثيران الماء العتيقة وتعود .

آه ، كيف تغني أشجار (السيل)
فوق القمر الأخضر ، كأنها دف صغير .

هيا لنذهب فوراً أيها الصبيان
ذلك أن النهر قد أخذ فعلاً في جره
إلى البحر .

ترنيمه إلى الفقيدة روساليا دي كاسترو

لتنهضي ، يا صديقتي
فلان ديوك النهار تغني
لتنهضي يا محبوبتي
لأن الريح تخور خوار البقر.

والمحاريث تذرع الأرض جيئة وذهابا
من سانتياغو إلى بلين.

ومن سانتياغو إلى بلين
وفد ملاك فوق زورق
زورق من الفضة الرفيعة
يحمل ألم غاليسيا.

وغاليسيا مضطجعة وهادئة
تحت العشب الحزين
العشب الذي يغطي سريرك
والجبهة السوداء لشعرك
ذلك الشعر الذي يبلغ البحر
حيث للغيوم عش حمام .

لتنهضي يا صديقتي
فإن ديوك النهار تغني
لتنهضي يا محبوبتي
ذلك لأن الريح تخور خوار البقر

رقصة القمر بسانتياغو

انظر ذلك الأبيض الظريف
وتأمل جسده الثلج .

إنه القمر يرقص
في ساحة الموتى .

انظر إلى جسده الثلج
تسوده الظلال والذئاب .

يا أمّاه : إن القمر يرقص
في ساحة الموتى .

من الذي يجرح مهرا صخوريا

أمام أبواب الحلم نفسها؟

إنه القمر، إنه القمر
في ساحة الموتى

من الذي يحدق إلى زجاجاتي الرمادية
بعينين مليئين بالغيوم؟

إنه القمر، إنه القمر
في ساحة الموتى

دعيني أموت فوق السرير
حالما بزهور مذهبة

الأم : إن القمر يرقص
في ساحة الموتى

آه يا بنيتي ، إني أتناوب مع جو السماء

وأصبح الآن شاحبة

لا ليس الجو، ولكنه القمر الحزين
الذي يطل على ساحة الموتى

من الذي يصرخ بهذه الشكوى الحزينة
كأنها تصدر عن ثور هائل؟

الأم : إنه القمر، القمر
فوق ساحة الموتى

نعم ، القمر، القمر
متوجا بالأسل
يرقص ثم يرقص ، ثم يرقص
فوق ساحة الموتى

ديوان النماريت

غزالة الحب اللامتوقع

لا أحد يفهم عطر
زهرة المانوليا الغامقة
الرابضة فوق بطنك
لا أحد يعرف أنك تعذبين
عصفور الحب الضئيل بين أسنانك

ألف مهر فارسي تنام في الميدان
مستضيئة بقمر جبينك
بينما أنا طوال أربع ليال
أضمر خصرك ، عدو الثلج

وما بين الجص والياسمين ، كانت نظرتك
غصنا شاحبا حديث الغراس

وأن أرى معاناة الليلة الجريحة
حين تصارع منتصف النهار

إني أتحمل موتاً من السم الأخضر
والأقواس المكسورة حيث يتعذب الزمن

ولكن لا توقدي عريك الأبيض
مثل الصبار الأسود المفتوح بين أشجار الأسل

دعيني في قلق الكواكب الغامضة
ولكن لا تكشني لي خصرك الطري

غزالة الحب اليائس

الليل لا يرغب في المجيء
لأنك لن تأتي
وأنا لا يمكنني الذهاب إليك

ولكنني سأذهب
رغم أن شمسا من العقارب تأكل رأسي

ولكنك ستأتين
بلسان محترق بمطار الملح

الليل لا يرغب في المجيء
لأنك لن تأتي
وأنا لا يمكنني الذهاب إليك

ولكنني سأذهب
حاملًا إلى الضفادع قرنفلي المسوعة

ولكنك سوف تأتين
في مجاري الظلمة القائمة
لا الليل ولا النهار
يرغبان في المجيء
لأنني أموت شوقًا من أجلك
وأنت من أجلي

غزالة الحب المحجب

لكي أصغى فقط
إلى ناقوس (فيلا)
قدمت إليك تاجا من نبات (رعى الحمام)

غرناطة كانت قفرا
غارقا في شجر العليق

لكي أصغى فقط
إلى ناقوس فيلا
خربت بستاني في قرطاجنة

غرناطة كانت أَيْلا
وردة فوق رايات الريح

لكي أصغى فقط
إلى ناقوس فيلا
احترقت في جسدك
دون أن أدري لمن يكون

غزالة العفل الميت

في كل مساء في غزناطة
في كل مساء يموت طفل
وفي كل مساء يجلس الماء
يسامر الأصدقاء .

للموتى أجنحة من المسك
ريح العاصفة وريح الإشراق
طائرا حجل يحلقان فوق الأبراج
والنهار طفل جريح .

لم يبق في الجو أي أثر للقبرة
حين التقيت بك في كهف النيزد .
ولم تبق فوق الأرض أية قطعة من الغيوم
حين غرقت في النهر .

مارد الماء وقع فوق الجبال .
والوادي قد دار بالكلاب والزنبق .
وجسدك ، مع الظل البفسجي بيدي
كان قد مات فوق الضفة .
وصار من البرد
ملاكاً سامياً .

غزالة الجندور المرة

هناك جندور مرة
وعالم مكون من ألف شرفة.

حتى أصغر الأيدي
لا يمكنها أن تكسر الماء.

إلى أين ترحلين. إلى أين أين؟
هناك سماء من ألف نافذة.

معركة للنحل الشاحب
وجندور مرة.

مرة

وفي شجر القدم
يتوجع ما هو في باطن الوجه .
وفي الجذع الطري
لليلة التي قطعت مؤخرًا
يا حبيبي يا عدوي
عضّ جذورك المرة

غزاة ذكرى الحب

لا تحملي ذكراك
ودعيها وحدها في قلبي.

ارتجاف الكرز الأبيض
في استشهاد يناير.

يفصلني عن الموتى
عالم من الأحلام السيئة.

أحس عذاب الزنبق الطري
من أجل قلب من الجص.

طوال الليل في الحقل
عيناي مثل كلبين.

طوال الليل
السفرجل المسموم.

أحيانا تبدو الريح
خزامى الخوف.

فجر الشتاء
خزامى عليلة.

جدار من الأحلام السيئة
يفصلني عن الموتى.

والضباب يغطي بصمت
وديان جسدك الرمادية.

وفي قوس اللقاء
تنمو نبتة الشوكران السامة .

ولكن دعي لي ذكراك
دعها وحدها في قلبي .

غزالة الموت الغامض

أريد أن أنام نوم التفاح
وابتعد عن ضجيج المقابر.
أريد أن أنام نوم ذلك الطفل
الذي يريد أن يتمزق قلبه
في أعالي البحار.

لا أريد أن أسمع ما يكررونه
من أن الموتى لا يفقدون دمهم
وأن القم المتعفن يستمر في التماس الماء.
لا أريد أن أعرف شهداء العشب
ولا القمر بقم الثعبان
الذي يعمل قبل الفجر.

أريد أن أنام لحظة
لحظة ، دقيقة ، قرنا
على أن يعلم الجميع أنني لم أمت .
وأن هناك حظيرة من الذهب فوق شفقي
وأنني الصديق الصغير للريح الغربية
وأنني الظل الهائل لدموعي .

غطني عند الفجر برداء
حتى يسكب فوقى لكلمات النمل .
وبللي حذائي بمياه غزيرة
حتى يزحلق ملقط عقربه .

لأنني أريد أن أنام نوم التفاح
حتى أعرف بكاء تنترعه الأرض مني
لأنني أريد أن أعيش مع ذلك
الطفل الغامض
الذي يريد أن يتمزق قلبه في أعالي البحار .

غزاة الحب الرائع

بكل حص
الحقول الجرداء
كنتِ أسلا وباسمينا نديا .

وأمام الجنوب
ولهب السماوات البشعة
كنتِ صخب الثلج فوق صدري .

السماوات والحقول
تشدد أغلالها على يدي
وسماوات وسماوات
تجلد قروح جسدي .

غزاة الهروب

لقد ضعت مرات عديدة فوق البحر
وسمعي مليء بالزهور المقطوفة حديثا
ولساني مليء بالحب واللوعة
مرات عديدة ، ضعت فوق البحر
كما أضيع في قلب أي طفل .

ليس هناك ليلة أقبل فيها
دون أن أشعر بابتسامات الناس التي لا وجوه لها
وليس هناك من يلمس وليدا جديدا
وينسى جماجم الحصان الجامدة .

لأن الورود تبحث فوق الجبين
عن مشهد قاس من العظام

أيدي الإنسان ليس لها معنى
سوى أن تقلد فعل الجذور الدفينة في الأرض.

وكما أضيع في قلب أي طفل
ضعت مرات عديدة فوق البحر
جاهلا الماء ، باحثا
عن موت نوراني يفني.

غزالة الحب المتوي

الظرفاء الأربعة
يصعدون الطريق

آه ، آه ، آه ، آه

الظرفاء الثلاثة
يهبطون الطريق

آه ، آه ، آه

الظريفان
يتخاصران

آه ، آه

ظريف وحده والريح

آه

وبين الرمان
لا أحد يتنزه

شذالة السوق الصباحية

تحت قوس ألفيرا
أريد أن أراك تمرين
لكي أعرف اسمك
وأنخرط في البكاء.

أي قمر رمادي
من أقمار الساعة التاسعة
قد أصاب خذك بشحوبه
من الذي يقطف بذرتك النارية
من الثلج؟
أي شوكة من الصبار القصير
تقتل بللورك؟

تحت قوس ألفيرا
أريد أن أراك تمرين
حتى أشرب عينيك
وأنخرط في البكاء.

أي صوت ترفعيه في السوق
لمعاقبتي ؟
أي قرنفة مجنونة
فوق كومة من القمح ؟
ما أبعدني حين أكون قريبا منك !
وما أقربك حين تبتعدين عني !

تحت قوس ألفيرا
أريد أن أراك تمرين
حتى أشعر بفخذيك
وأنخرط في البكاء.

قصيدة جريح الماء

أريد أن أنزل البثر
وأريد أن أتسلق أسوار غرناطة
لأرى القلب الجريح
لوخز المياه الغامض

الطفل الجريح يرتجف
وفوق رأسه تاج من الندى
غدران وصهاريج ، وينابيع
ترفع أكتافها للريح

آه ، أي عنف غرامي ، أي سلك شائك
وأي ضجيج لليل ، وأي موت أبيض
وأي صحارى مضيئة تغمر رمال الفجر

الطفل كان وحده
مع المدينة النائمة في الحلق
ونبع يتدفق من الأحلام
يدفع عنه جوع الطحالب

الطفل وأوجاع احتضاره
ففي المواجهة
كانا مطرين أخضرين مشدودين
والطفل يمتد فوق الأرض
وتميل معه أوجاع احتضاره

أريد أن أموت موني على جرعات
وأريد أن أملأ قلبي طحلبا
لكي أرى جريح الماء.

قصيدة البكاء

اغلقت النافذة
لأنني لا أريد أن أسمع البكاء
ولكن خلف الجدران الرمادية
لا يسمع سوى البكاء.

قليلة هي الملائكة التي تغني
وأقل منها الكلاب التي تنبح
وآلف كمان يوجد في راحة يدي.

ولكن البكاء كلب صخم.
ولكن البكاء ملاك فائق.
ولكن البكاء كمان هائل.
والدموع تعضّ الريح.
ولا يسمع سوى البكاء.

قصيدة الأغصان

بين شجيرات التماريت الصغيرة
جاءت الكلاب الرصاصية
تنتظر سقوط الغصون.
تنتظر أن تنكسر الغصون وحدها.

وكان للتماريت شجرة تفاح
بتفاحة واحدة من النشيج
وعصفور يلقط التهدات
وطائر حجل يدفنها في الأرض.

ولكن الغصون كانت فرحة
الغصون مثلنا
لا تفكر في المطر
وتنام كما لو صارت أشجارا بضرية واحدة.

واديان جالسان ينتظران الخريف
والماء قد بلغ الركبتين
وكان الظل يدفع الغصون والجذوع بخطوات الفيل

بين شجيرات التاماريت
هناك كثير من الأطفال المثلثين
ينتظرون سقوط الغصون
ينتظرون أن تنكسر وحدها.

قصيدة المرأة المستقلة

أن أراك عارية
هو أن أذكر الأرض الملساء
الحالية من الحبول
الأرض الحالية من الأسل.
صيفة نقية
مقفلة عن المستقبل
بحدود فضية .

أن أراك عارية
هو أن أفهم قلق المطر
الذي يبحث عن الجذع الواهي.
أو حمى البحر ذي الوجه المهول
الذي لا يلاقي نور خده.

إن الدم يجدد العزف في المضاجع
ويأتي بسيفه البتار.
ولكنك لا تدرين أين يخفي
قلب الضفدع أو زهرة البنفسج.

إن بطنك لهي صراع الجذور.
وشفتك فجر بلا هالات.
وتحت ورود مضجعك الفاترة
يرتجف الموتى
انتظارا لدورهم.

قصيدة النعاس في الهواء الطلق

زهر الياسمين ، وثور مقطوع الرأس
وبلاط لا حد له . وخارطة ، وقاعة
وقيثار ، وفجر
والطفلة تتصور ثورا من الياسمين
والثور غروبا داميا يهدر .

لو كانت السماء طفلا صغيرا
والياسمين نصف ليلة حالكة
والثور سيركا أزرق بلا مصارعين
والعمود بقلب عند القاعدة .

ولكن السماء فيل .
والياسمين ماء بلا دم .

والطفلة غصن ليلى
فوق البلاط المظلم الضخم

وما بين الثور والياسمين
إمّا كلاليب من العاج أو أقوام نائمون
وفي الياسمين فيل وغيوم
وفي الثور، هيكل الطفلة العظمي .

قصيدة اليد المستحيلة

لا أريد سوى يد واحدة
يد جريحة ، إذا كان في الإمكان .
لا أريد سوى يد واحدة
لو بمئة ليلة بلا فراش .

لتكن سوسنا شاحبا من الجص
ولتكن حمامة مشدودة إلى قلبي .
ولتكن الحارس الذي ينكر علي
في ليلة موتي الدخول إلى القمر .

لا أريد شيئا سوى هذه اليد
بالزبوت العادية والكفن الأبيض
لا أريد سوى هذه اليد
تمسك جناحا من أجنحة موتي .

وما سوى ذلك سيمضي
احمرار بلا معنى ، وكوكب خالد
الباقى هو الآخر : ربح حزينه
بينما تهرب الأوراق أسراباً.

قصيدة الوردة

الوردة

لا تبحث عن الفجر
في استقرارها الدائم فوق الغصن.
نبحث عن شيء آخر.

الوردة

لا تبحث عن علم ولا ظل
ولا عن حدود الجسد والحلم.
إنها تبحث عن شيء آخر.

الوردة

لا تبحث عن الوردة.
ثابتة في المساء
تبحث عن شيء آخر.

قصيدة الفتاة الذهبية

الفتاة الذهبية
تستحم في الماء
والماء يكتسي لون الذهب.

الطحالب والأغصان
تخفيها في الظل.
والعصفور يغني
للفتاة الشقراء.

وجاءت الليلة الصافية
يشوبها لون فضي شاحب.
وجبال عارية
تحت النسيم الرمادي.

الفتاة المستحمة
كانت بيضاء في الماء
وكان الماء يلهب بها .

وجاء الفجر الصافي
بألف وجه قاس
لبقرة مدفونة بين أزهار الدفلة الباردة .

الفتاة الباكية
تستحم في اللهب .
والعصفور ييكى
بأجنحة محترقة .

الفتاة الشقراء
كانت في بياض الطيور المائية .
والماء يكتسي لون الذهب .

قصيدة الحمامتين الغامضتين

فوق غصون الغار
حمامتان غامضتان
واحدة هي الشمس
وأخرى هي القمر
قلت : يا جارتِي الصغيرتين
أين قبري؟
قالت الشمس : في ذيلي
وقال القمر : في حنجرتي
وسرت غارقا في الأرض
حتى حزامي
ورأيت نسرين ناصعين
وفتاة عارية
واحد هما هو الآخر

والفتاة لم تكن أحدا
قلت : يا نسريّ الناصعين
أين قبيري؟
قالت الشمس : في ذيلي
وقال القمر : في حنجرتي
فوق أغصان الغار
رأيت حمامتين عاريتين
الواحدة هي الأخرى
وكلاهما لا أحد

قصائد متفرقة

هذه هي المقدمة

أريد أن أترك في هذا الكتاب
قلبي كلّهُ .
هذا الكتاب الذي شهد معي المشاهد الرائعة
وعاش معي ساعات قدسية .

محزن أمر هذه الكتب
التي تملأ الأكف
بالورود والنجوم
ثم تمضي في هدوء !

بأله من حزن عميق
أن نرى ثنايا
الآلام والأحزان

التي ينوء بها القلب !

أن نرى عبور أشباح الحياة
التي تمحى.

ونرى الإنسان عارياً
مجسداً في الفرس المجنح
المبتور الأجنحة.

أن نرى الحياة والموت
تركيبية الكون
في الفضاء العميق
يتبادلان النظرات
ويتعانقان.

ديوان الشعر
هو خريف ميت.
وأبياته هي الأوراق السوداء
المتساقطة فوق الأرض البيضاء.

وصوت قارئه
هو هبوب الريح
التي تعمقها في القلوب
- مسافات حميمة -

الشاعر شجرة
ثمراها الحزن
وأوراقها جافة .
لكي يبكي الأشياء الحبيبة إلى نفسه .

الشاعر
هو وسيط الطبيعة
الذي يظهر عظمتها
بالكلمات .

الشاعر يفهم
كل ما لا يفهم .
ويسمي الأشياء البغيضة

بأسماء صديقة حبيبة.

إنه يعلم أن الدروب كلها
مستحيلة.
ولهذا يمضي الليل
في هدوء.

في دواوين الشعر
وبين الورود الدموية
تعب القوافل
الحزينة الخالدة
التي تدع الشاعر
محاطاً بأشباحه.
حين يبكي المساء

الشعر مرارة
عسل سماوي
يتدفق من وعاء غير منظور

تصنعه القلوب.

الشعر هو تحويل المستحيل
إلى ممكن
والقيثار
إلى قلوب ونيران
بدلاً من الأوتار.

الشعر هو الحياة
التي نعبرها في قلق
منتظرين
ذلك الذي يسوق إلينا زورقنا
المبحر دون وجهة.

ودواوين الشعر الحلوة
هي الكواكب التي تعبر
السكون الصامت
نحو مملكة العدم.

وهي تكتب على صفحة السماء
قوافي من فضة.

آه، يا لها من أحزان عميقة
لا يمكن تجنبها
تلك الأصوات المتوجعة
التي يغنيها الشعراء.

أريد أن أترك في هذا الكتاب
قلبي كله.

صلاة الورود

السلام عليك أيتها الورود
أيتها النجوم المهيبة
ورود ، ورود
يا فرحة اللآلئ النابضة بالحياة
ثغور ، نهود ، وقلوب غامضة معطرة
نحيب ، قبلات ، حبات ، لاقوح القمر
لوتس عذب للأرواح المرهقة
السلام عليك أيتها الورود
أيتها النجوم المهيبة
يا صديقات الشعراء
وصديقات قلبي
وصديقات (سيون) المتألقة
بانيداس ، نعم بانيداس

والمفجع (روبن)
هكذا سماه في أشعاره
(فرلين) الذابل
الذي كان زهرة دامية ، وصفراء
دعيني أسميك بهذا الاسم
بانيداس ، نعم ، بانيداس
يا جوهر جنة عدن
وروح شفاه الراقصات
ونهود الكواعب
أنت قرب المرمر
تصيرين دم المرمر
ولكن ، إذا كنت أنت روائح الحقل
فأين تكون إلهات الحقل؟
في عيونك جوهر مقدس
عذراء الناصرة
التي تخفي في قلبك
صفاء رحيقها
يا زهرا فريدا ومقدسا

يا زهر الله والشيطان

أيها الزهر الخالد ، يا ضراعة التهاديات
أيها الزهر العظيم ، المقدس ، المتوتر
يا زهر المراعي الوثنية والعذراء المسيحية
وزهر فينيس العنيفة المزمجرة
أيها الزهر المرمي السماوي المهديء
الزهر الذي هو حياة ونبع لازوردي
لغرام الشباب المتقحم الجريء
الذي في كأسه يجلو همومه

ماذا يمكن أن تكون الحياة بلا ورود
درب بلا إيقاع ، وبلا دم
هاوية بلا ليل ولا نهار
الورود تعير القلب أجنحتها
والقلب الذي لا أجنحة له ، يموت
بلا نجوم بلا إيمان
بلا أوهام شفافة يرغبها القلب

الورود ملاذ لكثير من القلوب
وهي نجوم تعاني تجربة الحب
وهي السكون الذي يسلك هاربا في لطف
إلى الشاعر الساهر الحالم .
تشكلت مع الريح والسماء والنور
ومن أجل ذلك قلدت عند ميلادها
لون قلبنا وشكله
الورود هي أكثر الزهور أنوثة
هي دفء حرم التقديس في الشعر الخالد
المعارج العظيمة لكل فكرة
حُقَّ العطر الذي يحتسيه الريح اللازوردي
حشد من السلم اللوني ، لآلئ المشاعر
زخرفة القيثارات ، شعراء بلا نبرات
العشيقات المعطرات للبلابل الحلوة
يا أمهات كل جميل
إنكن خالدات ، رائعات ، حزينات
مثل أمسيات أكتوبر الساكنة
أكتوبر سيطويكن عند احتضاره في إحدى لياليه

حزينات ، تائهات ، مبهيات
لأنه مثلكن ... الشعر
أنتن مليئات بالحريف ، بالأمسيات
بالآلام ، بالكآبة ، بالحزن
بالغراميات المقدرة . وأصائل
الإحتضار الرمادية
لأنكن حزينات ، فالشعر ماء يسقي
منبتكن

آيتها الورود المقدسة المتنوعة
أمال ، تطلعات أشواق ، عواطف
أحفظها لديكن آيتها الصديقات
فاعطني كأساً فارغة ، قد ماتت من قبل ،
وفي قاعها المهجور الحزين
أفرغ قلبي المفجوع

السلام عليك آيتها الورود
آيتها النجوم المهيبة
الأرض لكنّ والسماء لكنّ

ومباركون المعلمون
الذين يعلنون صوت زهوركن
ومبارك الثمر الجميل
لأنجيلكن المهيّب الجليل
ومبارك عطركن الدائم
ومبارك فجركن الشاحب
وحيدات ، مقدسات ، وقورات
تنتحبن لأنكن زهور الحب
تنتحبن للأطفال الذين يقطفنونكن
وتنتحبن لأنكن زهور القلوب
وتنتحبن للشعراء الفاشلين
الذين لا يمكنهم أن يتغنوا بكن بألم مرير
تنتحبن للقمر الذي يعشقكن
وتنتحبن أيضا للقلب الذي يصغي
إليكن في الظل كما يصغي إليكن في الصمت والسكون
وتنتحبن أيضا من أجل قلبي
أيّها المجامر الجسدية للروح
والحكايات الشونينانية للعطر

انتحبن من أجل قبلاقي الخفية
التي منحها لكن في
ابكين لضباب القبر
حيث يتزف دما قلبي العظيم
وفي الساعة التي يخبو فيها نجمي
وتغلق عيوني عن نور الشمس
فسيكون منكن كفني الأبيض المهيّب
أيتها الحكايات الشوبنيانية للعطر
نخبثني في وادٍ هادئ
وفي انتظار بعثي ونشوري
أشربن بجذوركن
مرارة قلبي

بوابة

الماء
يدق طبله
الفضي .

الأشجار
تنسج الريح .

والورود
تصبغها بالعطر .

وضفدعة
ضخمة
تجعل من القمر
نجمة صغيرة .

صفصاف

من الذي قطع جذع القمر؟
(ترك جذور الماء)
ما أسهل أن تقطع
زهور الصفصاف الخالدة .

لقاء

يا مريم الراحه
اللقاء من جديد
قرب النبع البارد
بحقل الليمون
لتعش الوردة في منبت الورد .

يا مريم الراحه
اللقاء من جديد
غدائر من الضباب
وعيون من البلّور
لتعش الوردة في منبت الورد .

يا مريم الراحه

اللقاء من جديد
ذلك القفاز القمري الذي نسيته؟
أين هو؟
لتعش الوردة في منبت الورد.

شجر الليمون

شجر الليمون
لحظة
من حلمي .

شجر الليمون
عشّ
النهود الصفراء .

شجر الليمون
نهود
حيث يعتصر نسيم البحر .

شجر الليمون

برتقال ذابل
نارنج محتضر

نارنج بلا دم
شجر الليمون .

لقد رأيت حبي يتمزق
بضربة فأس
يا شجر الليمون .

إن حبي طفل
وحبي بلا عصا
وبلا وردة
يا شجر الليمون .

بلد

في الماء الأسود
أشجار ممتدة
أزهار المرجريت
والخشخاش.

وفي الدرب الميت
تمشي ثلاثة ثيران.

وفي الجو
يصبح البلبل
قلب الشجرة.

رعدة

بسّطت في ذاكرتي
مع ذكرى فضية
صخرة ندى.

في الريف الخالي من الجبال
غدير صاف
نبع جاف.

انعطافه

بزنبقة في اليد
أودعك
يا حبي الليلي
والتقي بك
يا أرملة كوكبي .

وكمروض للفراشات
الغامضة
أواصلُ سيري
وبعد ألف عام
ستراني يا حبي الليلي .

في درب الزرقه

وكمروض للنجوم الغامضة
أواصل سيري.

حتى يتوقف الكون
في قلبي .

فقير نحل

نعيش في زنزانة
بللورية
ومناحل هوائية.
ونتبادل القبل
عبر البللور.

سجن رائع
بابه القمر.

شمال

النجوم باردة
فوق الطرقات

هناك من يذهب
وهناك من يأتي
في غابات الأدخنة.
والأكواخ تتنفس
تحت الفجر الدائم.

وعند ضربة الساطور
تعرو الوديان والغابات
ارتجافة الصهريج.
عند ضربة الساطور

جنوب

جنوب
سراب
انعكاس

والشيء نفسه أن تقول
نجمة وبرتقالة
مجرى وسماء

آه، السهم
السهم
الجنوب هو هذا
سهم ذهبي
في الريح، بلا هدف.

شرق

سَلَّمَ عَطَر
يهبط إلى الجنوب
بدرجات مترابطة

غرب
سَلَّمَ القمر
الذي يصعد إلى الشمال
(كروماتيك)

رمز

المسيح
يحمل مرآة
في كل يد
فيضا عف
هامته.
ويعرض قلبه
في النظرات
السود.
إني أومن.

المرآة

نعيش
تحت المرآة الكبرى
والإنسان هو الزرقة

أشعة

الكل مروحة
يا أخي
افتح ذراعيك
والله هو المركز.

ترديد

عصفور وحيد
يغني
فيضاعف الجو
ونسمعه عبر المرايا

أرض

نمشي
فوق مرآة
وفوق زئبق.
وفوق بلّور
بلا غيوم.
فلو نبت الزئبق
عكسيا.
ولو نبت الورد
عكسيا.
ولو كانت للجذور
القدرة على رؤية النجوم.
ولو كان الميت لا يغمض عينيه
فسنكون مثل البجع.

نـزوة

خلف كل مرآة
نُجْمَةٌ مَيِّتَةٌ
وقوس قزح رضيع
نائم .

خلف كل مرآة
هدوء خالد
وعش من الصمت
الذي لم يطر .

المرآة هي بؤبؤ النبع
تنضم مثل قوقعة النور
عند الليل .

المرآة
هي الندى
الكتاب الذي يخفف الأصائل
والصدى المتجسد.

العيون

في العيون
تتفتح دروب لانهائية
ويتقاطع الظل
والموت يأتي دوما
من تلك الحقول الحفية .
(أيها البستانية التي تقطف زهور الدمع)
إن الأحداق ليس لها آفاق .
ونحن نضيع فيها
كما نضيع في الغابة البكر .
وقلعة الرحيل دون رجعة
يرحل إليها عبر الطريق التي تبدأ
من الحديقة القزحية .
أيها الصبي الخالي من الحب

لينقذك الله من العليقة الحمراء .
حذار من الرحالة الجواب
يا هيلانة الصغيرة ،
أنت التي تطرزين أربطة العنق .

استهلاك

آدم وحواء .
الحية
حطمت المرأة
ألف قطعة .
والتفاحة
كانت الصخرة .

جميلة في المرأة النائمة

نامي
ولا تخافي النظرة الشاردة
نامي .

فلا الفراشة
ولا الكلمة
ولا الشعاع النافذ من القفل
بقادرة كلها على أن تجرحك
نامي .

مثل قلبي .
هكذا أنت .
يا مرآتي
يا حديقة ينتظرنني الحب فيها .

نامي بلا افكار.
ولكن استيقظي
حين تموت آخر قبلة
من شفتي.

ريح

الريح
مثقلة بأقواس قزح
تحطم مراياها
على الأغصان.

اضطراب

قلبي
هل هو قلبك؟
من الذي يوحى إليّ أفكاراً؟
من الذي يعيرني
عواطف بلا جذور؟
لماذا يغير ثوبي لونه؟
كل شيء عبارة عن تقاطع طرق
لماذا ترى في السماء نجوماً كثيرة
أخي
أهذا أنت أم أنا؟
وهاتان اليدان الباردتان
أهما يدك؟

إني أرى عند الأصائل
حشداً من البشر
يمشي فوق قلبي.

رکود

البومة
ترك تأملاتها
وتنظف نظارتها
وتنهّد.
وحاحب
يتدحرج من الجبل.
ونجم يهاوى.

البومة تنفض جناحها
وتستأنف التأمل.

ليل

(1)

خطوط

ذاك الشارع
بلا ناس
ذاك الشارع.

ذاك الجدجد
بلا جحر
ذاك الجدجد.

وهذا الجلجل
النائم
هذا الجلجل.

(2)
مدخل

النور
يغمض عينيه
بيطء
(دفع الإصطبل)
ذلك
هو مدخل الليل.

كوميت

في سيريو
هناك أطفال

غابة الساعات

دخلت في غابة
الساعات .

تلاحم التيك تاك
وعناقيد النواقيس
وتحت الساعة
يتضاعف
الزنبق الأسود
للساعات المنيّة
الزنبق الأسود
للساعات الوليدة
كله سواء
وذهب الحب؟

هناك ساعة واحدة
ساعة واحدة فقط
هي الساعة الباردة.

دغل

دخلت
الساعة القاتلة
ساعة المحتضر
وساعة القبلات الأخيرة
الساعة الخطيرة
التي تحلم بها الأجراس المحبوسة
ساعات الديكة
وساعات بلا ديك
نجمة صدئة
وفراشات كبيرة
شاحبة
في غابة
التهديدات

والأرغون
يعرف
أنه كان لي منذ الطفولة
عليك أن تعبر من هنا
أيها القلب.
من هنا
أيها القلب.

منظر عام

الغابة المنقبضة كلها
عنكبوت ضخيم
تنسج شبكة صوتية
للأمل
وللعذراء المسكينة الطاهرة
التي تتغذى
بالنظرات والتهديدات.

حيث يفرق الحلم

الخفافيش تولد
من الأفلاك
والعجل يدرسها
بانشغال.
متى يكون أفول كل الساعات؟
ومتى تقع الأتار البيضاء
فوق الجبال.

تأملات أولى وأخيرة

الزمن
له لون الليلة
الليلة الهادئة.

وفوق ، أقمار ضخمة
والأبدية
متوقفة عند الثانية عشرة .
لقد نام الزمن
إلى الأبد فوق البرج .
وخذعت بذلك
كل الساعات .

الزمن ما يزال يملك
آفاقا

ساعة الهول

في حديقتك
تنفتح النجوم اللعينة
نولد تحت قرونك
ونموت.

أيتها الساعة الباردة
ضعي سقفا صخريا
للفراشات الغنائية.
وجالسة فوق الزرقعة
اقطعي
الأجنحة
والألوان

واحد.. إثنان.. ثلاثة
الساعة تدق في الغاب.

والصمت
يمتلئ بفقااعات
وبندول ذهبي
يحرك
وجهي في الجو.

الساعة تدق في الغاب.
وساعات الجيب
مثل أسراب الذباب
تذهب وتجيء.
وفي قلبي تدق
ساعة جدتي
المذهبة.

أقصوصات الريح الثلاث

(1)

الريح تهبط حمراء
من منحدرات الهضبة
وتصبح خضراء ، خضراء
فوق النهر
ثم تصير بنفسجية
وصفراء و...
وتؤلف فوق المزروعات
قوس قزح مشدود

(2)

الريح ساكنة

والشمس عالية
وتحتها
الطحالب المرتجفة
فوق شجر الحور
وقلبي الذي يخفق

ريح هادئة
في الخامسة مساء
بلا طيور

(3)

النسيم
متموج
مثل غدائر بعض الصبايا
مثل بعض البحار الصغيرة
في بعض الخرائط القديمة
النسيم

يتدفق مثل الماء
ويتشسر
كالبلسم الأبيض
في الوديان والفجاج
ويغمر عليه
مناطق صلابة الجبال

عشبات كتاب

(1)

جواب البساتين
يحمل فهرس أعشابه المجففة
وبكتابه الفواح ، يطوف بالليل
تأتي إلى أغصانه
أرواح الطيور العتيقة
تغني في ذلك الغاب المغلق
الذي يناشد منابع البكاء
ومثل أنوف الأطفال
المضغوطة على الزجاج المعتم
هكذا زهور ذلك الكتاب
تبدو فوق زجاج السنين المحجب

وجوّاب البساتين
يفتح الكتاب باكيا
والألوان النائمة
يغمى عليها فوق فهرس الأعشاب

(2)

جوّاب الزمن
يحمل فهرس أعشاب الحلم
أنا : أين فهرس الأعشاب؟
الجوّاب : في يدك
أنا : أصابعي العشرة طليقة
الجوّاب : الأحلام ترقص فوق شعرات رأسك
أنا : وكم هي الأحقاب التي مرت؟
الجوّاب : عمر فهرس أعشائي ساعة واحدة
أنا : هل أرحل نحو الفجر أو المساء؟
الجوّاب : الماضي غير قابل للسكنى
أنا : آه يا بستان الفواكه المرة

الجَوَّاب : أسوأ منه فهرس أعشاب القمر

(3)

وفي سر بالغ
أطلعني صديق على فهرس أعشاب الضجيج

س س س .. سكوت
إن الليل معلق في السماء

وإلى نور مرفأ ضائع
تصل أصداء القرون

س س س .. سكوت
الليل يتمايل مع الريح

س س س .. سكوت
وتتجمع غضبات عريقة في أطراف الأصابع

طابع السماء

النجوم
ليس لها خطيب.

والنجوم في جمالها
تنتظر مغازلا
يحملها، إلى فينيسيا خيالية.

وفي كل الليالي
تطل من الشبايك
- آه يا سماء الأدوار العشرة -
وتعطي إشارات غنائية
إلى بحار الظل التي تحيط بها.

ولكن ، حذار يا صبايا
فحين أموت
سأخطفكن واحدة واحدة
فوق جوادي الضبابي .

مدرسة

المعلم : أي فتاة تتزوج بالريح
الطفل : فتاة جميع الشهوات
المعلم : وما الذي تحمل إليها الريح
الطفل : أقراطا من ذهب وأوراقا مفروضة
المعلم : وهل تهديها الريح شيئا؟
الطفل : قلبها المفتوح
المعلم : اذكر اسمه
الطفل : اسمه سر من الأسرار

نافذة المدرسة لها ستار صغير مرصع بالنجوم

كل أغنية

كل أغنية
هي غدير الحب.

وكل نجمة هي غدير الزمن
عقدة من الزمن.

وكل تهيدة
هي غدير الصيحة.

ليلة البحارة الأندلسيين

يا لجمال الطريق
من قادم إلى جبل طارق.
من آهاتي
يعرف البحر خطواتي.

آه ، أيتها الصبية ، أيتها الصبية
ما أكثر السفن في ميناء مالقة .

وما أكثر الليمون الجميل
من قادم إلى إشبيلية .
وبساتين الليمون تعرفني
من آهاتي .

آه أيتها الصبية ، أيتها الصبية
ما أكثر السفن في ميناء مالقة .
ومن إشبيلية إلى كرموة
لا أثر لأي مدينة .
الهلال يقطع .
والرياح تمضي جريحة .
آه ، أيها الصبي ، أيها الصبي
إن الأمواج تسرق حصاني .

وفي قيعان الملاحات المبتة
نسيتك ، يا حبي .
ومن أراد قلبا
فليسأل عن نسياني .

أيها الصبي ، أيها الصبي
الأمواج تسرق حصاني .

قادس ، إن البحر سيغمرك

فلا تذهبي من هذه الجهة .
إشيلية قفي على قدميك
حتى لا تغرق في النهر .

آه ، أيتها الصبية .
آه أيها الصبي .
يا لجمال الطريق !
وما أكثر السفن في الميناء .
وما أشد البرد في الساحة .

أغنية الموت الصغير

مرج الأقمار الفاني
ودم تحت سطح الأرض
مرج الدم العريق.

أضواء الأمس والغد
سماء العشب الفانية
نور وليل الرمل.

وقعت على الموت.
مرج الأرض الفاني
موت صغير.

القلب فوق السطح

ويدي اليسرى وحدها
تجتاز جبالا لا حد لها
من الزهور اليابسة.

كاتدرائية من الرماد
أضواء وليل الرمل
موت صغير وأنا
موت وأنا
إنسان وحده والموت.
موت صغير.
يا مرج الأضواء الفاني
الثلج يثن ويرتجف
خلف الباب
إنسان وحده.. وماذا؟
هكذا دوما
إنسان وحده، والموت
مرج، حب، نور، رمال.

قصيدة للموتى

الأعشاب
سأقطع يدي اليمنى
انتظر
الأعشاب
لدي قفاز من الزئبق وآخر من الحرير
انتظر
الأعشاب
لا تبك ، اسكت ، إنهم لا يسمعون
انتظر
الأعشاب
سقطت التماثيل
حين فتح الباب الكبير
الأعشاب .

نورميات

(1)

نورما الأمس ، لقيتها
فوق ليلتي الحاضرة .
روعة مراهقة
تتصدى لهطول الثلج .
لم يرغب في استضافتك
ولداي الحفيان .
السمراوان بالقمر المعلق
فوق قلبي المفتوح .
ولكن حبي يبحث عن الحقل
الذي لا يموت فيه أسلوبك .

(2)

نورما ، صدر وردف
تحت الغصن المتوتر
قبل ميلاد
فضيلة الربيع وأثناء ميلادها .
كان عربي يتمنى أن يكون
شجرة (الداليا) لقدرك .
نحل ، وضجيج ، ورققة
وجنون ، في مشهد عروضك .
ولكن غرامي يبحث عن
الجنون الصرف
للريح والزغردة .

القمر ومشهد الحشرات

الشاعر يلتمس عون السيدة العذراء

أطلب إلى العذراء المقدسة ، أم المسيح
والملكة السامية للمخلوقات
أن تمنحني نور الحيوانات الصغيرة
التي ليس في معجمها سوى حرف واحد.
حيوانات بلا أرواح ، مجرد أشكال بسيطة
ليس لها حكمة القط الدنيئة
ولا عمق البوم المتكلف المتصنع
ولا معرفة الحصان الجديرة بالنحت.
مخلوقات تحب بلا عيون.
وبشعور واحد باللانهاية
وهي تتجمع في أكوام كبيرة
لكي تأكلها الطيور.

أطلب البعد الوحيد
للحيوانات الصغيرة المسطحة.
لأتغنى بأشياء تغطيها الأرض
تحت براءة الخذاء القاسية.
فلا أحد يبكي لأنه يفهم
ملايين الموتى الصغار في السوق
الجاهير الصينية للبصل المقطوع الرأس.
الشمس الكبيرة الصفراء للأسماك
القديمة المسحوقة.
أنت أيتها الأم المهابة دوما
يا حوت السماوات.
أنت أيتها الأم الساخرة دوما
يا صديقة البقدونس المفتت
أنت وحدك تعرفين
أني أفهم أدق ما في جسد الكون.

وحدة

(تحية إلى فراي لويس دي ليون)

وحدة مهمومة

فوق الورود والصخور.

موت وسهد.

أسيرا وطلقا

ثابتا في تحليقه الأبيض

يغنى النور المجروح بالجليد.

وحدة بأسلوب

من الصمت اللانهائي والدقة الهندسية

حيث الشجرة في حيرة العصفور

الرابض في أكنافها

لا تعرف كيف تسمّر بشرتك السمراء.

فيك أترك للنسيان
مطر عروقي الأهوج
وحزامي المزوق .
وأهشم الأغلال
لأكون زهرة ذابلة فوق الرمال .

يا وردة عربي
فوق أسمال الكلس والنار الصماء
وحين تنحل العقدة
ويصحى ضوء القمر
فلتمري بآخر أمواج هدوئك
في منعطف النهر
سيغني البجع نصاعتك
صوت ندي لم يسكنه الصقيع .

وفاة خوسيه دي سيريا آل أسكلنتي

من الذي يقول أنه رآك ، وفي أي لحظة ؟
يا ألم العتمة المضاءة
يتردد صدى صوتين : الساعة والريح
في حين يطفح الفجر بغير وجودك .

ذهول الناردين الرمادي
يغزو رأسك اللطيف
رجل ، هوى ، ألم النور ، ذكر القداس
يعود متحوّلا إلى قمر
وقلب الغيبة .

يعود متحوّلا إلى قمر .

وبيلدي
سأقذف تفاحتك
فوق النهر،
المتعكر بأسماك الصيف الحمراء.

وأنت هناك
في الأعالي
أخضر بارد
تناس وتغافل عنه هذا العالم الباطل
أيها الجيوكوند واللطيف
يا صديقي.

الشاعر يطلب من حبيبته أن تكتب له

يا غرام أحشائي .

يا موتا حيا .

عبثا أنتظر كلماتك المكتوبة

وأفكر مع الزهر الذابل

أنني إذا عشت بلا نفسي

فلنني أرغب في فقدانك .

الريح خالدة . والصخرة الحاملة

لا تعرف الظل ولا تتجنبه

والقلب الباطني ليس في حاجة

إلى العسل المثلج الذي يسكبه القمر .

لقد أوجعتني بقطعك عروفي .

نمر وحامة فوق خصرك
في صراع من العضات والسوسن .
اغمرني إذن جنوني بالكلمات
أو دعني أعيش في ليلتي الهادئة
ليلة النفس التي ستظل إلى الأبد ملفعة
بالغموض .

سوناتا

إني أعرف أن جانب وجهي سيكون قريبا
في طحالب شمال بلا انعكاسات
زئبق حراسة ، ومراة طاهرة
حيث يتمزق نبض أسلوبي .

إذا كان اللبلاّب وطراوة السلك
هما قاعدة الجسد الذي أتركه لك
فإن جانب وجهي في الماء
سيكون صمتا عميقا يخلو من خجل التماسيح .

إن لساني ، لسان الحمام المرتعشة
حتّى وأن لم يحصل أبدا على طعم اللهب
ولكن طعم طحراء الرتم .

فإنه سيكون إشارة حرة إلى القواعد المضطهدة
في كيان الغصن الجاف
وفي لا نهائية الدوالي المتوجعة.

سوناتا

شبح طويل من الفضة
رياح الليل الذي يتنفس
فتح بيد رمادية جرحي القديم
ورحل. كنت أرغبه.

يا جرح الحب الذي سيمنحني الحياة
والدم الخالد والنور الصافي المتفتح
مت كمدا حيث يكون لفيلومينا البكاء
غاب وألم وكرر وثير.

يا له من ضجيج عذب في الرأس.
سأضطجع قرب الزهر البسيط
حيث يطفح جمالك بلا روح.

والماء الجوال يصبح أصفر
بينما يجري دمي بين أغصان
الضفة الجافة الرطبة الفواحة.

سوناتا

أخاف
أن أفقد روعة عينيك
عيني التمثال .
والوقع الذي تضعه ليلا
فوق خدي
وردة أنفاسك الفريدة .

ويوجعني أن أبقى هنا ، في هذه الضفة
جذعا بلا أغصان .
ولكن أكثر ما يوجعني
أن لا أملك زهرا ولا لبابا ولا أرضا
تتغذى منها ديدان أوجاعي .

إذا كنتِ أنتِ كترتي المحبوء
وإذا كنتِ صليبي وألمي الندي .
وإذا كنتِ كلب إقطاعك

فلا تدعيني أفقد ما كسبت
وزيني مياه نهرك
بأوراق خريني الضائع .

كاميلا البيروفيانا

نور ياقوتي ينير يدي
حين أكتب اسمك المصاغ من الخبر والغدائر
وفي الرماد الحيادي لشعري
أريد صفيح النور، وحمأ الصيف الحار.

أبوللو، بهيكله العظمي يحو السرير اللاإنساني
حيث ينسج دمي أثل الربيع .
ريح واهن بلون حجر الشب
وعرزة من الخيال
تجنن بالسنابل صمت القمح .

في هذا الصراع القاتل من أجل الشعر البكر
في بكاء الورد والشطرنج

والعدد والجنون
تبدو هديتك شمسا وبهجة عريقة .

آه أيتها السمرء الصغيرة ذات الخصر الأهيف
يا بيرو المعدن والكآبة
آه يا إسبانيا ، يا قفرا ميتا
فوق الصخرة القاسية .

ترنمة
إلى مرسيدس الميتة

نراك تنامين
وزورقك الخشبي فوق الشاطئ

أيها الأميرة البيضاء
لا تنامي أبدا في الليلة الخالكة
يا جسد الأرض والثلج
نامي عند الفجر، نامي.

نأمة تنأين فعلا.
وزورقك ضباب وحلم فوق الشاطئ.

إلى مرسيدس في تحليقه

أنت فعلا بين منحدرات المرتفع
بنفسج نور قاس ومتجمد
صوت بلا حلق ، صوت مبهم
يتردد في كل شيء دون أن يتردد
في لاشيء .

فكرك ثلج منزلق
في مجد النصاعة اللامحدود
وفي ملاحك الجانبية احتراق خالد .
وقلبك حمامة طليقة .

تغني في الجو الطليق
ألحان الصباح العاطر .

جبل من النور وجرح من السوسن
ونحن هنا ، تحتك
نضفر في زاوية الشقاء
إكليلا من الكآبة .

أغنية

إذا سمعت
شجرة الدفلة المريرة تنتحب
فماذا عساك تفعلين يا حبيبتني؟
أتهدي !

إذا أبصرت النور يدعوك
عند رحيله
فماذا عساك تفعلين يا حبيبتني؟
أفكر في البحر !

وإذا قلت ذات يوم
من غابة زيتوني :

إني أحبك
ماذا عساك تفعلين يا حبيبتني؟
سأعزز خنجرًا!

إلى سلفادور دالي

وردة في الحديقة العالية ما ترغب فيه
عجلة في نحو الفولاذ الصافي
عارية جبال الضباب الانطباعي
والرماديات ترمق آخر حواجزها

الرسامون المحدثون في مراسيمهم البيضاء
يقطعون زهر العروق المربعة المعقم
وفوق مياه السين جبل مرمرى من الثلج العام
يجمد النوافذ ويبدد شجر اللبلاب

الإنسان يضرب بقوة الطرق المبلطة
والبلوريات تتجنب سحر الانعكاسات
والحكومة أقفلت حوانيت العطر

والآلة تخلص أزمانها المتساوية

غنية غابات والحواجر
تجوب فوق أسقف البيوت العتيقة
والجو يلمع موشوره فوق البحر
والأفق يرتفع كأنه خزان مياه ضخمة

بحارة يجهلون النبذ والظل
يقطعون رؤوس الحوريات فوق بحار الرصاص
والليلة ، تمثال الحذر الأسود
تمسك بمرآة القمر ، المستديرة ، في يدها

رغبة في التوالب والحدود تتغلب
يأتي الرجل الذي ينظر بالمر الأصفى
وفينوس هي طبيعة بيضاء ممتة
ويهرب جامعو الفراشات

كاداكيس ، في حدود الماء والهضبة

يرفع مدارج وقواقع خفية
ونابات الحشب تسالم الجو
واله ، قديم بري يقدم
الفواكه للأطفال

بجارته نائمون ، بلا أحلام فوق الرمال
وفي أعالي البحار تكون الوردة (بوصلتهم)
والأفق عذرى المناديل الجريحة
يوحد زجاجيات الأسماك والقمر العظيمة

حلقة قاسية من اللصوص البيض
تطوق منابع مرة وشعوراً من الرمل
الحوريات يتجمعن بلا دعوة ويخرجن
إذا عرضنا عليهن كاساً من الماء العذب

يا سلفاتوري دالي ، يا صاحب الصوت الزيتوني
لست أمدح فرشاتك المراهقة الناقصة
ولا لونك الذي يغازل لون زمناك

ولكني أمدح أشواقك للخالد المحدود

روح صحيّة ، تعيش فوق مرمر جديد
تهرب من الغابة المعتمة للأشكال التي لا تصدق
وخيالك يبلغ حيث تشاء يداك
وتنعم بسوناتة البحر فوق نافذتك

للعالم ظلاله الصماء وفوضاه
عند الحدود الأولى التي يغشاها الإنسان
ولكن النجوم تخفي فعلا بلدانا
وتظهر النظام الكامل لأفلاكها

وتيار الزمن يهدأ وينتظم
في الأشكال العددية لقرن ، لقرون
والموت المغلوب يخفي مرتجفا
في الدائرة الضيّقة للحظة الحاضرة

عندما تمسك القماش وبضربه في جناح اللوحة

تطلب النور الذي يحرك فيه الزيتون
ونور حب من منيرفا مشيدة فروع الأغصان
حيث لا يتسرب الحلم ولا بهرجته النباتية الحاطقة

تطلب النور القديم الذي يبقى فوق الجبين
دون أن يهبط إلى قمم الإنسان ولا إلى قلبه
النور الذي تخشاه كروم باخوس الحميمة
والقوة الفوضوية هي التي تحمل الماء المنعطف

تحسن جدا عندما تضع أعلام الإعلان الصغير
عند الحدود المبهمة التي تتألق بالليل
كرسام لا أريد أن أجمال الشكل
والقطن المتقلب لغيمة غير متوقعة

السمة في الأصيص والعصفور في القفص
لا تريد اختراعها في البحر والريح
تبرز العناصر الأساسية أو تنسخ بعد أن ترى
بحدقتين نزهتين أجسادها الرشيقة

تحب مادة محددة ودقيقة
حيث الفقع لا يستطيع أن يرفع خيامه
تحب الهندسة التي تبني في الغائب
وتقبل رفع الراية كدعابة ساذجة

يروى المطاطي الأسطر لأب شطر شعره
والفضاء الخارجي ينني جزرا مجهولة
ويروي الخط المستقيم جهده العمودي
والبلورات العازقة تغني علم مساحاتها

ولكن حتى وردة الحديقة التي تعيش فيها
دائما وردة ، دائما . شمال ذاتنا وجنوبها
هادئة مكثفة مثل تمثال أعمى
جاهلة بالجهود الباطنية التي تثيرها

وردة صافية ترتفع من المهارات
الصناعية والتجارب
وتفتح الأجنحة الرهيفة للابتسامة

(فراشة مسمرة تحلم بالتحليق)
وردة التوازن الخالي من الآلام المرتعبة
دائماً الوردية

يا سلفاتوري دالي يا صاحب الصوت الزيتوني
أقول ما تقوله لي شخصيتك ولوحاتك
ولا أمدح فرشاتك المراهقة الناقصة
ولكني أغنى بالاتجاه الثابت لرمية سهامك

أغنى بجهلك الجميل المتمثل في الأضواء الكاتالنية
حبك لما هو مشروح
أغنى بقلبك الفلكي
الطري المصاغ من لحم فرنسي وبلا جراح

أغنى بقلق التمثال الذي يلاحقك بلا هدنة
وخوف التأثير والانفعال الذي ينتظرك عند الشارع
أغنى بالخورية الصغيرة للبحر الذي يتغنى بك
فوق دراجة المرجان والقواقع

ولكن قبل كل شيء أتغنى بفكرة تجمعنا
في الساعات المعتمدة والمذهبة
ليس الفن هو النور الذي يعمي العيون
فقبله يأتي الحب والصدقة ولعبة السيف

قبل اللوحة التي ترسمها بصبر
يأتي نهد تيزيرا في البشرة المؤرقة
وتجديدات شعر ماتلدا الحاجدة
وصداقتنا المرسومة مثل لعبة الأوزة

أثار مطبوعة من دم فوق الذهب
تخدش قلب كاتالونيا الخالدة
ونجوم مثل قبضات بلا صقر
تنيرك
بينما يزدهر رسمك وحياتك

لا تنظر إلى الساعة المائبة ذات الأجنحة الغشائية

ولا منجل الاستعارات القاسي
تكسو فرشائك وتعريها في الجو
أمام البحر العامر بالزوارق والبحارة

حوية البحر والشرطي

مشهد البلد ، مثلث غير متساوي الأضلاع من الرغوة والزيتون
يقطع صوره الجانية في الصلابة السماوية
نور عميق بلا قزعة غيم ينصقل
مثل ظهر وردي لمستحم عار

أجنحة من الريش والقماش سفن وديوك تفتتح
مود لفتيات في طابور تلعب لعبة الجسور المكسورة
وقر المساء ينفصل مستديرا
والهضبة العفيفة تقدم الصخب والبلسم

وعلى شاطئ البحر يغني البحارة
أغاني البامبو وترد يدات الثلج
أوراق مضطربة تلمع في عيونهم

خط استواء بلا وهج والصين بلا عواء

أبواق نحاسية تغرس وخزاتها
في التفاحة الوردية للسماء البعيدة
وأبواق نحاسية يعزفها الشرطيون
في صراعهم ضد البحر وضد الناس

الليل يقبل متنكرا بجلد بغل
ما نحا دفعات للزوارق اللاتينية
وتظل مظاهر مليئة بالظلال
ويفقد البحر طهارة وفضائل ذهبية

يا عرائس الشعر الراقصات
ذوات الأقدام الطرية الوردية
في ثلاثيات جميلة فوق العشب
أقبلي عطايائي مانحة لجو القمم
تسع أغنيات مختلفة وكلمة واحدة

عالم

ليلة الأسقف وشجرة القدم
تصفر في العيون الجافة للحمام
طحلب وبلور تجعل في هروبها
أكتاف الاسمنت في كل المدينة
فضة مبللة

الصدرية تستريح فوق خوان الزينة
بضيقها النافذ من الرقبة المبتورة
وفي بيت الميت ، يلاحق الأطفال
حية رمل في الزاوية المظلمة

كتبة ناعسون في الدور الرابع عشر
عاهرة بنهدين من البلور المخطط

كهوف وهلال بارتجافة الحشرة
ومقصف بلا رواد. صرخات. رؤوس في الماء

ولقتل البلب
جاء ثلاثة آلاف رجل مسلحين بالسكاكين الحادة
عجائز وقساوسة سيكون
ضد مطر من الألسنة والتمال الطائر

ليلة الوجه الأبيض ، ليلة لا شيء
بلا محيا. تحت الشمس والقمر
ليلة العالم الحزينة
نصفان متعارضان ورجل لا يعرف
متى تترك فراشته الساعات

وتحت أجنحة التنين طفل
خيول صغيرة فوق النجمة الشاحبة
وحيد القرن يرغب فيما تنساه الوردة
والعصفور يتطلع إلى ما تمنعه المياه

سر نورك فقط هو المتوازن
يهدئ لوعة الحب الطليق
سرك فقط هو ما نومتر
ينقذ القلوب المقذوفة بسرعة
خمسائة في الساعة

لأن اشارتك هي مفتاح السهل السماوي
حيث تتداخل الأوراق والجراح وهي تغني
حيث النور يرسل ثوره الملهب
وتستقر عطر الورد الفاترة

لأن إشارتك تعبر عن النسيم والدود
نقطة توحيد ولقاء القرن
والدقيقة
كون مشرق للأموات وخلية
للأحياء
مع رجل الثلج وسواد اللهب

أيها العالم لك نصف لاستسلامك
لفزعك الدائم فرع الهاوية التي ليس لها قاع
آه أيها الحروف الأسير ذي الثلاث أصوات
المتساوية
السر الذي لا يتغير.. الحب والنظام

أرض وقر

أبقى مع الإنسان الصغير الشفاف
الذي يأكل بيض طيور الخطاف.
أبقى مع الطفل العاري
الذي تدوسه أقدام السكارى في بروكلين.
أبقى مع المخلوقات الصامتة التي تمر تحت الأقواس.
ومع جدول القرائح المتطلعة إلى بسط اليد

أرض ولا شيء غير الأرض
أرض
للثوب المدلل للغميمة
للجراح الحديثة والفكر الندي
أرض لكل ما يهرب عن الأرض

ليس هو الرماد الذي حيرة الأشياء المحترقة
ولا الأموات الذين يحركون الألسنة تحت الأشجار
ولكنها الأرض العارية التي تتغو في السماء
تاركة وراءها قطعانا خفيفة من الحيتان.

إنها الأرض الجذلي السابحة الهائلة
تلك التي أجدها في الطفل
وفي المخلوقات التي تمر تحت الأقواس
لتعش أرض نبضي ، وأرض رقص السرخس
التي تترك أحيانا في الجو صورة جانبية
قاسية لجبار فرعوني.

أبقى مع المرأة الباردة
حيث تحرق الطحالب البريئة .
أبقى مع سكارى بروكلين
الذين يدوسون الطفل العاري .
أبقى مع الإشارات المتقطعة
لوجبة الدببة البطيئة

وفي هذه الأثناء ينزل القمر بسرعة
عبر المدرجات
محولاً المدينة إلى نسيج سماوي اللون ومسحوق صارخ
مغطياً بأقدام المرمر، السهل اللامحدود
ناسياً تحت المقاعد ضحكات قطنية صغيرة
آه يا ديانا. ديانا. ديانا الفارغة
حبي العابر المتحول، موت طويل كربه
ليس أبداً البشرة السليمة لعريك الهارب

إنها الأرض يا إلهي أرض، تلك التي أبحث عنها
وجه الأفق، خفقان ودفن
ألم، ينتهي، وحب يستهلك
برج من الدم المفتوح بالأيدي المحترقة

ولكن القمر يصعد ويتزل المدرجات
مهملاً عدسات صغيرة دامية في العيون
وضربات مكنسة فضية فوق أطفال المواني
ماحياً صورتي في أفق الريح.

الخورية ورجل الجمرك

المشهد غير المتوازي الأضلاع من الرّغو وشجر الزيتون،
يرسم ملامحه بجِدّة في الصرامة السماوية،
ونور عميق لا تشوبه غيمة ، يتمدّد وينبسط كأنّه
ظهر مستحم عار وردي اللونِ

أجنحة من الريش والكتان ، سفن وديوك تفتح أشرعتها
وأجنتها
وطابور من سمك الدلفين يلعب لعبة الجسور المكسورة ،
وقمر المساء ينفصل مستديراً
والهضبة العفيفة تمنح ضجيجاً ومراهم

وعلى ضفة الماء يغني البحارة
أغنيات البامبو وترديدات الثلج.
وأوراق مضطربة تتألق في عيونهم
خط استواء بلا نار
وبلاذ الصين بلا هواء

أبواق نحاسية تغرز دبابيسها في التفاحة الحمراء
للسماء البعيدة
أبواق نحاسية صغيرة ينفخ فيها رجال الجمرك
في صراعهم ضد البحر
ورجاله.

والليلة المقنّعة بجلد بغل
تصل وهي تدفع الزوارق اللاتينية
ومخايل العفو تظل مليئة بالظلال
ويفقد البحر الطُّهر والفضائل الذهبية

أيتها الحوريات الراقصات ، ذوات الأقدام الناعمة
الوردية
في ثلاثيات فوق العشب الندي تقبلن عطاياي
مقدمة إلى أجواء القمم
وتسع أغنيات متميزة
وكلمة واحدة.

أمدوحة للقربان المقدس للهيكل

كانت النسوة تغني ، على طول الجدار المتسمّر ،
حين رأيتك أيّها الربّ القويّ ، حيا في القداس ،
خافقاً وعارياً مثل طفل ، يجري ملاحقاً
من سبعة عجول رئيسية

كنت حياً يا إلهي في طقوس القربان
وقد مزقك أبوك بإبر نارية ، كنت خافقاً مثل
قلب ضفدعة مسكينة ، يضعه الأطباء في
قواريرهم الزجاجية

صخرة وحدة ، يرتجف العشب عندها ويفقد
عندها الماء العكر نبراة الثلاث ، كانوا
يرفعون عمودك من الناردين تحت الثلج
وفوق العالم الذي يدور بعجلاته وخطاياها.

وأنا أتأمل الشكل الطافح ، وفق جرح الزيوت في رداء
العذاب ، وأغمض عيني ،
لكي أركز على الرمية الحلوة المسددة إلى الأرق الذي لا يخفق فيه
صياح طائر أسود
هكذا أيها الربّ الملتاع أريدك رفاق صحبة للطفل
الوليد ، نسيماً ومادة في تعبير كامل ، حباً للجسد الذي
لا يعرف اسمك
هكذا صورة مختزلة للضجيج الفائق ، وإلهاً في قاط ، مسيحاً
صغيراً وخالداً قد تكرر ألف مرة ، ومات ألف مرة ، وصلبته
الكلمة الدنسة من رجل يتصبّب عرقاً
تغني النسوة في الحلبة بلا قيادة ، حين رأيتك حاضراً
فوق قربانك المقدّس وخمسمائة من الملائكة المتألفين روعةً
وألواناً في القبة المحايدة كانوا يتذوّقون عنقودك

يا أقدس الصيغ ، يا قمة الزهور
التي تستمدّ منها الملائكة نورها الثابت
حيث يشكّل الرقم والفم جسداً حاضراً
من النور البشري بعضلات من الدقيق

يا أقدس الصيغ ، يا قمة الزهور
التي تستمدّ منها الملائكة نورها الثابت
حيث يشكّل الرقم والفم جسداً حاضراً
من النور البشري بعضلات من الدقيق

آه أيّها الصيغة المحدّدة للتعبير
عن جمهور محدّد من الأضواء والضجيج
المسموع
أيّها الثلج المطوّق بدفوف الموسيقى
أيّها الشعلة التي تمر فوق كل العروق

أشعر

أشعر
أن في عروقي
يتوقد دم
وأن لهيباً أحمر
يطهو رغائبي.

في القلب

أيتها النساء
اسكنن الماء
من فضلكن
فحين يحترق كل شيء

فإن الشرارات وحدها
هي التي تتطاير
مع الريح.

بعينين نحو الأرض

بعينين نحو الأرض
وفكر مخلق
كنت أتمشى ببطء
وحياتي
تجوب فكر الزمن
بحشا عن رغبة
وبالقرب من الطريق الرمادية
رأيت دربا مزدهرا
ووردة
ملبئة بالنور، فياضة بالحياة والألم

أيتها المرأة، الوردة التي تفتح في البستان
أن الورد مثل بشرتك الطاهرة
بعطرها الرقيق الفائق
وبشوقها الحزين

الورقات الثلاث

(1)

تحت ورقة
عشبة رعي الحمام
ينام عشيقتي مريضا
يا للمسيح ، أي شقاء !

(2)

وتحت ورقة الحص
ينام عشيقتي مريضا
تلفه الحمى .

الورقات الثلاث

(1)

تحت ورقة
عشبة رعي الحمام
ينام عشيقتي مريضا
يا للمسيح ، أي شفاء !

(2)

وتحت ورقة الحص
ينام عشيقتي مريضا
تلفه الحمى .

(3)

تحت ورقة البقدونس
ينام عشيقتي مريضا
وليس في وسعي
الذهاب إليه .

البغالون الأربعة

(1)

من البغالين الأربعة
الذين يتوجهون إلى الريف
سباني ذلك الأسمر الفارع
الذي يمتطي البغل الأرقط.

(2)

ومن البغالين الأربعة
الذين يردون الماء
سلب روعي
صاحب البغل الأرقط.

(3)

ومن البغالين الأربعة
الذين يقصدون النهر
فإن راكب البغل الأرقط
هو زوجي.

(4)

لماذا تبحث عن النور
وسط الطريق
إذا كان من عميالك
ينبعث الذراع المتوقّد.

في مقهى كينيتاس

(1)

في مقهى كينيتاس
قال باكرو لأخيه
أنا أخطر منك
أكثر قدرة
كمصارع ثيران ، وغجري .

(2)

وفي مقهى كينيتاس
قال باكرو إلى فراسكويلا
أنا أخطر منك

وأكثر أصالة
كفجري ومصارع ثيران .

(3)

وأخرج باكيرو ساعة جيبه
وقال ما يلي :
إن الثور سيموت
قبل الرابعة والنصف .

(4)

وحين دقت ساعة الطريق
الرابعة
وخرجوا من المقهى
كان باكيرو في الطريق
مصارعا ورقيا .

الحاجبان

نحو روما
يرحل حاجبان
ليزوجهما الخبر الأكبر
لأنهما أبناء عم.

كان الفتى
يضع فوق رأسه
قبعة من الحرير المنشئ
أما الصبية
فكانت ترتدي المحمل.

وعند عبور جسر النصر
عُثرت العرابة

فوقعت العروس .

وحين بلغا القصر البابوي
صعدا إلى قاعة البابا
على مشهد من الجميع .

وسألها البابا عن اسميها
هو قال : بطرس
وهي قالت : آن

وسأل البابا عن عمريهما
قالت : إنها في الخامسة عشرة
وقال : إنه في السابعة عشرة

وسأل البابا عن بلديهما ؟
فقالت هي : إنها من (كبرا)
وقال هو : إنه (انتاكيرا)

وسأل البابا إذا كان لها خطايا
فقال هو إنه قبلها.
أما الحاجة الصغيرة الشديدة الحياء
فقد تضرع بحياها ، كالوردة

وأجاب البابا من غرفته
لقد حجا معا تكفيرا عن الخطيئة نفسها
ودقت أجراس روما
احتفالا بزواج
الحاجين .

إشبيليات القرن الثامن عشر

(1)

تعيش إشبيلية
الإشبيليات يحملن
فوق أزهرن
كتابات تقول :
تعيش إشبيلية
تعيش تريانا
ويعيش التريانيون
وتعيش إشبيلية
ويعيش الإشبيليون

(2)

لقد زرتها كلها

المكارينا ، وكل ما يمكن أن يزار.

ولكن عجا مثل عجاك
لم أجد .
لقد زرت مكارينا
وكل ما يمكن أن يزار.

(3)

آه يا نهر إشييلية
ما أجملك
وأنت عامر
بالأشعة البيضاء
والفصوص الخضراء.

العرييات الثلاث

أغنية شعبية من القرن الخامس عشر

العرييات الثلاث

عشقتهن

في خائن

عائشة وفاطمة ومريم

ثلاث عرييات ظريفات

كن يذهبن لجني الزيتون

فوجدنه قد جني

في خائن

عائشة وفاطمة ومريم

فوجدته قد جني

ورجعن مهزولات
شاحبات الحدود
في خائن
عائشة وفاطمة ومريم

ثلاث عرييات جميلات
ذهبن لقطف التفاح
فوجدته قد قطف
في خائن
عائشة وفاطمة ومريم

قلت من أنتن أيتها السيدات
الجميلات
يا سارقات حياتي
نحن مسيحيات
وكنا عرييات ذات يوم
في خائن
عائشة وفاطمة ومريم

اندا جاليو

تسلقت شجرة صنوبر خضراء
لأرى إذا كان في وسعي رؤيتها
ولكنني لم أر سوى غبار العربة التي تقلها

اندا جاليو، جاليو
انتهى الفرح
وبدأ إطلاق الرصاص

في درب الموروس
قتلوا حمامة
سأقطع بيدي
زهور تاجها.

اندا جاليو، جاليو
انتهى الفرع
وبدا إطلاق الرصاص

لا تذهبي أيتها الحمامة إلى الريف
حذار.. إنني صياد
فإذا أطلقت النار، أردتلك
سيكون في ذلك ألمي
سيكون في ذلك عذابي.

اندا جاليو
انتهى الفرع
وبدا إطلاق الرصاص.

ترنمة إشبيلية

فرخ السلحفاة هذا الصغير
ليست له أم
حملته به غجربة
وألقت به في الطريق
ليست له أم .. نعم
ليست له أم .. لا
ليست له أم
لقد ألقت به في الطريق
هذا الطفل
ليس له مهد
ووالده التجار
سوف يصنع له مهدا.

ملك حزمة أوراق اللعب

إذا كانت أمك ترغب في ملك
فإن حزمة أوراق اللعب
لها أربعة ملوك.
ملك الثروة ، وملك الأقداح
وملك الزهور ، وملك القلوب .

اهربي وإلا أخذتك .
اهربي وإلا أمسكت بك .
واحدري ، سوف أملأ وجهك
بالوحل .

إنني أنسحب من غابات الزيتون
وأتنأى عن أدغال الحلفاء

ومن تحت سروع العنب
أعبر عن ندمي
لأنني أحيتك كثيرا.

يدا حبي
تطرزان لك إزارا
موشحا بالأشرطة البنفسجية
وشالا قصيرا
حين كنت خطيبي
في الربيع الأبيض
كانت حدوات جوادك
أربع لوعات فضية
والقمر بثر صغيرا
والزهور لا تساوي شيئا
أما الشيء الذي له قيمة،
حين تمضناني في الليل
فذر عاك.. هما الشيء الذي
له قيمة حين تعانقاني
في الليل.

حكاية دون بوسيو

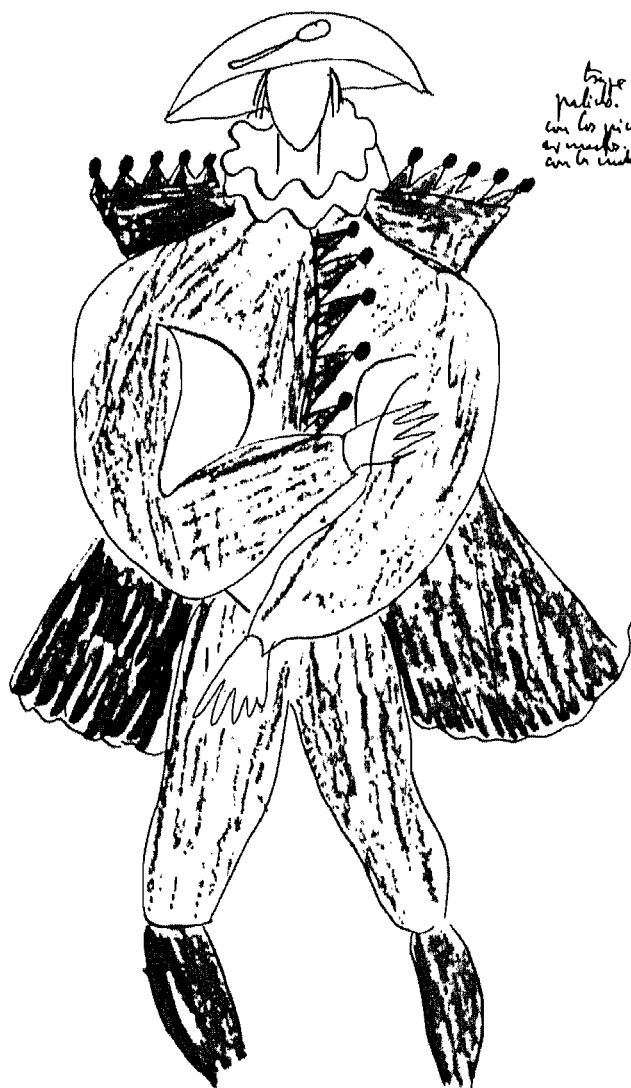
دون بوسيو
كان يسير في الصباح البارد
نحور أرض العرب
يبحث عن خطيته
فوجدتها تغتسل
في النبع البارد
- ماذا تفعلين أيتها السمراء
يا ابنة اليهودية؟
- دعي جوادي
يشرب الماء البارد
- لينفلق الجواد وصاحبه
فلست أنا سمراء
ولا ابنة يهودية

أنا مسيحية
سبية في هذا المكان
- إذا كنت مسيحية
فسأحملك معي
وسأكسوك بأردية الحرير
ولكنك إذا كنت عربية
فسأتركك
وأخذها فوق جواده
ليرى ما تقول
وطوال سبعة فراسخ
لم تقل الصبية شيئا
وحين مربغابه زيتون
وأمام تلك المروج
يا له من بكاء
- أيتها المروج ، أيتها المروج
يا مروج حياتي
حين غرس أبي الملك
هذه الزيتون

كان هو يغرس
وأنا أعينه
وكانت أمي الملكة
تنسج الحرير
وكان أخي دون بوسيو
يلاحق الثيران
- ما اسمك؟

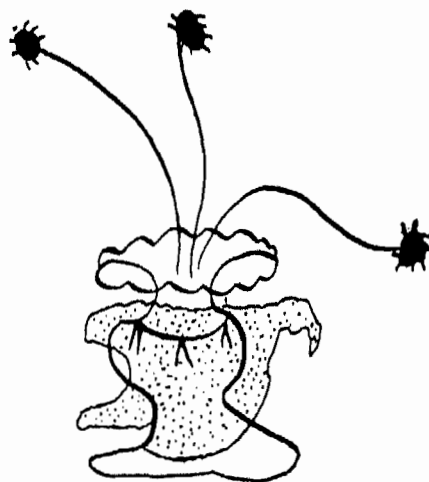
- اسمي روزالندا
هكذا كانوا يدعونني
لأنني حين ولدت
كنت أحمل وردة جميلة
فوق نهدي
- إذن ، بحكم هذه العلامات
فأنت أختي
- لتفتحي يا أماه
أبواب الفرح
بدلاً من كنة
جثتك بابنتك

من رسوم لوركا



traje feminino
palete. capa abrigada
com los p'os flambres
e o mudo, bonito e novo
com a trilha ou odo.

Romancero gitano



por

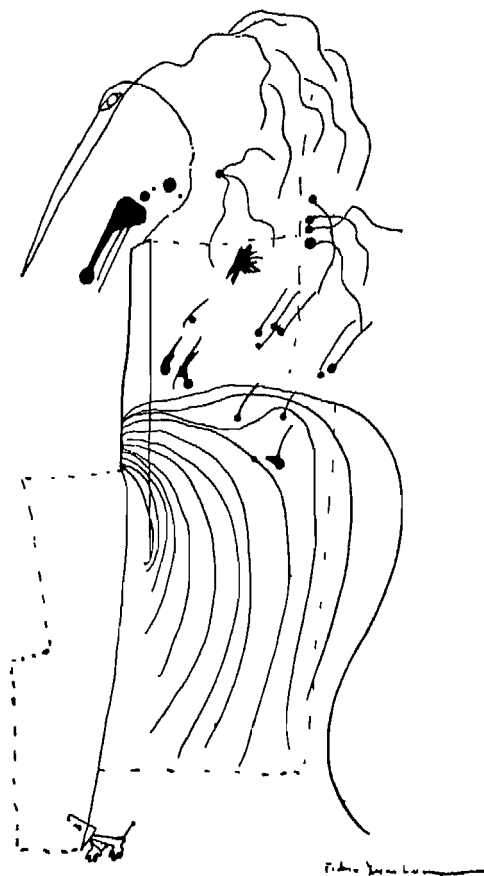
Federico García Lorca.

1924

1927

Revista de
Occidente

1. Primera página de la cubierta de «Romancero gitano»
(Madrid, Revista de Occidente, 1928)



3. *Pájaro y perro.*



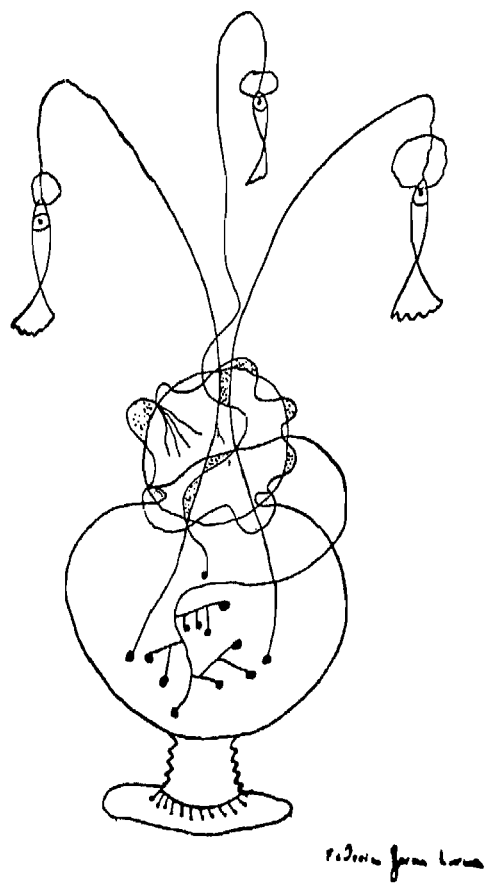
2. *La careta que cae.*



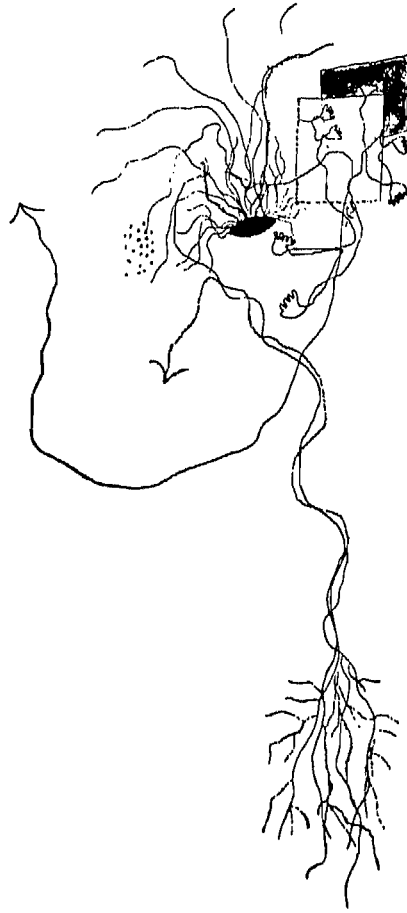
5. *El ángel.*



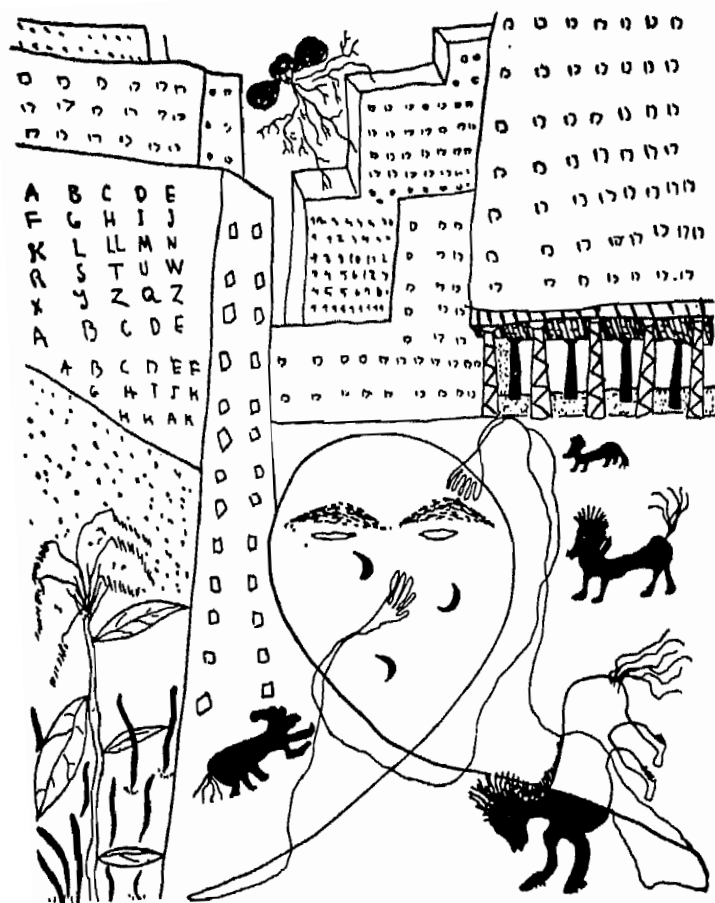
4. *Parque.*



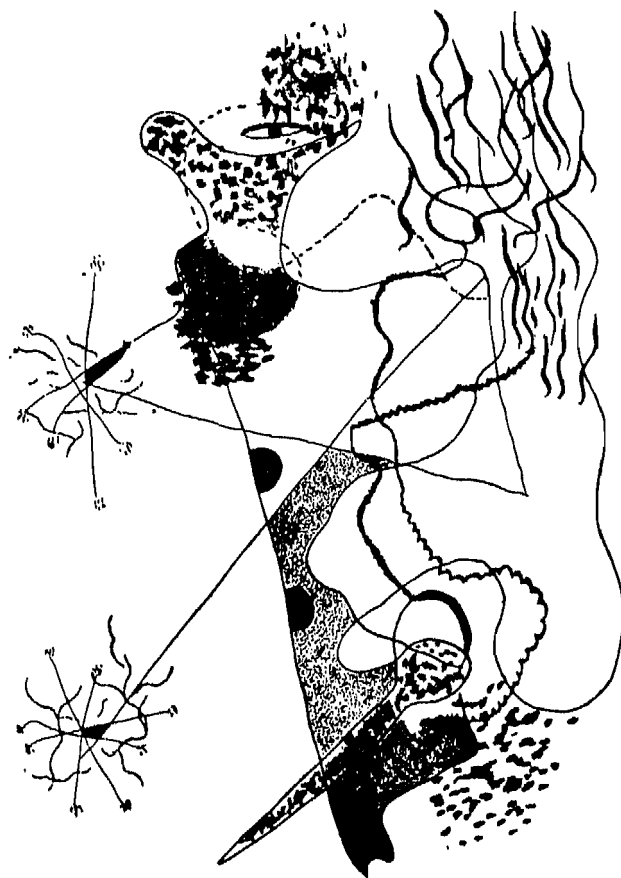
6. *Viñeta.*



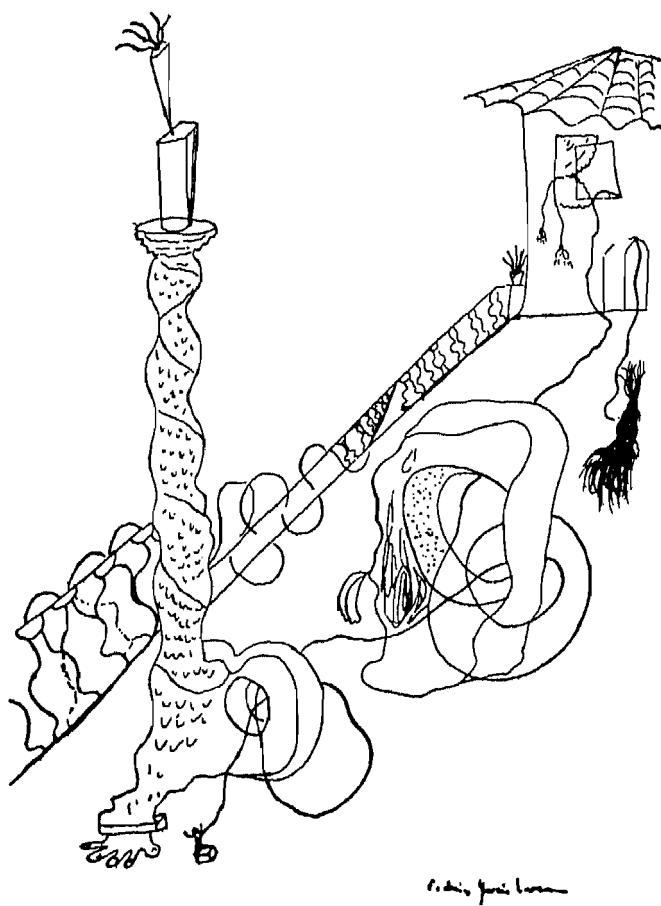
7. *El ojo.*



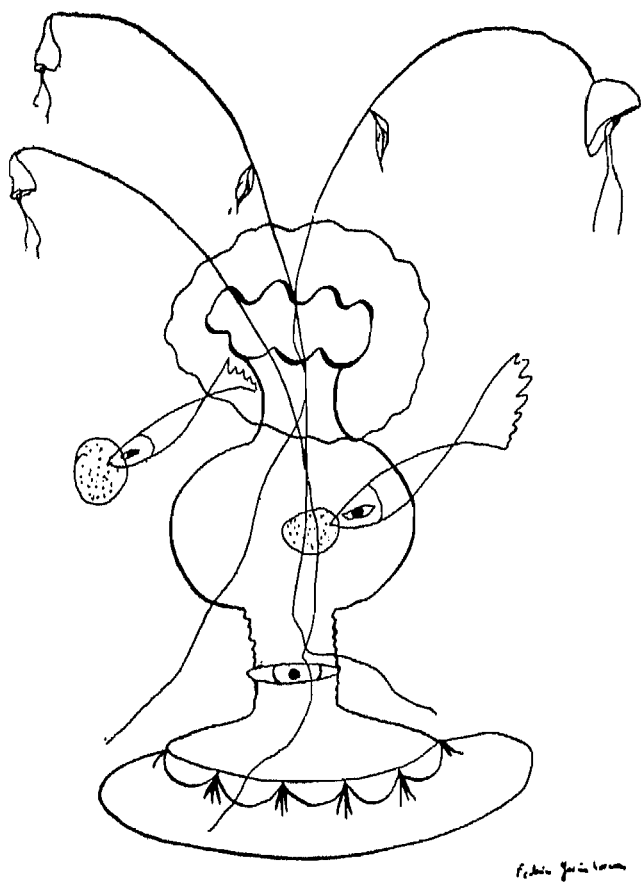
9. *Perspectiva urbana con autorretrato.*



8. *Ojo y vilanos.*



10. *Columna y casa.*



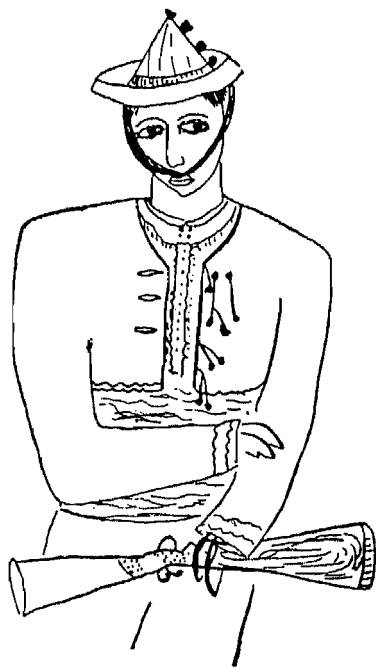
11. *Vineta.*



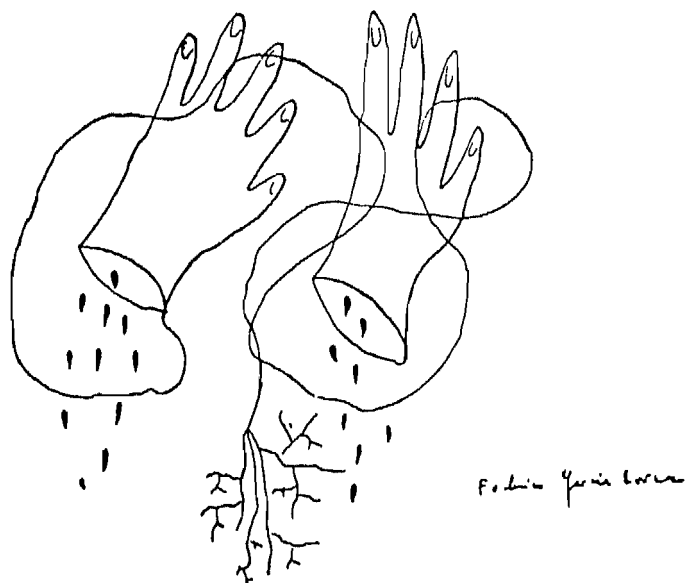
12. *Solo el misterio nos hace vivir. Solo el misterio.*



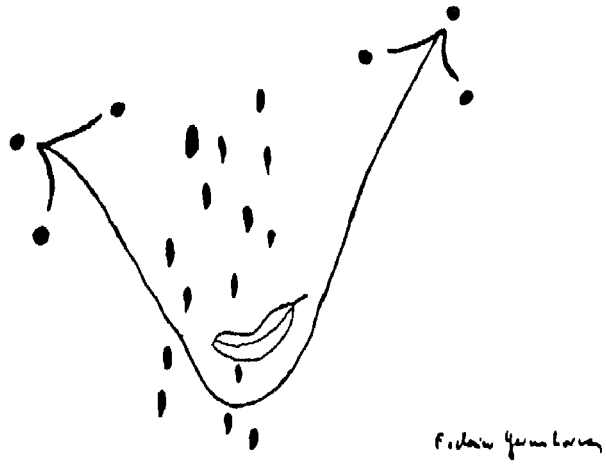
13. *El ocho.*



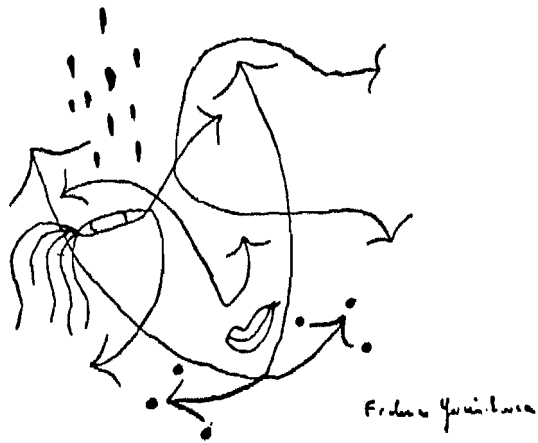
14. *Bandolero.*



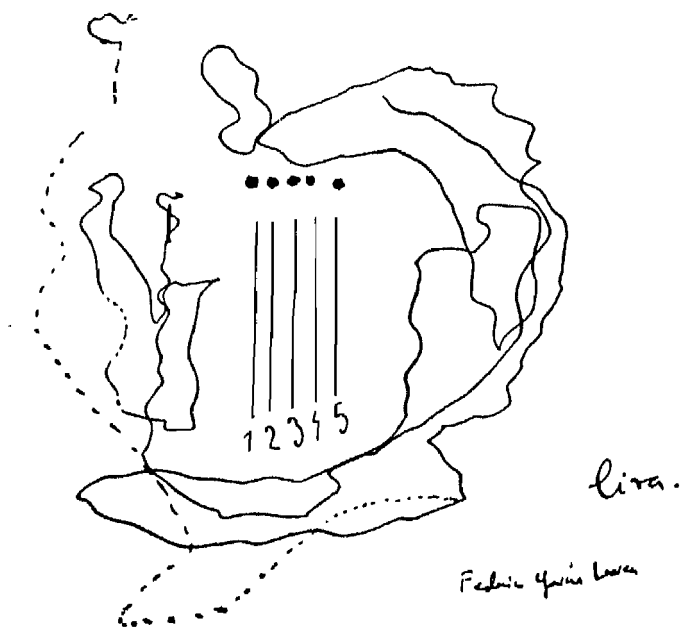
15. *Manos cortadas.*



16. *Rostro con flechas.*



17. *Rostro en forma de corazón.*



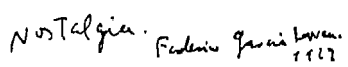
19. *Lira*,



13. *Parque.*



21. *Marinero.*



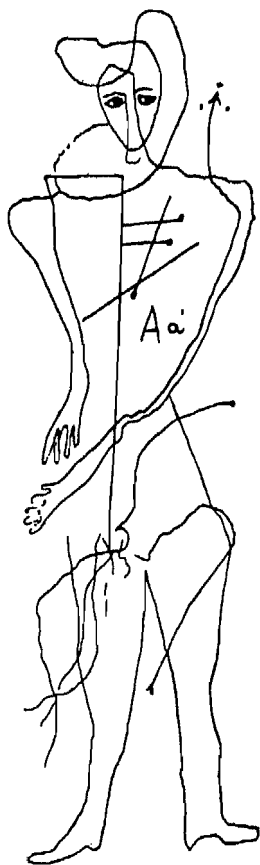


Federico Garcia Lorca -
O. A. 1937

23. *Amor.*

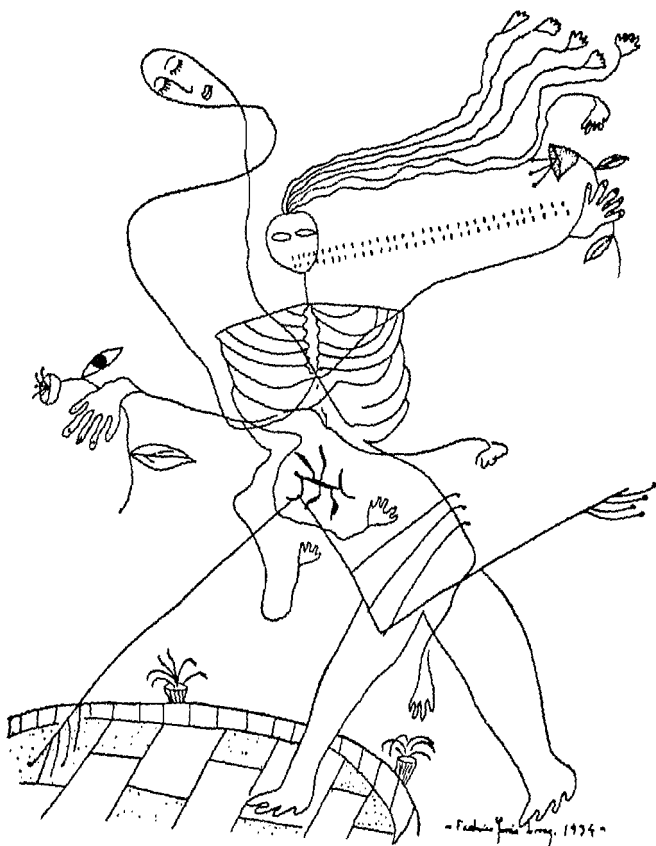


22. *Amor novo.*

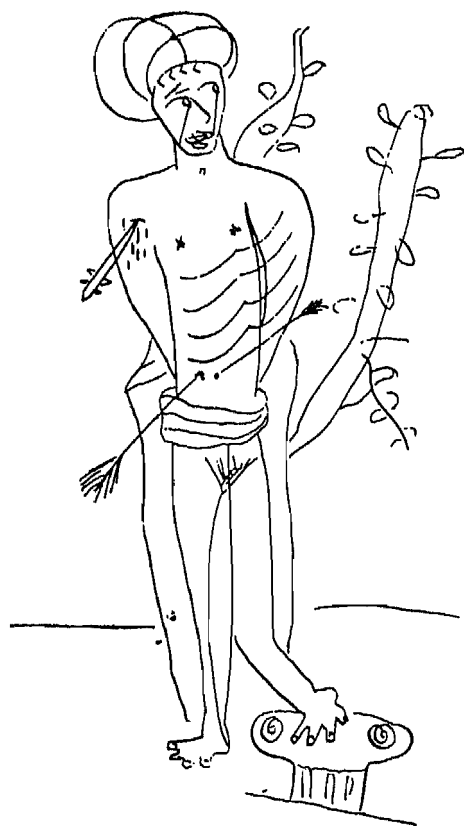


Fedonw.
1927

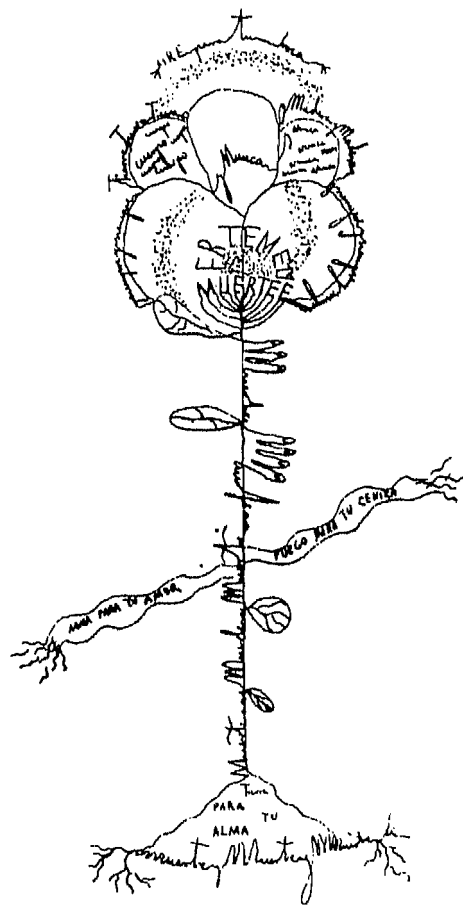
24. *Figura.*



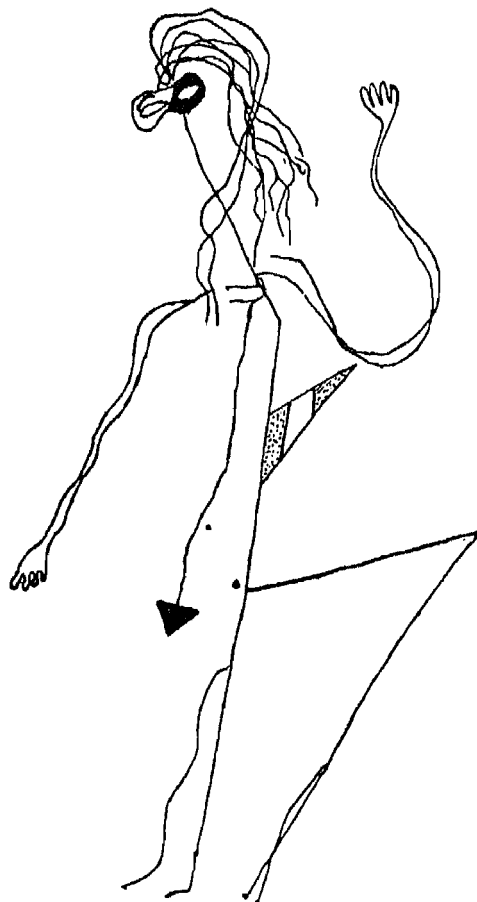
25. *Muerte.*



26. *San Sebastián.*



27. Aire para tu boca...



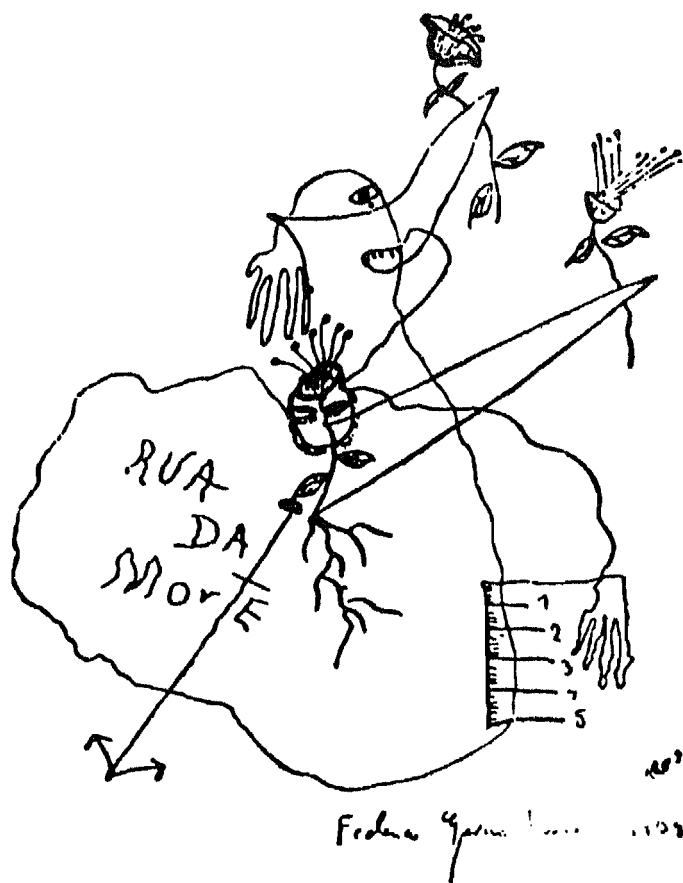
28. *Arlequín veneciano.*



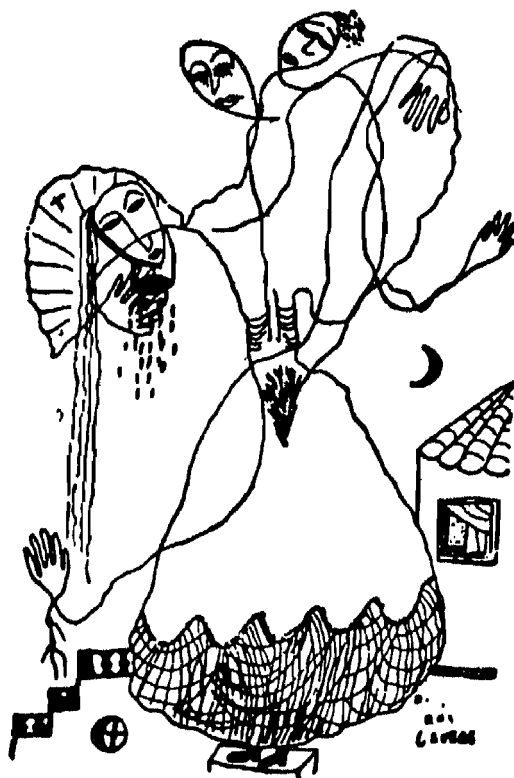
29. *Figura.*



30. *Degollación.*



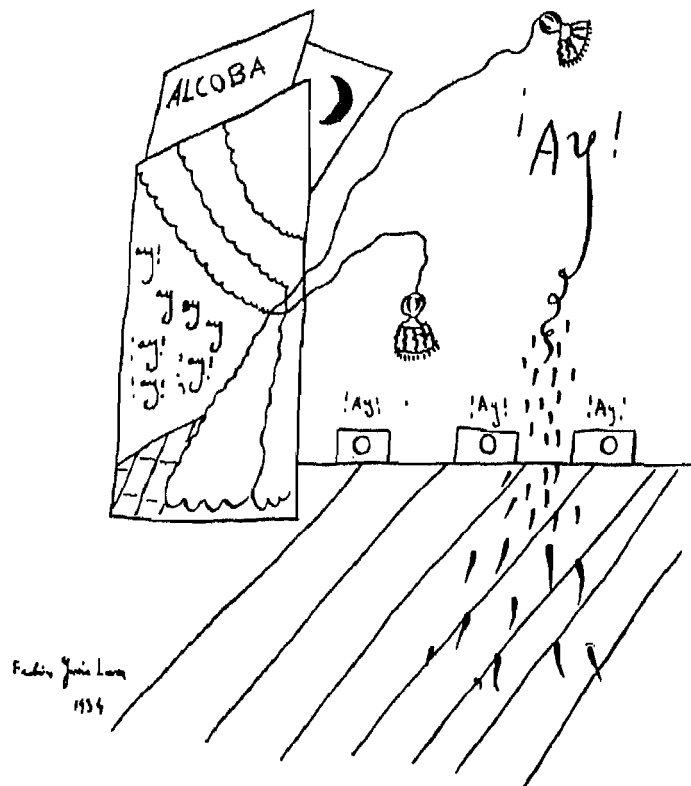
31. *Rua da Morte.*



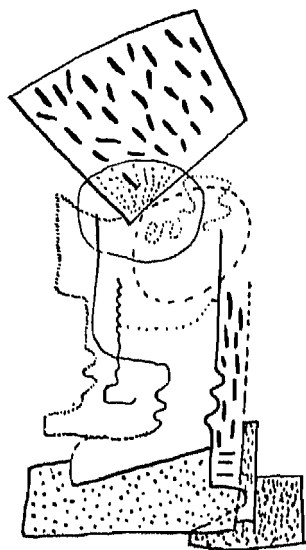
32. *La mujer del abanico.*



33. *Marinero.*



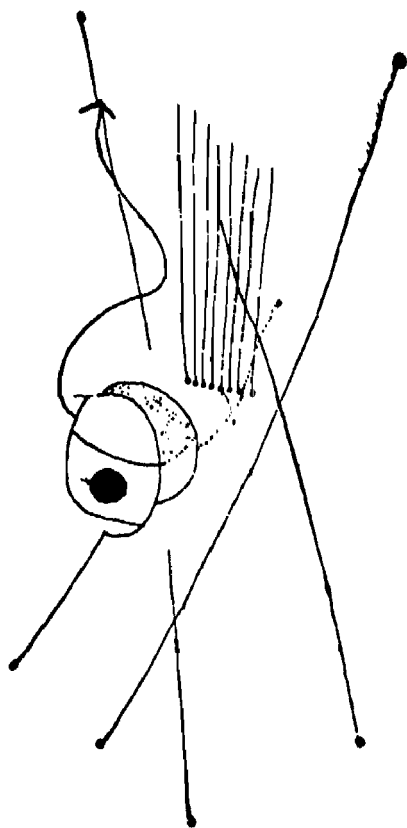
34. *Alcoba.*



A Manuel Font.

*Federico Garcia Lorca
1927.*

35. *A Manuel Font.*



36. *Canción.*



37. *Epitalamio*.

- Noviembre-1928 -



38. *Honor a Juan Guerrero.*

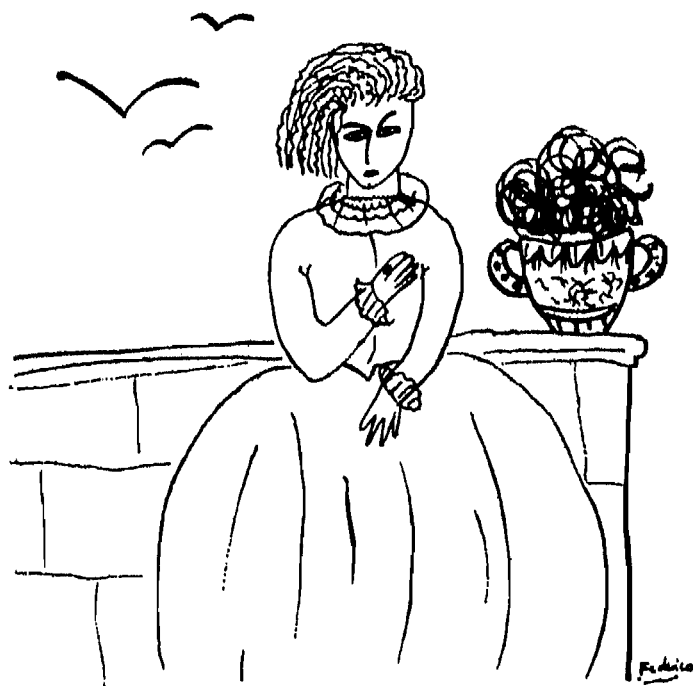
Carlos Domínguez y Guzmán - 1996 -



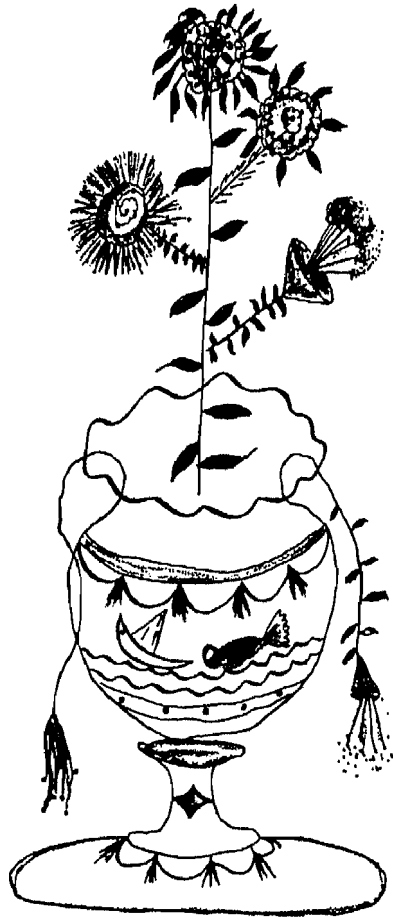
39. *Payaso llorando.*



40. *Muchacho.*



41. *Muchacha.*



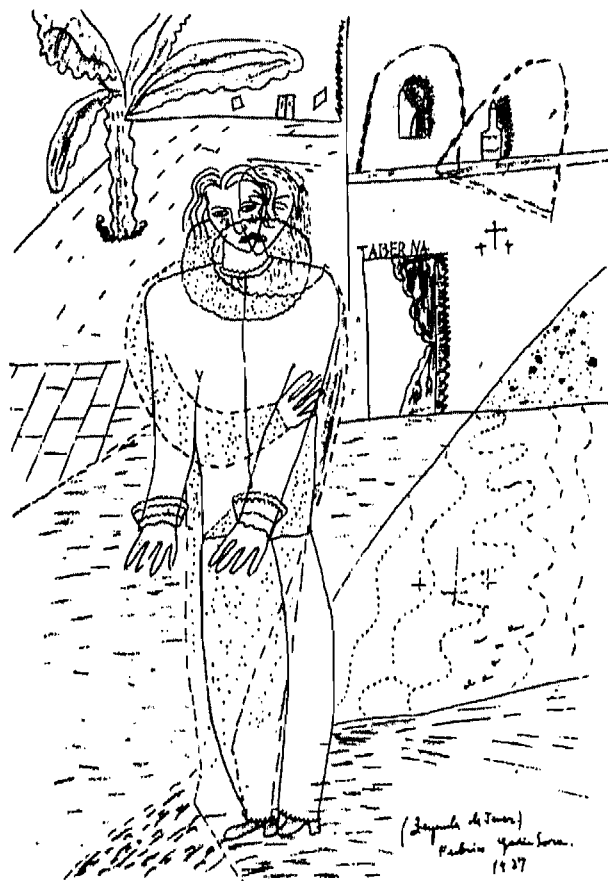
42. *Florero.*



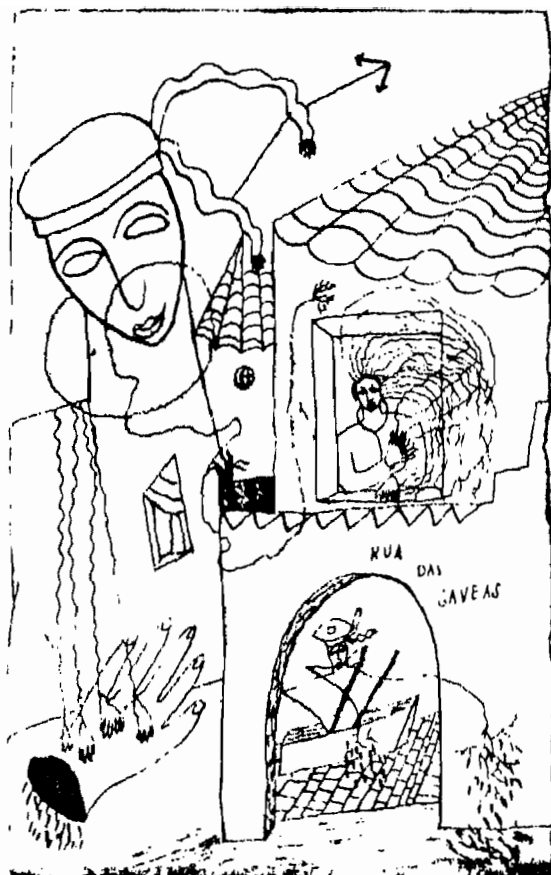
43. *Paje.*



44. ...este chico ya no podrá estar alegre, porque no
dio a tiempo las bofetadas... Ilustración del 900.



45. *Leyenda de Jerez.*



46. *Rua das Gaveas.*



La mantilla de madroños,
 a mi amiga Ana Marie
 F. J. Jovino.



48. La mantilla de madroños.



49. Salvador Dalí.



50. *Santo de ermita.*



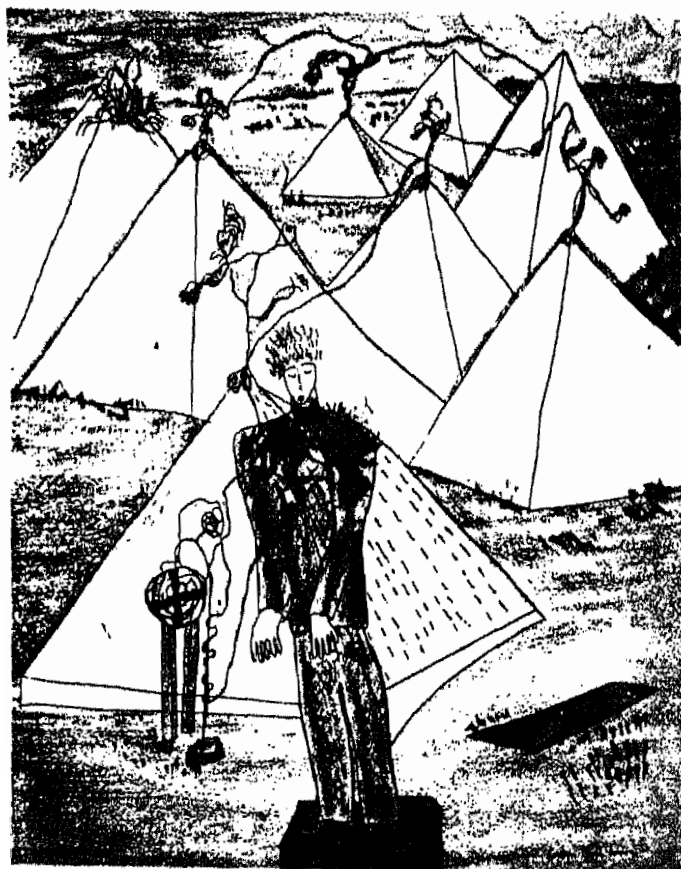
51. *Circo.*



52. *La musa de Berlín.*



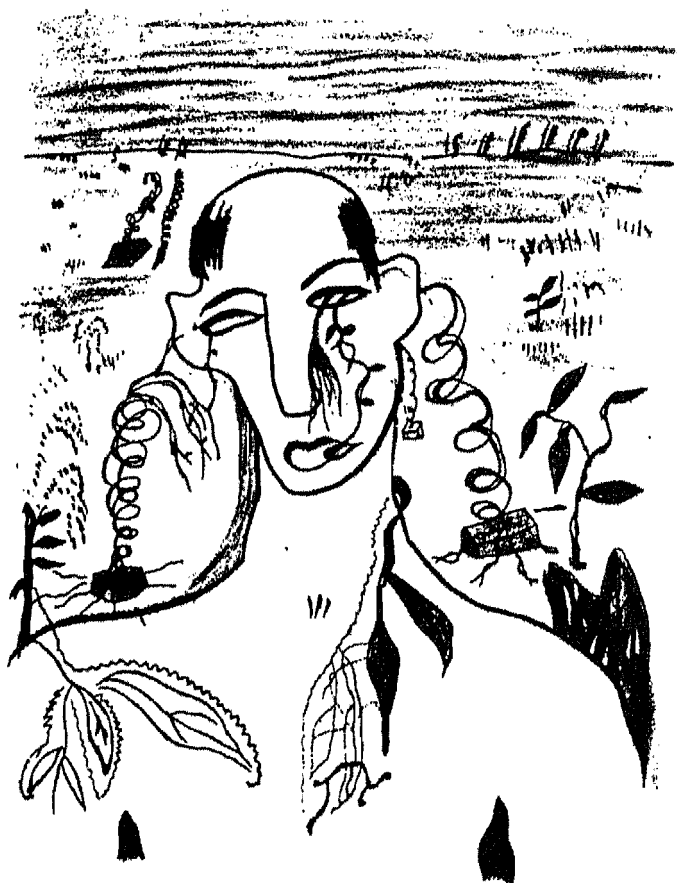
53. *En el jardín.*



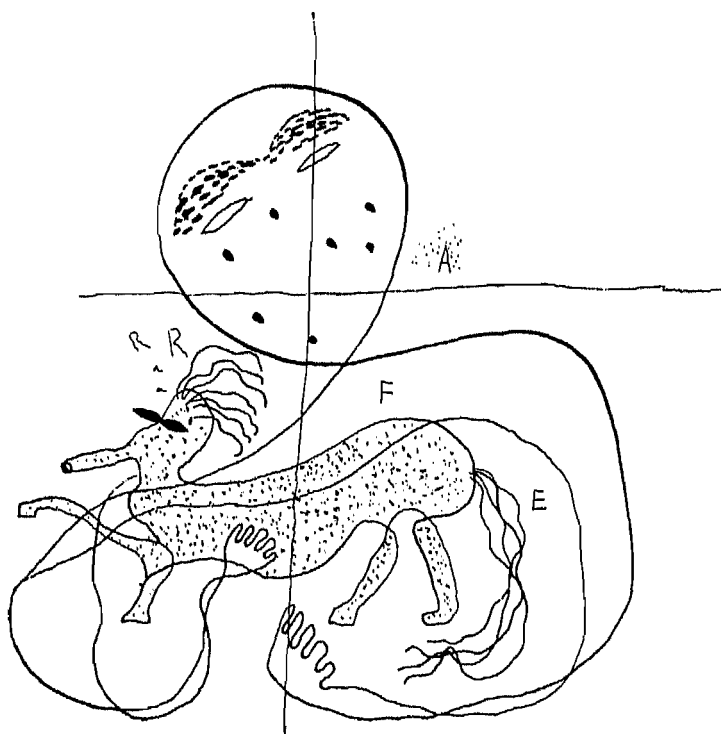
54. *Campamento.*



55. *Virgen de los Siete Dolores.*



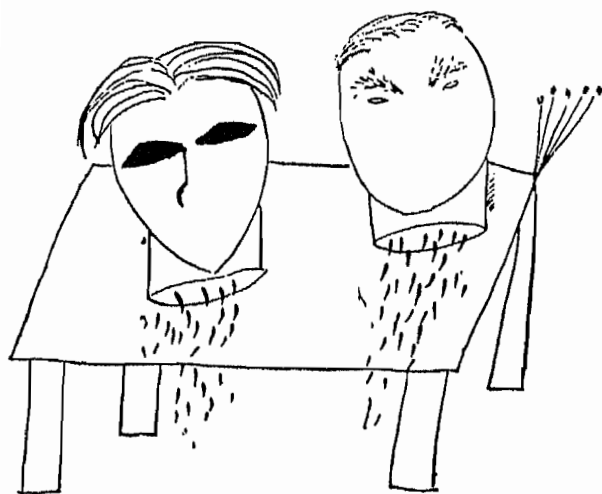
56. *Hombre.*



57. Autorretrato con figura.



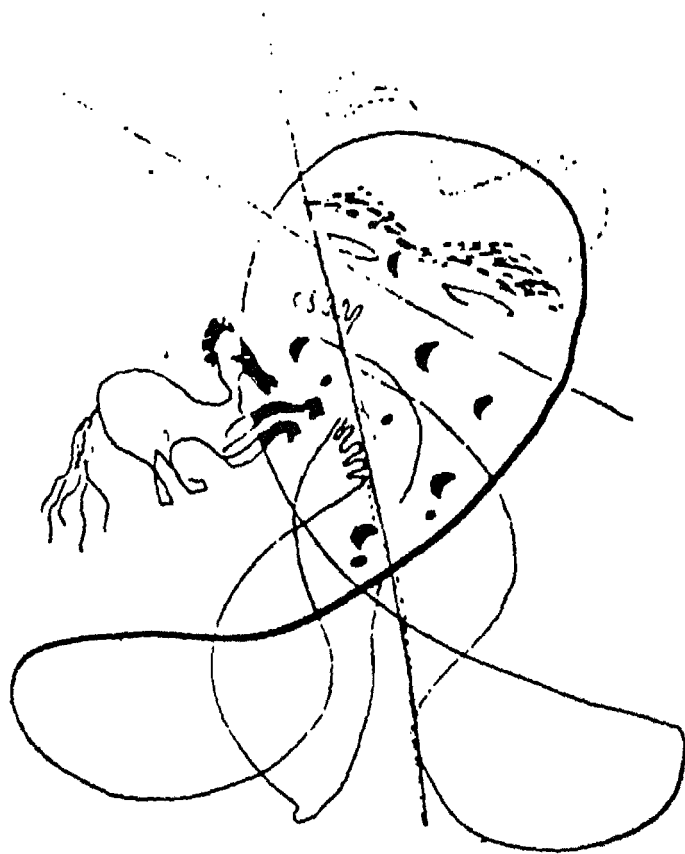
59. *Autorretrato en «Ddooss».*



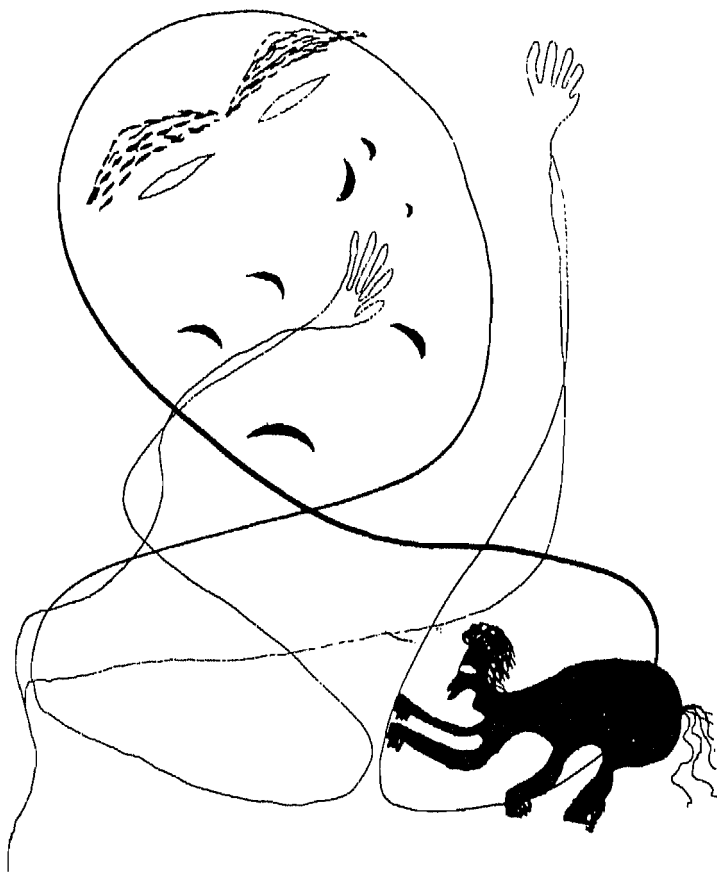
Cabezas cortadas de Federico García Lorca y Pablo Neruda
antes de este libro de poemas.

Este Pastiche dibujo fue realizado la tarde del Martes 13 de 1934 en la
ciudad de Santa Monica de los Buenos Aires así como todos los demás
dibujos -

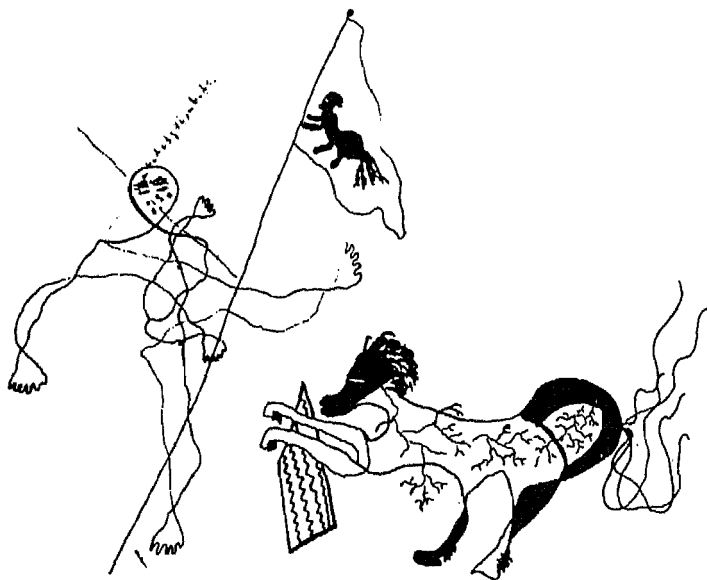
58. *Cabezas cortadas de Federico García Lorca
y Pablo Neruda. Buenos Aires, 1934.*



60. *Autorretrato con animal fabuloso
en la mejilla.*



61. *Autorretrato con animal fabuloso
en negro.*



62. *Autorretrato con bandera
y animal fabuloso.*

الفهرس

5	الرومانسيرو خيتانو
81	شاعر في نيويورك
209	مرثية مصارع الثيران
243	ديوان التماريت
285	قصائد متفرقة

لوركا

